# الخطوبة

## أجمل أيام العمر

**حقوق الطبع محفوظة لدار ملتقى المعرفة للنشر والتوزيع**

ردمك: 978-977-6682-11-5
رقم الإيداع القانوني: 2019/25451

حقوق الطبع محفوظة لدار ملتقى المعرفة للنشر والتوزيع وأي اقتباس أو إعادةطبع أو نشر في أي صورة كانت ورقية أو إلكترونية أو بأية وسيلة سمعية أو بصرية دون إذن كتابي من الناشر، يعرض صاحبه للمساءلة القانونية.

المراجعة اللغوية والإخراج الفني وتصميم الغلاف: فريق العمل بدار ملتقى المعرفة للنشر والتوزيع

# الخطوبة

## أجمل أيام العمر

إعداد فضيلة الشيخ

**أحمد عبد العال الطهطاوى**

ملتقى المعرفة

# إهداء

إلى أمهات المستقبـــــــل

إلى صانعات الرجـــــــال

إلى الغاليات المؤنســـــات

إلى بناتي المسلمات عامة

إلى بناتي

روفيدة

سلمى

تقى

رؤى

بسم الله الرحمن الرحيم

# مقدمة

الخطوبة لدى البنات تعني... حلم العمر.. تعني فارس الاحلام تعني أنها أصبحت مطلوبة ومرغوبة.. تعني أنها تخطت مرحلة الطفولة واجتازت مرحلة المراهقة إلى مرحلة الزواج وتكوين عش الزوجية..تعني أن هناك من يراها هي وحدها فقط في هذا الكون.. يحبها..ويتمنى أن يكمل معها ما بقى من حياته..الخطوبة تعني لدى البنت أنها ستستمع كلمات الحب و الغرام و الهيام والشعر والعشق والهوى..

الخطوبة لدى البنت تعني باقات من الورد والازهار في كل يوم تعني الكلمات الرقيقة الجميلة اللطيفة الحساسة التي تحمل أجمل وارق وأسمى معانى الحب والعاطفة..

تعني الحوار الطويل الممتد الهادئ الباسم المشرق الودود..

الخطوبة لدى البنت تعني أن لبن العصفور متاح وممكن وسهل وميسور في كل وقت وفى أى وقت وفورا وحالا وبسرعة البرق الخاطف إذا ما حلمت أو فكرت في أن تطلبه من خطيبها فإنه سوف يخوض الصعاب ويتسلق الجبال حتى يحصل عليه من أجلها ومن أجل عيونها في ما بين غمضة عين وانتباهتها..

تعني كل الطلبات ممكنة ومتاحة ومجابة.. تعني الكثير من الوعود بغد مشرق وبأيام كلها سعادة..

الخطوبة لدى البنت تعني أنها حصلت على أذن تسمع لها وقلب يشعر بها وعين لا ترى غيرها..حصلت على من يسمع لها وتبثه شكواها واشواقها وحرارة حبها وتفانيها في الاخلاص والوفاء.. حصلت على من تحكي له عن نفسها مدى العمر بينما هو منصت مستمع مقبل بوجهه ومشاعره عليها..

الخطوبة لدى البنت تعني أنها سوف تقول كثيرا وتسمع أكثر جملة:« كنت ها قولها» فالآراء متفقة ووجهات النظر متقاربة « والحلم كنا بنحلمه

ونكمله من بعضنا».

الخطوبة لدى البنت تعني عش الزوجية الجميل البديع المتناسق الألوان الملئ بالزهور والورود والشموع وغرف الصالة المزينة بالإطارات والبراويز وشهادات التقدير واللوحات الرائعة و الاثاث الفاخر وجرس الباب الذي يعزف أعزب الألحان والبلكونة التي تطل على الحدائق الخضراء ذات المساحات الشاسعة وساعات الجلوس فيها عند الغروب والشمس و المطبخ الواسع المتسع الذي يحوى كل جميل وكل جديد و....و....

الخطوبة لدى البنت تعني زوجا وسيما مبتسما يعود من عمله يفتح باب الشقة ويدخل دونما صوت يتسلل إلى المطبخ حيث الزوجة فيداعبها ويحوطها بذراعيه ويساعدها في المطبخ ثم يحكى لها عن يومه كيف كان... وكيف كانت الثواني واللحظات تمر عليه كئيبة بطيئة، لأنه بعيد عنها يعد الدقائق شوقا إليها، يشتعل الشوق في صدره حتى يعود إلى عش الز وجية ملتقى الغرام و الحب.

هذه هي فترة الخطوبة في خيال كل بنت...

ولكن هل هذه الحقيقة ؟! هل هذا هو الواقع ؟! وما مدى قرب أو بعد هذه الصورة عن الحقيقة المستقبلية التي تنتظر الفتاة ؟!

أم هي فترة الصراحة والوضوح؟ أم هي فترة التجمل والتزين ؟ أم هي فترة الاستعداد والتخطيط للمستقبل؟

حاولت في هذا الكتاب أن أبين حقيقة الخطوبة .. وأهدافها... وأحكامها... وآدابها...وما يجوز فيها وما لا يجوز فيها...واهم مشكلاتها وحلولها....

****

# حقيقة الخطوبة

من هنا تبدأ السعادة..

الخطوبة السعيدة بمثابة رصيد عاطفي للمستقبل عندما تزيد المسئوليات الجديدة على كثير من الجوانب الرومانسية في الحياة

فترة الخطوبة مرحلة تستهدف التعارف والتقارب والتفاهم في المقام الاول..

فترة انتقال ضرورية من حياة العزوبية حيث كل من الطرفين كان يعيش حياته الشخصية بمفرده مع والديه و أصدقائه إلى الحياة الزوجية حيث سيعيشان معا في وحدة كاملة.

مرحلة تحضيرية يجهز فيها الطرفان معا للدخول في مرحلة جديدة من الحياة لم يسبق لهما العيش فيه من قبل.

مرحلة بناء الوحدة النفسية والروحية بين الطرفين حيث يبدأ في الانفتاح بدون خجل لاكتشاف الاختلافات بينهما للوصول إلى المشاركة الايجابية في العواطف و الأفكار.. مرحلة يتأكد فيها الطرفان من صدق دوافعهما.

إنها فرصة للتقابل المستمر والتقارب في جميع مجالات الحياة ودراسة المواضيع التي تتعلق بالحياة الزوجية والعائلية ففى هذه الفترة نتعلم كيف نقبل بعضنا بعضا على اساس الحق كما نتعلم كيفية ممارسة العتاب بطريقة صحيحة.

الخطوبة في حقيقتها المحطة الأولى في رحلة السعادة..

وإن كانت كل رحلة لها بداية ومدة ونهاية إلا هذه الرحلة تتميز عن كل الرحلات بأن لها بداية لكن ليس لها نهاية، فهذه الرحلة لا تنتهى..ربما

تعتقدين أنى أقول إنها لا تنتهى إلا عند الموت.. لا بل أقول: لا تنتهى حتى بالموت، فالموت ذاته لا ينهيها فهى ممتدة ما بعد الموت فنحن المسلمين حين نتزوج في الدنيا فإن هذا الزواج يستمر أيضا في الجنة فأنت أيضا زوجته في الجنة وأنت أجمل من الحور العين اللاتي سوف يتزوج بهن في الجنة فأنت ملكة حياته في الدنيا والاخرة.

# لماذا شرع الله الخطبة؟

شرع الله الخطبة حتى يتعرف كل من الخطيبين على صاحبه وينظر إليه، ويسأل عنه، وعن أهله، ومدى صلاحيته للحياة الزوجية ومن أهداف الخطبة:

١- أنها مقدمة للزواج وفيها يتم التعارف بين الخطيبين.

٢- يمكن من خلالها التأكد من حسن الاختيار.

٣- يتم بها حجز الفتاة التي وقع عليها الاختيار.

٤- يتم التعارف بين أسرتي الخطيبين، والتأكد من التكافؤ الاجتماعي والتوافق النفسي.

٥- تتحقق المودة بين الخطيبين.

٦- الخطبة فرصة للتروي والاختيار، والاستشارة، والمدارسة والمكاشفة فإما أن يمضي الخاطبان لإكمال عقد الزواج وإما ان يريا أنهما أخطآ الطريق فيفترقان.

ومن السنة إخفاء الخطبة، لأن الخاطب قد يرجع عن خطبته للمرأة فلا يزهد فيها الخطاب، وجاء فيما رواه الديلمي وصححه السيوطي: قال صلى الله عليه وسلم: (أظهروا النكاح وأخفوا الخطبة).

****

# فترة الخطبة...

قبل الزواج.... يرسم الإنسان لنفسه حياة، ريحها عبير الفل والريحان، عذب ماؤها، واسعة الأرجاء، مشرقة كأنها الضحى لحظة اختباء الشمس خلف الغيوم .

حياة وردية... رومانسية، حتى الهمسات... ما هي إلا انسكاب للمشاعر الدافئة.. والحنان المتدفق وينطلق الخيال ليتعدى جدار الزمن، ضحكات بريئة... مداعبات وممازحات رومانسية في الخطاب والكلام، عطور... سفر... هدايا، هكذا تبدو فترة الخطبة.... تلك الفترة التي تعد مرحلة مهمة، فهي فترة الاتفاق على كثير من أمور الزواج ( التعرف - المهر - السكن... الخ ).

وهذه الفترة التي يمر بها الشباب من الجنسين هي فرصة للتعارف والتفاهم واكتشاف الأخلاق والطباع، لاسيما أن الخطيبين من بيئتين مختلفتين، كل منهما خضع لتجارب وأساليب تربوية مختلفة لا يعرفها الأخر.

ولكن... بالعقل أو القلب نختار شريك العمر ؟؟ لنرسم هذه الصورة الوردية الرائعة لهذا الشريك والتي ربما تصل إلى حد المثالية ؟! ولنعيش فترة جميلة وصادقة، بنينا فيها أحلام وآمال مستقبلية وأسرية.

لا يخفى بأن الإسلام يرشد الزوجين إلى الأسس السليمة عند الاختيار ويكشف عن المواصفات التي يجب مراعاتها، لكون القضية حيوية لا تقتصر على سعادتهما فقط بل تنعكس آثارها على النسل أيضا.

والاختيار السليم من البداية يجنب الأزواج والزوجات الوقوع في الخطأ، فهو من أهم أسس استمرارية الحياة الزوجية البناءة. لذلك لخص الإسلام الكثير من الصفات والخصائص التي يجب أن تتوفر في الزوج وأوجزها في مقتضى قول الرسول صلى الله عليه وسلم: ( إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه).

فصاحب الدين سيتعامل مع الطرف الأخر باعتباره إنسانا يصيب

ويخطئ، يبكي ويفرح، يغضب ويهدأ. ولا وجود للصورة المثالية الكاملة.

فجعل الإسلام الدين والتقى وحسن الخلق هما الجمال في الرجل الذي تريده المرأة.

كذلك نضج الشخصية والقدرة على تحمل المسؤولية، هما أساسان لا بد منهما لنجاح الزواج، لذا يفضل سؤال الزوجين عن بعضهما قبل الزواج من ناحية العادات والأخلاق والعلاقات الاجتماعية، وقد دلت دراسات على أن الشاب المدلل لا يستطيع تحمل مسؤوليات الحياة الزوجية لأنه اتكالي، كذلك الفتاة المدللة في أسرتها تشعر بالقلق عندما تنتقل إلى بيت الزوجية لخوفها من الفشل في تحمل مسؤوليات البيت، و توقعها التدليل من زوجها كما كانت أمها تدللها.

جميع ما ذكر سابقا يتجسد كمقاييس داخلية أساسية لا يمكن تجاهلها أو الاستغناء عنها عند اختيار الشريك.

لكن هناك أيضا مقاييس خارجية تأخذ بعين الاعتبار غالبا وتجعل من الاختيار سليما، ونذكر منها:

التقارب في السن فكلما كان السن متقاربا كلما كان ذلك أفضل ولكن ليست هذه القاعدة الثابتة، إذ تلعب ديناميكية الشخص دورها المهم.

التقارب في المستوى الاجتماعي والتعليمي والاقتصادي فذلك يقوي العلاقات خاصة بين الأهل ويجعل التعامل بحرية مادام المستوى متناسبا.

كذلك لا ننسى التوافق الروحي والشعور بالراحة والطمأنينة تجاه شريك الحياة، فالحب مهم وضروري في الحياة الزوجية.لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (الأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تنافر منها اختلف).

و لا ننسى عند الاختيار ما أوصانا به الحبيب عليه أفضل الصلاة والسلام من الاستخارة والاستشارة والدعاء، فكل ذلك يعطي أريحية للنفس ويساعد في الاختيار السليم. قال الله عز وجل: ( والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا و ذرياتنا قرة أعين و اجعلنا للمتقين إماما).

# الاستعدادات النفسية للفتاة قبل الزواج

إن خطوة الزواج واحدة من بين الخطوات التي لابد من الترتيب لها بعناية ودقة كبيرة حيث أن تلك الخطوة تتطلب المزيد من الوقت والمجهود كي تقوم بها الفتاة على ما يرام ولابد من اتباع كل النصائح والخبرات السابقة للفتيات والأمهات كي لا تقع الفتاة في المشاكل.

أهم الاستعدادات النفسية للفتاة قبل الزواج:

لابد على الفتاة أن تتخذ الكثير من الاستعدادات النفسية قبل الزواج واتخاذ خطوة مصيرية في حياتها،الزواج من الخطوات المصيرية الهامة التي لا رجوع بها سوى بالطلاق وهو الفشل في حياتها، لذا لابد من التحضير النفسي لتلك الخطوة وفقا للخطوات التالية:

١- لابد على الفتاة أن لا تتخذ قرار الزواج من شخص ما إلا بعد أن تتأكد بأنها قد بلغت من العمر الذي يؤهلها التعامل مع الأخرين وتكوين أسرة وأن تصبح نفسيا متهيئه لذلك الأمر حيث أن الكثير من الفتيات خلال سن المراهقة تقع في فخ المشاعر المنجرفة فيصبح حكمها على الشخص من خلال الشكل العام بدون الحكم على صفاته لذا فإن الخطوة الأولى والأهم في الاستعداد للزواج هي وصول الفتاة لمرحلة الحكم بعقلها على الأمور ولا تنجرف خلف العواطف.

٢- الصبر أحد الأشياء التي لابد أن تتمتع بها الفتاة المقبلة على الزواج حيث أن العملية الخاصة بترتيب المنزل والدخول في الكثير من التفاصيل حول المنزل الذي ستتزوج به والضغوطات النفسية التي تتعرض لها مع شريك الحياة يتطلب منها أن تكون فتاة صبورة حيث إنها ستتعرض للكثير من المواقف بعد الزواج سيتطلب منها الأمر ذاته وهو الصبر فمن الممكن أن يتعرض الزوج للمشاكل في العمل أو في كثرة النفقات لذا لابد أن تكون هي فقط الداعم النفسي له وهذا يتوفر من خلال الصبر.

٣- لابد على الفتاة أن يكون لديها خبرة من خلال تجارب الأخرين في اهم

الأمور الخاصة بالحياة والصفات التي لابد أن تتمتع بها وأن تتحلى بتلك الصفات والتي من بينها المودة والاحترام للطرف الأخر حتى تنعم بالحياة الهادئة ولابد أن تكون الفتاة صريحة في معاملتها مع الأخرين وخاصة شريك الحياة فالصراحة والشفافية في الحياة تجلب السعادة في المنزل ولا يستطيع المتطفلين من إفساد تلك الرابطة الأسرية.

٤- لابد على الفتاة أن تتمتع بالاستقلالية حيث أن الحياة الزوجية لن تعتمد بها على الأهل من جلب الطلبات أو حل المشاكل ولابد ان تصبح الفتاة أكثر قدرة على حل المشاكل بينها وبين شريك الحياة من خلال التفاهم والاعتماد على النفس في جلب جميع الطلبات للمنزل بمساعدة من الزوج أو وحدها على حسب طبيعة الحياة بينهم.

٥- لابد أن تتفهم الفتاة أن الحياة الزوجية تتطلب الكثير من المجهود حيث أن مرحلة ما بعد الزواج شيء ومرحلة الحمل والإنجاب والمسئولية الكبيرة شيء أخر لذا لابد من العمل على تحمل المسئولية وعدم الشكوى للغير فالحياة الزوجية لها خصوصيتها ولابد من المحافظة عليها لتجنب الخلافات مع الزوج.

٦- لابد على الفتاة المقبلة على الزواج ان تستعد نفسيا من خلال قراءة الكثير من الكتب الثقافية والخاصة بكيفية الاستعداد للزواج ومن الممكن اللجوء إلى تجارب الأخرين في الحياة من الوالدة او الأقارب أو حتى أم الزوج في حالة إن كانت العلاقات بينكم طيبة.

ولكن الحذر كل الحذر ممن يوهمونك بأن الزواج مخيف ومتعب حيث أن الجميع قد أقبل على تلك المرحلة ولابد من التجربة وترك المخاوف جانبا حتي لا تصبح تلك المخاوف والأوهام هي المسيطرة على الفتاة فيما بعد وتصبح الحياة لا تطاق فالزواج سنه الله على الأرض.

****

# اختيارك.. يصنع استقرارك

الزواج..

ليس ليلة عُمر – كما يسمونها – !

وليس هو فستان أبيض.. !

تزهو به الفتاة أمام قريناتها على صخب ( الزفّة ) وزغاريد المهنّئين !

الزواج ( مشروع العمر )..

وهو البناء الحضاري والمجتمعي لأي أمّة.

وهو اللبنة الأساس.. لبناء الاستقرار والسعادة للحياة بين الزوجين في مستقبل الأيام.

ولأهميّة خطوة ( القرار ) و ( الاختيار ).. دلّنا الوحي على أسس الاختيار.

( إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوّجوه )

( ترضون ).. هذا القبول النّفسي لا يفيد أن يكون بناؤه على ( الحب ) وحده !

ولا على وعود عابرة عبر دردشة..

بل على معطيات واضحة يمكن قياسها ( دينه وخلقه ).

أهم ما يدل على حسن التديّن في الشاب:

١ – المحافظة على الشعائر الظاهرة وأهمها ( الصلاة ).

وهذا مما لا ينبغي للفتاة أو لولي أمرها أن يتساهل فيه عند السؤال عن الخاطب.

لما يترتّب على هذا الأمر من أحكام فقهية مفصليّة في حياة الطرفين.

٢ – البُعد عن المنكرات الظاهرة. كالمخدرات والعلاقات الآثمة.

وأهم ما يدل على حسن الخُلق:

- حسن برّه بوالديه.

- انضباطه في علاقاته مع جيرانه.

- انضباطه في عمله.

( ٣ ) أفكار خاطئة في صناعة قرار الاختيار.

١ - القرار الهروبي.

بعض الفتيات ربما تعيش وضعا اجتماعيّا معيّنا في بيت أهلها، فتريد الهروب من هذا الواقع إلى الزواج فتتعجّل في قرار الاختيار.

وبعضهنّ تريد أن تهرب من شبح ( العنوسة ) فتتعجّل قرارها.

القرار الهروبي.. ينتهي بالهروب !

٢ - القرار ( التأجيلي ) !

( يمكن يتغيّر ).. تدخل الفتاة حياتها الجديدة بشعار ( يمكن يتغيّر ) !

وتبني قرارها على هذا النوع من الاتجاه النفسي والفكري..

فإذا دخلت حياتها يتجه كل اهتمامها وانشغالها أن تغيّر السلوك الخاطئ في زوجها الأمر الذي يجعلها في حالة ( ترقّب دائم ) !

لا تتخذي قرارك بفكرة ( التأجيل ).. إن أردتيه فاختاريه كما ( هو ) !

٣ - القرار الإلكتروني.

هذا القرار مبناه على علاقة ( الكترونية ) بين الطرفين عبر وسائل التواصل والدردشات.

تبدأ بإعجاب.. ثم وعود.. فتتوقّع الفتاة أن صورة الشّخص ( الإلكتروني ) هي ذاتها ستكون في الحقيقة والواقع.

من المهم أن تُدرك الفتاة أن أي علاقة ( بين الجنسين ) خارج إطار المسؤولية ستكون علاقة تتحكّم بها ( الغريزة )، وللشيطان فيها دور بـ ( التزيين ).

٥ - خطوات لصناعة قرار الاختيار.

١ - وضوح الهدف والمعطيات.

٢ – حسن السؤال عن الخاطب.

٣ – الاستشارة.

٤ – الاستخارة، مع حسن الظن بالله.

٥ – التثقيف، ورفع مستوى المعرفة.

# نحو خطوبة عاقلة ومتزنة

الخطوبة هي فترة مهمة جدًا في بناء العلاقة الزوجية فمن خلالها يتعرف كل منهما على شخصية الطرف الأخر وهنا تكمن أهمية الحوار بين الخطيبين فيتعلم كلاهما ما يريده الأخر بحوار راقي.

لذلك يكمن دور الأهل في أن يتم الحوار تحت رعايتهم وتوفير مكان مفتوح في البيت أمام الأسرة، ودور الأم هو توعية البنت بأن فترة الخطوبة ليست مجرد سماع كلمات حلوة من الخاطب، ولكنها جزء من الحوار. كما يقول المثل: تكلم كي أراك.

وهنا يكون دور الأهل مجرد توجيه خارجي لشكل الحوار وأهم عناصره هو عدم حرمان الفتاة من الحديث مع خطيبها أو مقابلته في بيت أهلها وعلى الطرفين عدم ذكر تفاصيل الحوار للأهل إلا للاستشارة الضرورية ومن أهل الخبرة فقط.

وعدم استشارة الأصدقاء في الأمور الخاصة بين الخطيبين لأن افتقادهم للخبرة سينعكس بالضرورة على استشاراتهم واقتراحاتهم.

ويجب أن يكون هناك احترام في التعامل مع الطرف الأخر كما لا يصح مقارنة الطرف الأخر بالأخرين وليكن الحوار بين الطرفين بسيطًا دون تكلف.

ويساهم الود المشترك في إنجاح الحوار بين الطرفين بشرط ألا تتحول لغة الود إلى «دلال» وتبجح ويجب أن يسعى كل طرف إلى معرفة أكبر قدر من المعلومات عن شخصية الطرف الأخر من خلال إظهار حب التعرف والصداقة والرغبة في بناء الجسور دون إلحاح أو ضغط.

كما يجب أن يختار الخطيبان الوقت المناسب لإجراء هذا الحوار الفعال والتوقف عن الحوار إذا قرب على المشاجرة قبل حدوث أي خسائر مع تبادل أدوار المستمع والمتكلم بينهما، وعدم الضغط لنسخ الأخر على هوانا.

وإذا كانت هناك قضايا تحتاج للحسم مثل (عمل الفتاة بعد الزواج أو دراستها أو راتبه)، يجب أن تطرحها بأسلوب مقنع وإيجابي وأن يحسم

الأمر قبل الزواج وعدم تأجيله إلى بعد الزواج؛ لأن كثيرين في فترة الخطوبة يؤجلون المشاكل كلها إلى بعد الزواج.

حتى لا تحدث مشكلة في فترة الخطوبة!

وهنا يجب أن يتم طرح الموضوعات التي تحتاج إلى حسم بشكل عاقل وحكيم، ووضع الخيارات بدلًا من تهديد الطرف الأخر بفسخ الخطوبة إذا لم يستجيب لمطالبه.

والقدر المسموح به في الخلاف هو الخلاف في وجهات النظر في الحياةمثل الاختلاف بين الأصدقاء فمن العجيب أننا نتقبل خلافاتنا مع أصدقائنا بصدر رحب غير أننا نطلب من شريك حياتنا (أن يكون نسخة منا) ويتطابق مع أفكارنا وميولنا أو نفرض عليه شخصية هلامية في مخيلتنا.

فنجاح الحوار بين الخطيبين إذا تم إدارته كالحوار بين الأصدقاء.

ومن الخطورة أن يكون هناك تحفز لرأي الطرف الأخر وتفسيره على المحمل السيئ، وإصدار أحكام مسبقة للحكم على آراء شريك الحياة.

****

# الخطوبة من الألف للياء

يا دبلة الخطوبة عقبالنا كلنا

اغنية بعرفها الجميع صغارا وكبارا

فتيات و شباب.

وخطيب اليوم هو عريس الغد بمشيئة الله

ما هي الخطوبة ؟

ما هو تعريفها ؟

هل لها شروط خاصة ؟

هل لها أهداف واضحة ؟

هل لها مدة محددة ؟؟

الحجاب.. الهدايا.. السنيما..

الخلوة.. القبلة.. الغزل.. المكالمات التليفونية..... !!!

و أشياء أخرى عديدة ما بين المسموح به و غير المسموح به تقع بين الخطيبين !!!

الخطوبة: هي مجرد وعد بالزواج..وفرصة شرعية لدراسة شخصية كل طرف واختيار مدى ارتياحه للآخر في إطار الأسرة ووسط الناس حتى يصلا إلى قرار الزواج من دون مشاكل أو خروج عن آداب الإسلام.

هذا الإطار هو الذي يضمن نجاح الخطوبة بعد أن تبين أن نحو ٢٥٪ من حالات الفسخ تحدث بسبب أخطاء الطرفين أو تساهل الفتاة وهروب الشاب بدعوى أن من نال مأربه منها لا تصلح للزواج !

بين الماضي والحاضر:

فى الماضي لم يكن هناك عقد مكتوب للزواج وكانت هناك قراءة الفاتحة

بين الأهل تعني إتمام الاتفاق على الزواج ما الفرق بين قراءة الفاتحة في الماضى وهذه الأيام ؟؟؟؟

فى الماضي كان الناس أقل من الأن بكثير وكان الإشهار يجعل الناس في ذلك الزمان يعرفون من تزوج من.. فكل شىء كان واضحًا ولا يستوجب عقود موثقة للزواج لكن من التطور الضخم الذي حدث في تعداد الناس توصل المشرع إلى كتابه عقد الزواج وأصبح هذا العرف جزء من الشريعة.

فمن روعة ديننا أنه يحترم الأعراف الحقيقية في مجتمعاتنا فلو أن مجتمعا أنشأ عرفا لا يتعارض مع الإسلام أصبح هذا العرف جزءا من الإسلام وهذا يدل على أن هذا هذ ا الدين صالح لكل زمان ومكان من هنا أصبحت العقود الموثقة للزواج شرطا في القانون وشرطًا في الشريعة.

العقود استحدثت في الإسلام لحفظ وضمان الحقوق ولهذا أصبحت جزءًا من الشرع الإسلامي وهى ضمان لحقوق المرأة

## ما معنى الخطوبة ؟

وهل هي مرحلة الهدف منها تسهيل الرجوع في الزواج ؟؟

من جمال الإسلام أنه جعل الزواج يتم على ثلاث مراحل:

الأولى: الخطوبة.

الثانية: عقد القران.

الثالثة: الزفاف.

والإسلام هنا أعطى الخطيبين فرصتين لرؤية بعضهما عن قرب أكثر قبل إتمام الزواج والبديل لذلك هو ما يفعله الغرب في مرحلة البوى فريند و الجيرل فريند فالإسلام أراد إعطاء فرص بشكل شرعي لدراسة كل من الخطيبين بشكل شرعي في ظل احترام العائلتين لهذه العلاقة وقبول العائلتين لها بحيث أنها عندما يحين موعد الزواج يكون القبول والحب والاحترام والاقتناع والإحساس في أحسن صورة والإسلام لم يحدد فترة الخطوبة بمدة معينة بحيث يتيح رجوع الطرفين في قرار الزواج أو

يثبت زواج الطرفين ولهذا حذرنا قبل ذلك من سيطرة الغريزة على عقول المخطوبين لأنها تصنع حجابًا على قدرة العقل على تقويم الطرف الأخر وهنا تكون الغريزة هي المعوق لا كتشاف حقيقة الطرفين..

ثم تجيء مرحلة أخرى أقل التزامًا من مرحلة فترة الخطوبة، هي المرحلة التي تلي عقد القران بعد تمام الخطوبة.

هل من حق العروس أن تطلب هدايا من خطيبها أو تسمح له بالإنفاق عليها ؟

فى الإسلام آداب جميلة تقول أن حياء المرأة أو الفتاة يمنعها من أن تطلب هدية من خطيبها وأن ذكاء الرجل وحكمته يجعله يستفسر منها عما تحب أن يهديها إذا اشترى لها هدية فإنه لا يحق للفتاة أن تجعل خطيبها ينفق عليها لأن الأب أو الأخ هما المسئولان عن الإنفاق عليها مادامت في بيت أبيها والخطيب غير مكلف شرعًا بالأنفاق عليها.

## هل من حـق الخطيب الخلـوة بخطيبته والذهاب معًا إلى السينما مثلا ؟

الأصل أن الخطوبة وعد بالزواج وهدف الإسلام من فترة الخطوبة هو التعارف العقلي بين الطرفين كيف يفكر كل منهما ؟ ما أهدافهما في الحياة ؟ما الذي يضايقهما أو يضايقه في التصرفات ؟

التركيز هنا بكل قوة يتم على ملامح الشخصية علينا إذن ألا نفسد الأهداف التي من أجلها شرع الله الخطوبة ولأن الخلوة تؤدي إلى تغلب الغريزة، فإن ذلك لو حدث يفسد الخطوبة، ويؤدى إلى نتائج سيئة جدًا.

وأنا اريد أن افرق بين الخلوة وبين اللقاء في النادي لا غبار عليه بين الخطيبين لأنه يتم وسط الناس ومع الاهل وفى مكان مفتوح.

أما لقاء السينما فأعتقد أنه خلوة تؤدى إلى إثارة الغرائز.

وكذلك ركوبهما السيارة معه وحدهما في طريق مصر إسكندرية الصحراوي مثلًا من الأشياء المرفوضة أيضًا أن يأتي العريس للزيارة

فيجلس أخوة معهما هذا يمنع قدرتهما على فهم كل منهما الأخر إنما يجب أن يجلسا وحدهما في مكان مفتوح وسط العائلة أو وسط الناس تلك هي القاعدة.

## هل من حق الشاب تقبيل خطيبته ومسك يدها كما يحدث في أفلام السينما ؟؟

هذا مرفوض طبعًا ومرفوض أيضًا أن الفتاة تمنع نفسها من الاقتراب الفكري معه أو مد جسور التفاهم والحوار بزعم أن هذا حرام لكن الصواب هو الحرص على التودد والاقتراب مع المحافظة على آداب الإسلام.

## هل حرام أن يتغزل في جمال عينيها أو يقول لها أحبك ؟

من حقه أن يقول بأدب في فترة الخطوبة التي هي وعد بالزواج كل ما يؤكد أنه يتمنى إتمام هذا الزواج وأنه سيكون أسعد إنسان عندما يحدث ذلك وعليه أن ينتقي نوعيه من الكلمات مثل: أنت غاليه عندي جدًا، أنا أتمنى أن أسعدك، وهي كلمات لا توقظ الغرائز بدلًا من أن يقول لها قوامك وعيناك !!

## كيف نحقق التوازن بين نموذج البوي فريند الغربي المرفوض من الإسلام وبين الجمود أو الخرس العاطفي الذي يظن خطأ أنه سمه الخطوبة في الإسلام ؟

الحل هو ما سبق أن ذكرته مضافًا إليه تقصير فترة الخطوبة قدر الإمكان تجنبًا للضعف الإنساني والوقوع في الخطأ.

وحتى تسير الخطوبة في اتجاهها الصحيح فنسبة الزيجات التي تفشل بسبب ما يحدث في فترة الخطوبة عالية جدًا.

٢٥٪ من انهيار فترة الخطوبة راجع إلى أخطاء الخطيبين خلال تلك المرحلة وتغيير العريس رأيه، وهناك نوع من الشباب يتعمد بعد أن ينال من خطيبته مأربه يقول إنها لا تصلح زوجة ويفسخ الخطوبة.

علينا أن نعترف بأن الفتاة في هذه المرحلة تكون مشاعرها جارفة وأن العريس لو تجاوب مع هذا التوهج في الأحاسيس لدى الفتاة فإن نسبة المصائب التي تحدث في العائلات تكون كبيرة جدًا وهى أشياء تحدث كل يوم.

ما أريد قوله هو أن يكون هناك تمهيد بكلام الحب المغلف ويظل هذا الحاجز أو الغلاف قائمًا حتى يتم عقد القران مع تقصير فترة الخطوبة بشكل معقول.

## هل المكالمات الهاتفية بين الخطيبين مسموح بها ؟

لا بد أن يتحدثا هاتفيًا هذا شيء طبيعي.

وقد تكون المكالمات طويلة.

لكني أحذر من المكالمات بعد منتصف الليل ومن الكلمات الغير لائقة في فترة الخطوبة فيجب الحذر وانتقاء الالفاظ المناسبة لكل مرحلة من مراحل الارتباط.

## أريد أن نلخص الأهداف من الخطوبة في نقاط:

١- التعارف القوي الوثيق الذي يزيد رغبة الطرفين في الارتباط.

٢- اكتشاف العيوب وتقويمها إلى عيوب يمكن التعايش معها وعيوب مرفوضة تؤدي إلى إيقاف مسيرة الزواج.

٣- تعارف الأهل وانصهار الأسرتين.

## أسرار وخبايا فترة الخطوبة:

فترة الخطوبة هي أخطر الفترات التي يمر بها الشريكان وعلي أساسها يتحدد مصير العلاقة الزوجية فيما بعد، ولذا يجب أن تستغل الفتاة والخجول خاصة هذه الفترة للتعرف الجيد على خطيبها حتى لا تتعرض البنت لمشكلة كبيرة عندما تجد نفسها مقتحمة حياة شخص آخر غريب لا تعرف الكثير عنه ومن المفترض أنه زوج المستقبل.

ولكن حواء بطبيعتها خجولة أحيانا تعجز عن التواصل بشكل جيد مع بداية العلاقة مع الجنس الأخر فتفضل الصمت في كثير من الأحيان ولا تجد الكلمات المناسبة للتعبير عن شخصيتها.

ووصلت إلى الجرائد والمجلات وبعض وسائل الاعلام بعض الرسائل التي تشكو مراسلاتها من الخجل وعدم القدرة على التواصل أو فتح الأحاديث التي تسهل التعارف على الطرف الأخر.

## تكلم حتى أراك

يشير الدكتور «رمضان حافظ» في كتابه«كيف تسعدين زوجك وتحافظين عليه»إلى أن هناك بعض الأمور أثناء فترة الخطوبة يمكنك أن تتجنبي بها الصدمات بعد الزواج، والذكية هي من تعرف مفتاح التعامل مع الزوج في جميع حالاته.

وأوضح أن من الممكن أن يتفق كل عروسين على قواعد تكتب في شكل وثيقة أو اتفاق يشمل كل ما يثري الحياة ويوفر المتعة على أن يحترم كل

شريك شريكه ويشعره بقيمته ويقلل مخالفاته وسوء معاملاته ويوقع الطرفان على الوثيقة برضاء كامل، وقد تضاف بنود جديدة وتحذف أخرى المهم أن يظل النظام قائمًا والاحترام متواصلًا.

وقبل أن تقع الفأس في الرأس، عليك أن تستميتي في فهم خطيبك جيدًا، حاولي أن تسحبيه إلى عالمك، واعرفي ما يحبه ويكرهه، اتبعي معه مبدأ تكلم حتى أراك، أدخليه في مناقشات عديدة وحيوية في شتى مجالات الحياة وخاصة حياتكما معًا؛ ولأن الطبع يغلب التطبع ستكشفين شخصيته بسهولة، وما دمتِ على البر ستحددين دون ضغوط إن كان هذا الشخص يصلح شريك لحياتك أم لا.

****

# نصائح أثناء الخطوبة

الخطوبة هي أهم مرحلة من مراحل الطريق إلي زواج هادئ ومستقر، حيث أنه كلما زادت فرص تعرف كل من المخطوبين على الأخر، زادت فرص تحقيق التفاهم والاستقرار النفسي في الزواج لذلك يتبادر السؤال التالي لكل فتاة مقبلة على الزواج كيف امتلك قلب خطيبي فإليك اذا عزيزتي النصائح التالية:

مراقبة رضا الله تعالي في كل كلمة في حوارك مع خطيبك بحيث لا تخرج كلماتك عن حدود المسموح.

الصراحة والتلقائية -غير المفرطة- مع الخطيب فالصراحة هي مفتاح بناء الثقة بين المخطوبين، فبذلك عزيزتي تشجعي خطيبك على مصارحتك في ادق تفاصيل حياته بتلقائية وارتياح وهو من أهم المميزات التي يحتاج الرجل أن يجدها في فتاة احلامه.

تجنبي التملق والمجاملة الزائدة لخطيبك، كي لا يشعر أنه يعيش مجرد تمثيلية باردة، ولكن امدحيه ووجهي إليه الكلام الرقيق الذي يعبر بصدق عن نظرتك له وعن الصفات التي جعلتك تنجذبين اليه.

ابحثي عن أهم ما يميز خطيبك قبل البحث عن عيوبه فلا يوجد إنسان كامل، ولكن حاولي أن تبحثي عن الصفات التي يمكن أن تتقبليها فيه سواء كانت سلبية أو إيجابية، والصفات التي لا يمكنك تقبلها.

صحيح أن التخلق بأحسن الاخلاق ومحاولة التجمل ظاهرا وباطنا بين المخطوبين هي من الأمور المتعارف عليها في مجتماعتنا الطبيعية ولكني انصحك بنيتي بأن لا تكون فوق حدود الواقع، فحاولي أن تتجملي من خلال صدقك، وبأن تظهري مميزاتك وتعملي على تنميتها والتقليل من سلبياتك سواء في التعامل والأفكار، وذلك حتي لا تشكل محاولة التجمل المفرطة في فترة الخطوبة عبء عليك بعد الزواج، فيصطدم الزوج بعدها بالاختلاف الكبير في افكارك وتعاملاتك.

الحياء من أهم الصفات التي تذيب قلب أي رجل فالحياء هو ما يميز الأنثى وهو ما يثير الرجل، فلا تفقدي هذا المفتاح في حديثك مع خطيبك أي كانت درجة حبك لها ولا تفرطي كذلك في حياءك مما يمنعك من التعرف عليه عن قرب.

ادرسي خلال فترة الخطوبة طباع خطيبك وقدراته وخلقه وميوله وافكاره بعناية فإذا تأكدت أنه الرجل المنشود وجب عليك أن تعرفي كيف تكونين امرأته المنشودة التي يحقق معها احلامه، وذلك بتغير بعض الطبائع المكتسبة لديكي حتى لا تقف حائلا بينك وبين خطيبك وبين سعادته معك.

تعرفي على أسرة خطيبك جيدا وتأكدي من أنك يمكنك الاندماج في هذه الأسرة دون تكلف أو مشقة، أما إذا كان هناك تناقض كبير بين طبائعهم وأسلوب حياتك فإن هذا التناقض يمكن أن ينغص عليك حياتك، لأنه يستحيل أن تنقطع صلة الزوج بأهله بعد الزواج وإذا حاول فلن يتركوه بلا مشاكل.

لا تستجيبى لرغبات خطيبك الحسية قبل الزواج مهما كانت يسيرة ولا تسمحى لنفسك أن تضعفى أمام إلحاحه أو حرصك على إرضائه ذلك لأن الشباب دائما ما يخيب أمله في خطيبته إذا ما فرطت في نفسها.

حاولى أن توجدى لغة حوار مشتركة بينك وبين خطيبك، فسيكون في وسعكما دوما تجاوز ما يعترض حياتكما من عوائق و مشكلات.

تبادل الهدايا يقرب الخطيبين ويزين صورة كل منهما في عينى الأخر.

لا تتعودا مناقشة ماضى أى منكما حتى وإن كان خاليا من الأخطاء وركزا على المستقبل.

يجب ألا تكون نظرتك للطرف الأخر مثالية بل يجب أن تكون واقعية.

لا تكن كل احكامك على خطيبك عاطفية بل لابد أن يكون للعقل نصيب فلا تهمليه.

****

# السؤال عن الخاطب

لا شك أن عقد النكاح من أغلظ العقود وأوثقها، وأعظم المواثيق وأقدسها، ولهذا عني الشارع الحكيم في وضع معايير انتقاء طرفي العقد وبيان الصفات التي إذا روعيت كان ذلك من أعظم أسباب استقرار النكاح وديمومته، وقد أثبت الواقع أن تجاوز هذه المعايير، والتهاون بهذه الضوابط يؤدي إلى الكثير من المشكلات التي تهدد استقرار الأسرة وتصدع جدرانها بل وربما تنسف أركانها. والملاحظ أن كثير من الآباء تهاونوا في التحقق من صفات الخاطب مما جعل نسبة الطلاق تقفز إلى معدلات مخيفة في دول الخليج، إذ بلغت عام ١٩٩٥م ٢٩٪ ونسبة الطلاق قبل الدخول ١٢٪ لنفس العام، وهي بلا ريب في تصاعد مخيف.. لذا كان الواجب على كل أب أو ولي أمر أن يتقي الله في موليته وأن ينصح لها في هذا العقد العظيم الذي ينبني عليه سعادتها أو تعاستها، وذلك من خلال مراعاته لصفات الخاطب والمعايير التي ينبغي مراعاتها والسؤال عنها حال الخطبة للتحقق من صلاح الخاطب وأهليته. ومن أهم المعايير:

## ٢،١- الدين والخلق:

وهما معياران أساسيان فيمن نرضاه ليكون زوجًا لبناتنا وقد ذكرهما الرسول صلى الله عليه وسلم في صفات من إذا خطب فهو جدير بأن يزوّج فقال: (إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوّجوه).

فالتقي إذا أحب زوجته أكرمها وإذا كرهها لك يظلمها، كما أن حسن الخلق يقتضي حسن العشرة وطيب المعاملة.

## ٣- القدرة على تحمل المسئولية:

ويمكن التحقق من ذلك من خلال صفات الرجولة ونضوج العقل.. وإذا كان الحق عز وجل قد نهى عن إيتاء السفهاء الأموال، وأمر بصيانتها فمن باب أولى أن تصان الأعراض وفلذات الأكباد أن يعبث بها السفهاء والطائشون الذين لا يقدرون الحياة الزوجية، فتجد كلمة الطلاق على طرف ألسنتهم.

يرسلونها عجلى لأدنى مشكلة عارضة.

## ٤- القدرة على النفقة وتأمين مستلزمات الحياة:

الزواج له تبعات مادية ومسؤوليات معاشية فلا بد أن يكون المتقدم للزواج قادرًا عليها ولهذا قال صلى الله عليه وسلم: (يا معشر الشباب ما استطاع منكم الباءة فليتزوج..) ولم يرض الرسول صلى الله عليه وسلم لفاطمة بنت قيس معاوية رضي الله عنهما عندما خطبها فقال: (أما معاوية فصعلوك لا مال له).. فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يعيب على معاوية دينه وإنما بيّن عدم قدرته على تأمين المستلزمات المادية للحياة الزوجية.

## ٥- التكافؤ في النسب:

وهي من باب الأولى والأفضل مراعاة للأعراف الاجتماعية، ودرء للمشكلات الأسرية.

## ٦- القدر الكافي من الجمال:

فالمرأة تحب من الرجل ما يحبه الرجل منها، وقضية الجمال وإن لم تكن أساسية إلا أن لها أثرًا في التجاذب وحصول المودة والألفة.

# أخطاء في السؤال عن الخاطب

إذا ثبت هذا فلا بد من الإشارة إلى بعض الأخطاء التي تقع في مسألة السؤال عن الخاطب، ومنها:

١ - الاعتماد على الأب في السؤال عن الخاطب مع ضعف دينه:

فعلى كل فتاة مخطوبة إذا كان أبوها لا يوثق في تعديله للخاطب أن تكلف أقرب الرجال العدول من محارمها ليسأل عن خاطبها.

٢ - الحذر من الاكتفاء بتزكية أقرباء الخاطب:

مثل: أخواته أو إخوانه أو أصدقائه؛ فهؤلاء تعديلهم للخاطب قد يعتريه نوع من المجاملة التي تستر بعض العيوب.

٣ - الإفراط أو التفريط في الشروط:

فبعض الآباء يبالغ في بعض الشروط كالمال، و الوظيفة، والمنصب، و يفرط في أخرى مثل: معيار الدين، ويكتفي بأداء الخاطب للصلاة أحيانًا - على سبيل المثال- ويَعُدّ ذلك كافيًا.

٤ - نسيان الاستخارة وإهمال الاستشارة ؛ «ما خاب من استشار».

٥ - إغفال الدعاء:

فكم من شرٍ دفعه الله عن عبده بدعوة صالحة في جوف الليل، وكم من خير يسّر الله لعبده بعد أن وضع جبهته على الأرض ساجدًا يدعو الله أن ييسره له.

****

# الضوابط الشرعية لرؤية المخطوبة

النظر إلى المخطوبة سنة، أمر به النبي – صلى الله عليه وسلم –، ولاسيما في وقتنا هذا لأنه قلَّ من يثق به الإنسان من النساء، والذي ليس عنده أمانة وليس عنده دين يهون عليه أن يغش الناس.

وحتى لو أن الرجل أرسل امرأة ثقة كأمه وأخته وما أشبه ذلك، ولم تغشه، فإن الناس يختلفون قد تكون المرأة جميلة عند شخص، وغير جميلة عند شخص آخر، الرغبات تختلف، والنظر يختلف، ولهذا أمر النبي – صلى الله عليه وسلم – الخاطب أن يرى من مخطوبته ما يدعوه إلى التقدم في خطبتها، إلا أن العلماء اشترطوا لذلك شروطًا دلت عليها السنة:

الشرط الأول:

أن يكون عنده الرغبة الأكيدة في أن يتزوج، وليست نيته أن يطوف بنساء العالم، كأنما يريد أن يختار أمة يشتريها، يقول: أذهب لآل فلان وأشوف إن جازت أو أذهب للثاني والثالث والرابع، ويكون كأنه يريد أن يشتري سيارة من المعرض، بل لابد أن يكون عنده عزم أكيد على أن يخطب من هؤلاء القوم.

الشرط الثاني:

أن يغلب على ظنه الإجابة، وهذا معلوم أنهم إذا مكنوه من النظر إليها فهم موافقون، وهذا الشرط إنما يكون فيما لو أراد الإنسان أن ينظر إلى امرأة بدون اتفاق مع أهلها.

الشرط الثالث:

أن يكون ذلك بلا خلوة بأن ينظر إليها بحضرة أهلها، ولا يحل له أن ينظر إليها بخلوة لأن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: (لا يخلون رجل بامرأة) وأخبر أنه (ما خلا رجل بامرأة أجنبية منه إلا كان ثالثهما الشيطان).

الشرط الرابع:

أن يكون النظر إلى ما يظهر، مثل: الوجه والرأس بما فيه الشعر والكفين

والذراعين والقدمين وأطراف الساقين وما أشبه ذلك، ولا ينظر إلى شيء آخر.

الشرط الخامس:

ألا يتلذذ معها بمحادثة، سواء كان تلذذ تمتع، أو تلذذ شهوة والفرق بينهما أن تلذذ التمتع يجد الإنسان راحة نفسية في محادثة المرأة، وتلذذ الشهوة يجد ثوران الشهوة.

وبعض الخطاب يتصل بمخطوبته عن طريق الهاتف ويبقى معها لا أقول ساعة أو ساعتين، بل ساعات يتحدث إليها، ويقول بعض الناس - معللًا ذلك -:

أتحدث إليها لأعرف نفسيتها وأعرف دراستها.

****

# كيف تكونين في النظرة الشرعية ؟

قبل الرؤية الشرعية:

كوني هادئة ومرتاحة وخذي حمامًا دافئًا بالزيوت العطرية لتهدئة أعصابك قبل الموعد.

لا ترتبكي ولا تتشاءمي وتتوقعي الأسوأ بل على العكس كوني متفائلة وتخيلي أن كل شيء سيكون على ما يرام بإذن الله.

توكلي على الله وفوضي أمرك إليه، وادعيه أن يوفقك لما فيه الخيرة لك.

لا تبالغي في الزينة وكوني طبيعية، حتى ملابسك اختاريها معقولة وبسيطة بلا إسفاف فالمطلوب أن تعطي انطباعا بشكلك على الطبيعة، ووضع المكياج وتغطية العيوب يعتبر من الغبن والغش في هذه الحالة فانتبهي.

لا تتسرعي وتخبري أحدًا عن موضوع الخطبة والرؤية حتى تتم الموافقة تمامًا، ففي حال لم يكن هناك نصيب من الأفضل ألا يكون أحد قد عرف بذلك حفظًا لكرامة الشاب والفتاة.

عند الدخول لا ترتبكي وتخافي بل كوني واثقة متماسكة وفي نفس الوقت محافظة على حيائك، واحرصي على النظر إليه فهذا حقك الشرعي وأنت لا تفعلين شيئًا خاطئًا.

انتبهي إذًا لا يصح لك مصافحة الخاطب فهو لا يزال أجنبيًا عنك.

الكثيرات يعتقدن أن الرؤية تكون بشكل سريع خاطف، وهذا خطأ إذ يجب أن تمر أمامه بكل هدوء ووضوح وحبذا لو تجلس وتراه ويراها ويكون هناك حديث بسيط للتعرف على مدى سلامة النطق وردة الفعل الطبيعية

لا ترتدي الكعب العالي فقد يؤدي بك للسقوط أو عدم التوازن لا سمح الله.

يفضل ألا تحملي في يدك صينية عصير أو غيرها لأنها قد تسقط منك

كما حصل مع الكثيرات، ادخلي بهدوء وألقي السلام وأجلسي في مكان مناسب يسمح لك برؤيته.

تكون النظرة الشرعية بحضور ولي أمر الفتاة ودون خلوة فهذا يعزز من مكانة الفتاة في نظر الخاطب.

لا تكون الفتاة سافرة مجردة من الحجاب ولا تكون منتقبة به ولكن خير الأمور أوسطها وتظّهر ما يستدعي لرؤيتها مثل وجهها واطرافها و جزء من بشرتها وشعرها.

ماذا لو لم يتم القبول؟

إذا لم يشأ الله - سبحانه وتعالى - أن يكون هناك نصيب بينكما، فلا تحزني، ولا تقلقي، فأنت لا تعلمين أى خير قد يكون لك بعد اتمام هذا الزواج...وقد يرزقك الله من هو خير منه وهذه تجربة تستفيدين منها ورفض الخاطب لك لا يعنى عيبا أو نقصا بك، بل ربما هي مسألة قلبية لا علاقة للشكل بها احمدي الله -سبحانه - على قضائه وقدره، ولا تفقدى ثقتك بنفسك أو تتأثري بذلك، واسألي الله أن، يعوضك منهو خير منه واحرصي على السرية والكتمان، فمن غير اللائق أن يعلم أحد عن هذه التجربة،إذ ليس هناك داعي للحديث عن هذا الامر.

بنيتي ماذا لو لم تشعري بميل قلبي أو ارتياح تجاه الخاطب هل تحكمين القلب أم تحكمين العقل؟

هنا نقول لك من المهم أن نسمع لصوت القلب فهو عامل مهم ومصيرى، لكن في الوقت نفسه لانهمل جانب العقل فإذا خطبك شاب وكانت مواصفاته رائعة ولكن حين رأيته لم تشعري بميل تجاهه، عندها نقول لك انصتي لصوت عقلك وقلبك معا فالحب أحيانا كثيرة يأتي مع العشرة الطيبة لكن في الوقت نفسه انتبهي فإذا كنت قد شعرت بنفور شديد ولم تستطيعي تقبل هذا الخاطب بتاتا فلا تضغطي أبدا على نفسك أو تحاولي إقناعها بالإجبار على قبوله حتى لا تتندمي فيما بعد وتعيشين حياة تعيسة وكئيبة، أعطى ٥٠بالمائة من الاهمية لقلبك و ٥٠ بالمائة لعقلك...

لا تهملي صوت أي منهما لكن لا تتركيه يطغى على الاخر.

****

# فسخ الخطبة

الخطبة وعد بالزواج بين طرفين، وليست عقدًا ملزمًا، والرجوع عنها لغير مبرر شرعي إخلاف للوعد، والشرع لم يحكم على من أخلف الوعد بعقوبة مادية، وإنما وكل أمره إلى الله، إن شاء غفر له، وإن شاء عذبه، فإذا قدم الخاطب المهر بعد الخطبة، ثم عدل عنها فله الحق في استرداده كاملا، أما الهدية فهي كالهبة، لا يحق للخاطب التارك لمخطوبته أن يستردها، قال صلى الله عليه وسلم: (لا يحل لأحد يعطى عطيَّةً، أو يهب هبة فيرجع فيها، إلا الوالد يعطي ولده) [أصحاب السنن].

وعند الحنفية: أن للخاطب استرداد هداياه إن لم تتغير عن حالتها، فيسترد الإسورة والخاتم والعقد والساعة، ونحو ذلك، فإن لم تكن قائمة على حالتها؛ كأن تتغير بالزيادة أو النقصان؛ كالطعام أو القماش ونحوها، فليس للخاطب الحق في استردادها.

أما المالكية: فقد أقاموا الحكم تبعًا لمن كان سببًا في العدول عن الخطبة، فإن كان العدول من جهة الخاطب فليس له شيء مما أهداه إليها، وإن كان العدول من جهتها فله الحق أن يسترد كل ما أهداه سواء كان باقيًا على حاله أو تغير أو هلك، فيعوض بدلًا منه.

وعند الشافعية: ترد الهدية سواء كانت قائمة أو هالكة، فإن كانت قائمة رُدَّت بذاتها، وإن كانت هالكة رُدَّتْ قيمتها.

****

# مفاتيح حياتك الزوجية الناجحة

كل زوجة تحاول أن تكون حياتها الزوجية ناجحة ومتألقة وسعيها هذا يرسم بصماته على أبناءها وبناتها أيضا فما هي مفاتيح حياتك الزوجية الناجحة.

١- أن الزوج لا يحب المرأة الكثيرة الشكوى والتي تتلقاه عند الباب لتلقي إليه بأكوام الشكايات وقد جاء متلمسًا لشيء من الراحة بعد عناء طويل.. اطرحي همومك في الوقت المناسب واختاري أكثرها ألمًا لكِ وستجدين العناية التي تبحثين عنها.

٢- ليكن عندك صندوق ادخار تضعين فيه ما تبقى من المصروف حتى لو كان قليلًا فهو سينفعُك في الأزمات المادية.

٣- الحياة كلها تضحيات ولا بأس بالتنازل عن بعض الأمور للحصول على شؤون اكبر واعظم.. ربما تحبين أن تقومي بسفرة ولكن زوجك متعب الآن.. لا بأس بالتأجيل.. وسيكون زوجك شاكرًا لكِ على تضحيتك.. وتأكدي انه هو أيضا يقدم تضحيات وتنازلات ولكن قد لا تعلمي بها.

٤- احترمي أسرة زوجك وإياك وابداء الغضب والتحامل عليهم خاصة الوالدين وأن أبدى بغضه لأسرتك.. الإسلام يدعونا إلى حسن الخلق مع الجميع وتذكري أنك أيضا ستزوجين ولدك في المستقبل فماذا تنتظرين من زوجة ولدك؟

٥- ابتعدي عن إثارة الشجار أو الخصام أو (الزعل).. ومن الخطأ إشراك الأخرين في المشاكل الزوجية.. أن الشجار والخصام كلها لا فائدة لها ما دمتما تعيشان سوية.. واعجب كيف أن بعض الزوجات يتفاخرن في انه مضى شهر أو أكثر وهي لا تكلم زوجها وهو معها في البيت.. هذه كلها تترك رواسب نفسية تتجلى آثارها الوخيمة في المستقبل.. غضي الطرف وعيشي لحياتك.

٦- حافظي على هندامك نظافتك.. اهتمي بجمال صورتك.. رتبي

البيت.. اقتني آنيات الزهور.. هذه وسائل تطيب العيش وتكون عاملًا من عوامل الراحة النفسية التي هي من أهم أسباب نجاح الحياة الزوجية.

٧- اكنسي من ذاكرتك قدر الإمكان أذى زوجك لكِ في الأيام السابقة حاولي أن تتذكري دائمًا أن زوجك وهو أيضا يعيش هذا التفكير نحوك حتى وأن لم يظهره هو أغلى ما عندك وهو الوسادة التي تتكئين عليها في الشدائد سامحيه على أخطاءه والله غفور رحيم.

اذا عرفت المرأة خصوصيات زوجها فإنها تستطيع إيجاد العلاقة الناجحة وإدامتها معه، واليكِ عزيزتي هذه الخطوات من اجل بيت سعيد:

١- إظهار التقدير للزوج

حاولي إظهار التقدير لزوجك فاذا قام بإصلاح شيء معطوب قولي له انت تملك قابليات كبرى لتكون مهندسًا كبيرًا، ومن الخطأ تحقير وانتقاص الزوج كأن تقولي له أنت بلا فائدة، أو يحسدني الناس على زوجي فهذه قد تدفع زوجك إلى الفرار إلى المخدرات!!!

٢- الرجال أقل تذكرًا من النساء لجزئيات الحياة

كيوم الزواج.. أو يوم ميلاد أحد الاولاد.. أو حتى نسيان المواد التي تطلبها الزوجة لغذاء ذلك اليوم وهنا من الأفضل التغاضي عن توجيه اللوم الزائد.

٣- الرجال لا يحبون التكلم كثيرًا

اذا جاء زوجك المتعب من العمل لا تفتحي له محضرًا للسؤال والجواب بل دعيه يأخذ قسطًا من الراحة.. وبعدها سيبدأ هو بالحديث عما تفكرين فيه.

٤- الرجال يعطون الأهمية الكبرى لأعمالهم

ونلمس ذلك من الاتصال الهاتفي حول العمل حتى اثناء وقت تناول الطعام أو وقت الراحة في البيت.. اظهري انتِ أيضا الاهتمام بعمل زوجك واسأليه عنه كي يشعر انكِ قريبة منه جدًا.. وبعد الحديث عن العمل ابدأي في الحديث عن شؤون المنزل.

٥- يسعى الرجال للحفاظ على موقعهم عند زوجاتهم ومن الخطأ إشعار الزوج بأنه تحت محاولة التغيير البطيء نحو ما تريد الزوجة.. لا تقولي أبدا سأغيرك كي اطيق تحملك.. والتغيير ينطلق من المحبة.

٦- الرجال يصرفون اهتمامهم نحو الأمور الكبرى وفي سؤال لمجموعة من الرجال عن لون عيون أمهاتهم اشتبه منهم ٩٠ ٪ في إعطاء اللون الصحيح.. بينما أعطت ٩٠ ٪ من النساء الجواب الصحيح.. ولكن في الأمور الكبيرة تجد للرجال حديثًا طويلًا.

# تساؤلات عامة وهامة

## ما الذي يجب علي أن أناقش خطيبي في فترة الخطوبة ؟

وهل أستطيع أن أكتشف شخصية وصفات خطيبي بتفاصيلها من فترة الخطوبة ؟

وكيف لي أن أهيئ نفسي لحياة مستقرة مع شريك حياتي ؟

كثيرون من حولي من المتزوجات حياتهم أصبحت كئيبة بعد الزواج وأصبحت تلك

الحالات تؤرقني دائما وهل سأصبح مثلهن ؟

## الجواب

ابنتي الحبيبة.. تهنئتي لك بمناسبة الخطبة، وأعتذر للاختصار في الرد على أسئلتك لأن الإجابة عنها يحتاج كتاب كامل، ولذلك أرجو منك الاستعانة ببعض الكتب التي تتحدث عن الموضوعات التي تهمك على العموم سأتحدث معك في نقاط.

لماذا شرّع الله تعالى الخطبة؟

شرّع الله تعالى الخطبة حتى يتعرف كل من الخطيبين على صاحبه قبل الارتباط بعقد الزوجية، ويكون الإقدام على الزواج على هدى وبصيرة، ومن أهداف الخطبة:

أنها مُقدمة للزواج وفيها يتم التعارف بين الخطيبين.

يمكن من خلالها التأكد من حُسن الاختيار.

يتم بها حجز الفتاة التي وقع الاختيار عليها.

يتم التعارف بين أسرتي الخطيبين، والتأكد من التكافؤ الاجتماعي والتوافق النفسي.

تتحقق المودة بين الخطيبين. فالخطبة للتروّي والاختيار، والاستشارة

والاستخارة، وللدارسة والمكاشفة حتى يمضي هذا العقد الغليظ، أو يرى صاحباه أنهما أخطئا فيفترقا.

****

## مُدة الخطبة

الأفضل أن تكون هناك فترة لا تقل عن ثلاثة شهر لكي يتعرف الخطيبان على بعضهما، ويخبرا سلوك الأخر، لأن هذه الفترة امتحان واختبار، فإما أن يكتشف أحدهما بأنه لا يتوافق مع الأخر، أو أن الاختيار كان موفقًا فيمضيا على بركة الله. وقد صنّف علماء السلوك الإنساني فترة الخطبة إلى خمس مراحل متتابعة تمر بها مشاعر الخطيبين قبل الوصول إلى مرحلة الزواج وهي:

### المرحلة الأولى:

وهي مرحلة التعارف المبدئي، يعمل فيها (الغريبان) على توصيل ما يكفي من المعلومات عن نفسيهما لشدّ الانتباه والتشجيع على متابعة التعارف.

### المرحلة الثانية:

تتكون بينهما رابطة مبنية على فكرة كل منهما عن الأخر، ومشاعره نحوه، بناء على المعلومات التي وصلت إليه خلال المرحلة الأولى، ويرى كل طرف الطرف الثاني على أنه فرد متميز بصفات معينة تميزه عن الأخرين.

### المرحلة الثالثة:

في حالة كون المعلومات المُتحصلة في المرحلتين الأوليين مُشجعة ومُريحة للنفس، يحدث بين الطرفين ميل شخصي ومزيد من التقارب النفسي ينقلهما إلى المرحلة الرابعة.

### المرحلة الرابعة:

يزداد التقارب بينهما وتقوى ثقتهما ببعضهما، ويشعر كل منهما بالأمان أكثر فيكشف المزيد عن نفسه.

المرحلة الخامسة: يكون الخطيبان قد وصلا إلى حالة من التقارب والارتباط العاطفي والنفسي مبنية على إحساس بالمعرفة الكافية والقبول بالطرف الثاني، وبالتالي يؤخذ قرار (الزواج) بكثير من الارتياح والثقة ولكن

لا أحد يستطيع أن يحدد مدى حدود المعرفة الكافية في فترة ما قبل الزواج، ولا فرص نجاح الزواج وضمان النتائج افتراضًا صحيحًا.

الحوار بين الخطيبين: قد يسأل الشاب أو الفتاة، كيف يكون الحوار أثناء فترة الخطبة؟ وكيف تتأكد من (أهلية) الطرف الأخر لشراكة الحياة الزوجية؟ وكيف يتم التواصل مع الطرف الأخر دون إثارة مشاكل مستقبلية؟ وما هي الموضوعات التي يجب أن نطرحها على طاولة النقاش؟ وما المسكوت عنه الذي يجب ألا نتطرق إليه؟

تقول الخبيرة الاجتماعية نجلاء محفوظ: يجب أن يكون هناك احترام في التحاور بين الخطيبين ولا يصح مقارنة طرف بالأخرين، وليكن الحوار بين الطرفين بسيطًا دون تكلف، ويجب أن يسعى كل طرف إلى معرفة أكبر قدر من المعلومات عن شخصية الطرف الأخر دون إلحاح أو ضغط، مع مراعاة تبادل أدوار المستمع والمتكلم بينهما، ويجب أن يعلم الطرفان أن فترة الخطبة ليست لسماع الكلمات الحلوة ولكن كما يقول المثل تكلم كي أراك، وإذا كانت هناك قضايا تحتاج للحسم مثل عمل الفتاة بعد الزواج أو مرتبها وكيفية الإنفاق، يجب أن تطرح هذه الأمور وتحسم قبل الزواج، لأن تأجيلها إلى ما بعد الزواج قد يُهدد استقرار الزواج. ومن المهم أن يتقبل كل طرف الاختلاف في وجهات نظر الطرف الأخر، لأن المفروض ألا يكون شريك الحياة نسخة متطابقة في الأفكار والميول مع الشريك الأخر، وألا يسيء طرف الظن بالأخر، وألا يصدر أحكام مسبقة على آراء الشريك، كما يراعي ألا يوجد خلافات جذرية مع الطرف الأخر ومناقشتها بصراحة، حتى لو كانت مؤشرات حقيقية لضرورة مراجعة صحة الاختيار من أساسه .

ومن الصفات السلبية التي يمكن اكتشافها مبكرًا: عدم التدين، سماع الخاطب لكلام أهله في الكبيرة والصغيرة رغبة الفتاة بفرض شخصيتها بالقوة، بُخل الخاطب ومن الموضوعات التي يجب أن يطرحها الخطيبان في فترة الخطبة، الاهتمامات الشخصية للطرف الأخر، وتصوراته لكيفية الحياة في المستقبل، ومعلومات أكثر عن أهل الطرفين، ومناقشة الأمور المستقبلية بهدوء مثل: الإقامة في بيت أهل الخاطب، عمل الفتاة ومصير

حدوث مفاجآت مستقبلية، مع التأكيد على أن يكون الحوار دائمًا مبني على الاحترام والتحذير من استخدام المصطلحات البذيئة في النقاش حتى لا يتعودا على المزاح الفاحش في حديثهما، ويتحول قاموس الحديث بينهما إلى كم من الشتائم بدلًا من الكلام الطيب.

وتحذر الأستاذة نجلاء محفوظ من قائمة من الموضوعات التي يجب عدم الخوض فيها أو طرحها أثناء فترة الخطبة، من بينها: عدم إفشاء الفتاة لأسرار أهلها، فلو كانت الفتاة في مشاكل مع أهلها فيجب ألا تفشي أسرار أسرتها وتمسك لسانها وتستر هذه الخلفيات، حتى لا تدفع بعد الزواج ثمن هذه الاعترافات الأسرية، فهناك من الأزواج من يستغلون هذه المعلومات في إحراج الزوجة، وكسر شكيمتها، كما تُحذر أيضًا كل من الشاب والفتاة بعدم سرد التجارب السابقة، ولو كانت هناك تجارب رسمية أخرى فيجب التحدث عنها بحذر شديد جدًا، لأن الماضي من حق أي طرف أن يحتفظ بأسراره، والتحدث عنه يفتح وابل من التساؤلات التي لا تنتهي من قبل الطرف الأخر.

****

# الأسئلة العشرة

ومن أجل أن تكون فترة الخطبة فترة إيجابية يتم فيها التعارف بين الخطيبين، يقترح الأستاذ جاسم المطوّع على كل خطيبين أن يجيبا على عشرة أسئلة حتى تكون هذه الفترة مثمرة، ويحصل كل طرف على معلومات كافية عن الأخر، وقد جربت هذه الفكرة وكانت لها نتائج إيجابية وناجحة في الزواج.. والأسئلة هي:

## ما هو طموحك المستقبلي؟ وما هدفك في الحياة؟

إن لكل إنسان أمنية في حياته يسعى إلى تحقيقها سواء في المجال الاجتماعي أو الديني أو الأسري أو العلمي وغيره، ومن المهم في بداية التعارف بين الخاطب والمخطوبة أن تكون الرؤية المستقبلية للطرفين واضحة. وكلما كانت الرؤية واضحة كلما قل الخلاف بين الزوجين في المستقبل. أي هل الخاطب من النوع الذي ينظر إلى الماضي أم إلى الحاضر أم إلى المستقبل؟ وهل ينظر بشكل دائم إلى أحد الجهات الثلاثة؟ الصواب أن يستفيد الإنسان من ماضيه ويعمل لواقعه ويخطط لمستقبله.

## ما هو تصورك لمفهوم الزواج؟ هل إنجاب؟ أم رحلات؟ أم نزهات؟ أم ماذا؟

هذا السؤال من الأسئلة المهمة بين الطرفين، وذلك حتى يتعارف الطرفان على بعضهما أكثر؛ تقول إحدى المتزوجات: فوجئت عندما عرفت أن مفهوم الزواج عند زوجي هو مجرد تحقيق رغباته الجنسية فقط، وأما أنا فلا احترام ولا تقدير، وكل المسئوليات مُلقاة عليّ.

ويقول أحد الأزواج: كم فوجئت عندما علمت أن مفهوم الزواج عند زوجتي هو إنجاب الأبناء، وأنا معها في مشاكل دائمة وإلى الآن لم يرزقنا الله الولد، فمعرفة مفهوم الزواج عند الطرفين والحوار حوله من الأمور التي تساعد على الاستقرار الأسري مستقبلًا.

## ما هي الصفات التي تحب أن تراها في شريك حياتك؟

جميل أن يتحدث الإنسان عن مشاعره وما يحب وما يكره وأجمل من ذلك كله أن يكون مثل هذا الحوار قبل الزواج بين الخاطب والمخطوبة، حتى يستطيع كل طرف أن يحكم على الطرف الأخر إذا كان يناسبه من عدمه. ونقصد بالمحبوبات والمكروهات إلى النفس من الأخر إذا كان يناسبه من عدمه. ونقصد بالمحبوبات والمكروهات إلى النفس من السلوك والأخلاقيات والأساليب والاطعمة والهوايات وغيرها.

## هل ترى من الضروري إنجاب الطفل في أول سنة من الزواج؟

لعل البعض يعتقد أن هذا السؤال غير مهم، ولكن كم من حالة تفكك وانفصال حصلت بين الأزواج بسبب هذا الموضوع وخصوصًا إذا بدأ أهل الزوج أو الزوجة يضغطون على الزوجين في موضوع الإنجاب، ولكن على الزوجين أن يتفقا فيما بينهما على هذا الموضوع، وأن لا يكون سببًا من أسباب المشاكل الزوجية في المستقبل. فالإنجاب في السنة الأولى أو التأخير متروك لاتفاق الخطيبين.

## هل تعاني من أي مشاكل صحية؟ أو عيوب خلقية؟

لا شك أن معرفة الأمراض التي يعاني منها الطرف الأخر تؤثر في قرار الاختيار، بل إن إخفاء المرض على الطرف الأخر يعتبر من الغش في العقد، فلابد أن يكون ذلك واضحًا بين الطرفين سواء كان به عاهة مستديمة أو برص في أماكن خفية من جسده أو مرض السكر أو غيرها من الأمراض أو العيوب.

## هل أنت اجتماعي؟ ومن هم أصدقاؤك؟

إن العلاقات الاجتماعية هي أبرز ما يميز الإنسان، ومهم أن يكون الإنسان اجتماعي الطبع، يألف ويؤلف، يحب ويُحَب، ومهم عند التعارف أن يتعرف على الطرف الأخر من الناحية الاجتماعية كمعرفة أصدقائه وقوة علاقته بهم، وهل هو من النوع الاجتماعي أو الانطوائي.

## كيف هي علاقتك بوالديك؟ إخوانك، أخواتك، أرحامك؟

إن معرفة علاقة الخاطب أو المخطوبة بوالديه وأهله أمر في غاية الأمية، وذلك لأنه كما يقال إن الزواج ليس عقدًا بين طرفين فقط، وإنما هو عقد بين عائلتين، فالزوج لن يعيش مع زوجته بمفرده منقطعًا عن العالم من حوله، وإنما سيعيشان معًا، وكلما كانت العلاقة بالوالدين حسنة كلما بارك الله في هذا الزواج.

## بماذا تقضي وقت فراغك؟ وما هي هواياتك؟ وما مدى التزامك الديني؟

من المهم التأكد من أداء العبادات، والصلاة على وقتها، وأن يكون أو تكون على تقوى، وكلما كان الطرف الأخر حريصًا وملتزمًا دينيًا، كلما كان القرار بالاختيار سهلًا ومُيسرًا، وإن معرفة ما يحب الإنسان عمله في وقت فراغه دليل على شخصيته ومعيار لطموحه وأهدافه في الحياة ونظرته لمستقبله .

## هل لك نشاط خيري أو تطوعي؟

كلما كانت علاقة الشخص بربه قوية، كلما كان مأمون الجانب، ويُفضل أن تكون الفتاة أو الشاب يقتطعا جزءًا من وقتهما للعمل الخيري التطوعي، وذلك من خلال تقديم عمل إنمائي أو مساعدة أو حضور مجالس الخير والاستفادة منها، فإن هذا النشاط مما يجدد الحياة الزوجية ويقوي العلاقة بينهما، لأنهما يسعيان في هذه الدنيا من أجل هدف واحد وهو مرضاة الله تعالى.

## ما رأيك لو تدخلت والدتي أو والدتك في حياتنا الشخصية؟

إن هذا السؤال ينبغي أن يطرحه المُقبل على الخطبة وذلك ليتعرف كل واحد منهما على الأخر في هذا الجانب، ومدى حساسيته عنده، فيتفقا إذا اختلفا في وجهة النظر على سياسة في التعامل بينهما وطريقة في حل الخلاف، لو حدث تدخل من الوالد أو الوالدة أو حتى الجدة في علاقتهما الخاصة.

معرفة طبائع الشخصيات علم جديد يكشف لنا -إلى حد كبير- عالم الإنسان الداخلي وطاقاته الكامنة، ويمدنا بأدوات ومهارات نستطيع بها التعرف على شخصية الإنسان، وطريقة تفكيره وسلوكه.

إن كل شخص له خصائصه ومميزاته التي تختلف عن الأخر، وإن كان عموم الناس يشتركون في بعض الخصائص، إلا أنهم يختلفون في الكثير من الخصائص، وهناك فوارق أساسية بينهم، فهم يختلفون في رغباتهم وحاجاتهم ودوافعهم وغاياتهم وأهدافهم وقيمهم، وكذلك يختلفون في الفهم والإدراك والأحاسيس والمشاعر.

معرفة طبائع الشخصيات يفيد الخطاب قبل الإقدام على الخطبة والزواج، وما أسعد الذي يعرف شخصية شريكه القادم.. ويفيد أيضًا بعد الزواج لأنه يخلق أرضية صلبة للتفاهم الواقعي ويضع أفقًا واسعة للاستيعاب يجعل قوس قزح يتلألأ في فضاء السعادة الزوجية. فنحن نرى في واقعنا كثير من الأسر التي تهدم أو توشك لأسباب نراها مستعصية جدًا،

وهي في حقيقتها أسباب يسيرة، تكمن في اختلاف طبائع الشخصية التي تؤدي إلى لون من عدم الألفة وانعدام التفاهم.

ولو عرف كل طرف حقيقة الطرف الأخر، وأدرك دوافع سلوكه، وتفسيرات لمواقفه لعذره كثيرًا أو سعى لمساعدته بهدف الوصول إلى حالة جيدة من التعايش والتعامل.

كما أن معرفة طبائع الشخصيات يجعل الإنسان يعرف حقيقة نفسه.. ولعل من أنفع وأجمل الحكم تلك الحكمة القديمة التي أطلقها سقراط قبل آلاف السنين حين كان يردد (أعرف نفسك).. فإن الإنسان إذا عرف نفسه، فإنه سيختار لها ما يتناسب معها قدر الإمكان.

إن من أكبر المشكلات الزوجية: التسرع، الشك، الغيرة السلبية، إساءة الفهم، اتهام المقاصد، وكلها ذات صلة بالتصورات الشخصية والانطباعات الأولية، التي ربما كانت أبعد ما تكون عن الحقيقة.

إن كل المؤثرات من حولنا تُستقبل عن طريق الحواس الخمسة ( السمع – البصر – الشم – التذوق– الإحساس) وعندما تنتقل إلى المخ يحدث لها تحليل وتفسير ومقارنة وتخزين... الخ.

وعلى الرغم من أننا جميعًا نشترك في وجود هذه الحواس، إلا أن هناك أشخاصًا يعتمدون في إدراك ما يحدث في عالمهم ومحيطهم على حاسة ما أكثر من الحواس الأخرى، أي أنهم يشكلونها وفق أنماط أو أنظمة ثلاثة: حسية، سمعية، بصرية. هذه الأنظمة موجودة عند كل شخص وتتباين حدتها وقوتها من شخص لآخر، بل إنها تختلف في الشخص نفسه في أوقات أو مراحل مختلفة من عمره، فيوصف الشخص على أنه بصري أو حسي أو سمعي. والشخص الذي يفضل نظامًا دون نظام له طريقة معينة في الكلام والتعبير والسلوك والإيماءات والتنفس يمكن استقراؤه واستنباطه، وبالتالي يفضل معاملة الشخص حسب نظامه المفضل حتى تتحقق الألفة والتوافق ويتم حُسن الاتصال والفهم، ليس هذا فقط، بل يسهل التأثير فيه وقيادته!!!

****

# للفتاة.. كيف تختارين شريك الحياة ؟!

لا تزال الإحصائيات الرسمية تطالعنا بأرقام مخيفة جدًا، ومؤسفة حقًا !!

سواءً في ذلك إحصائيات الجريمة الأخلاقية، وفي مقابلها إحصائيات العنوسة والطلاق والتفكك الأسري !!

فكلا الأمرين يرتبط بعضهما ببعض !!

فالجرائم الأخلاقية لها تعلق بحجم وتضخّم نسب العنوسة بين الفتيات، وارتفاع ضحايا الطلاق !!

ولئن كانت ظاهرة العنوسة والعزوف عن الزواج من قِبل الفتيات ظاهرة يشترك في سببها المجتمع والبيئة وأولياء الأمور، فإن محاولة الخروج بحلول ( مخففة ) أو ( قاضية ) على مشكلة العنوسة تحتاج إلى جهد ( جماعي ) تشترك فيه كل مؤسسات المجتمع وأفراد التوجيه فيه لكن يبقى أن دور ( الفتاة ) هو الدور الأعظم في سبيل حلّ قضيتها، فالعلاج والخطط والأهداف إن علّقتها الفتاة بغيرها لم يصلح حالها كثيرًا، وقديما قالوا « ليس من يكويه ألم السياط كمن يعدّ عدد السياط » !!

فعلى الفتاة الغيورة العفيفة أن تسعى ما أمكنها إلى أن تُخرج نفسها وبنات جنسها من هذا المأزق الذي يحاصر – اليوم – فئة ليست بالقليلة من فتيات المسلمين، وأن لا تعتمد وتركن في حلّ قضيتها إلى غيرها – على أن دور غيرها مهم وعظيم في سبيل الخروج من هذه الظاهرة – !! إنه في مثل:

– هذه الأجواء المشحونة بالفتن والمغريات..

– وعزوف كثير من الفتيات عن الزواج..

– وتشدد كثير من الآباء وأولياء الأمور في المسارعة إلى تزويج بناتهم وفتياتهم..

– واختلال معايير التقويم عند الفتاة – سواء المعايير في تقديم الأولويات في شئون حياتها – أو اختلال المعايير في اختيار شريك الحياة..

لأجل هذا وذاك.. جاءت هذه الكتابة لتفتح للفتاة آفاقًا واعية في سبيل الوعي بالتخطيط الواعي لاختيار شريك العمر..!!

إذ أن الفتاة هي المسئولة في حق اختيار من تريد أن يكون شريك عمرها لأنها هي من تذوق حلاوة هذه الحياة أو تكتوي بنارها !!

في دراسة مسحيّة (شملت (٣١٠) من الفتيات بشأن الجهة المسئولة عن اختيار الزوج ؟! كانت النتيجة كالتالي:

- أجابت ( ١٤٧ ) فتاة - أي بنسبة ٤٧,٤٪ - بأن الجهة المسئولة هي: الفتاة.

- أجابت ( ١٤٣ ) فتاة - أي بنسبة ٤٦,١ ٪ - بأن الجهة المسئولة هي: الوالدان !!

أولًا: عشر لافتات.. قبل أن تختاري شريك الحياة:

١ - الزواج شعيرة من شعائر الإسلام:

التي عظّمها الله، وجعل عقد الزوجيّة ( ميثاقًا غليظًا ). إدراك هذا الأمر باهتمام يدفعك إلى أن تُحسني الاختيار عند عتبة القرار.

٢ - الزواج رزق مقسوم:

والله قد كتب أرزاق العباد من قبل خلقهم، فكل إنسان رزقه في هذه الحياة مقدّر مقسوم.

وفائدة إدراك هذا: أن لا تُشغل الفتاة ذهنها وتفكيرها وتكرّس كل شعورها وإحساسها في التفكير بالزواج، ومتى يُطرق الباب ؟!

الانتظار دائمًا ما يُشعرنا بالإحباط واليأس.. لذلك لا تنتظري أن يُطرق الباب.. عيشي حياتك كما هي بالواقع الذي أنتِ فيه، ولا تُؤجّلي متعتك إلى أمنية مجهولة الله أعلم متى تكون.

٣ - الزواج بقدر ما هو سكن وارتياح ففيه مسؤوليات وتكاليف وتبعات:

فالأحلام الوردية، والخيال المخملي للزواج قبل الزواج قد لا يكون حقيقة بعد الزواج، ولذلك ينبغي على الفتاة أن تدخل الحياة الزوجية وهي على وعي

بطبيعة هذه الحياة، فالزواج مشروع جاد لابد فيه من الاستعداد لتحمّل المسئولية والصبر على أدائها.

٤ – لا تجعلي وضعك الاجتماعي والنّفسي هو الذي يختار الزواج نيابة عنك :

فبعض الفتيات ربما تعيش وضعًا اجتماعيًّا أو نفسيًّا فيه نوع من المشقة والعنت، فتتخيّل الفتاة أنه ليس لها من حل إلا ( الزواج ).. ولذلك هي توافق على أول من يطرق بابها دون النّظر إلى اعتبارات حسن اختيار شريك الحياة.

٥ – حسن الاختيار نقطة الارتكاز:

فحسن الاختيار القائم على الأسس والاعتبارات الحقيقية، يعطينا مؤشّر من استشراف مستقبل العلاقة بين الطرفين.

لذلك.. تذكري أن (نقطة حسن الاختيار ) هي النقطة التي ترتكز عليها مستقبل العلاقة بينك وبين شريك حياتك فأحسني الاختيار.

٦ – الحياة الزوجية فيها من المسؤوليّة والتبعات ما يغنيها عن أن نضيف إليها مسؤوليات جديدة!

فالبعض من الفتيات الطّيبات لظرف أو لآخر، يمكن أن تتساهل او تتنازل عن بعض الاعتبارات المهمّة في شريك الحياة، فهي تتنازل على أمل أنها تغيّره إذا ارتبطت به.

والواقع أن الحياة الزوجية يحوطها ما يكفيها من التحدّيات من أن ندخلها ونحن نحمل معنا مسؤوليات إضافيّة نحن في غنىً عن حملها ونقلها إلى حياتنا الجديدة.

٧ – النقص والقصور صفة لازمة للبشر.

فلا تجهدي نفسك بالبحث عن رجل كملت له خلائقه وصفاته. بل اجتهدي على طلب صاحب الدين والخلق ابتداءً لأنهما ينموان ويزيدان مع الإنسان بخلاف أكثر الخصال الأخرى فإنها عرضة للنقص والزوال والتغيّر.

٨ – التأسيس العقلي أو التأسيس العاطفي.

دائمًا القرار المستند على التأسيس العقلي أنضج من القرار المستند على التأسيس العاطفي.

لا تتعجلي في قرار الزواج ممن ارتبطتي به عاطفيًّا قبل الزواج.

العاطفة حجاب ( العقل )، احرصي على أن تتخذي قرارك وأنتِ غير ماسورة بقيد (العاطفة).

٩ – المقياس والحكم في حالات الزواج للواقع والأغلب والنادر لا حكم له:

فقد تتزوج فتاة دميمة بأحسن الرجال ونحو ذلك، لكن هذا لا يعتبر مقياسًا للفتاة التي تشابهها في الصفات فتتأخر في قبول الخطّاب انتظارًا لزوجٍ كمثل زوج صديقتها التي تشاركها في بعض وصفها وصفتها.

١٠ – من ابتلاها الله تعالى بولي أمر يتعنّت في تزويجها:

إما بالمغالاة في مهرها أو صدّ الخطاب عنها طمعًا في مرتبها، أو رغبة في شهرة على حساب ابنته، فمثل هذه الفتاة الوصية لها:

– الصبر والدعاء.

– الاجتهاد في إقناع ولي أمرها بضرورة الزواج واستخدام في ذلك من يكون له تأثيرا على ولي أمرها كـ( والدتها – عمها – أخوالها – إمام الحي... ).

– التنازل لوالدها عن بعض راتبها حتى بعد الزواج.

****

# الفتاة وشروط الزواج

قضيّة الشروط في الزواج قضية مهمّة وحسّاسة جدًا، وأهمية ذلك يدور في كون أن الشروط هي باب ( اتخاذ الأسباب ) في حسن الاختيار.

ويجدر التنبيه مرة أخرى إلى أن ( حسن الاختيار ) يكاد يكون هو ( النقطة المركزيّة ) التي يمكن من خلالها استشراف مستقبل العلاقة بين الطرفين على وجه التقريب.

ماذا تشترطين في شريك حياتك ؟!

شروط الفتاة في شريك العمر.. يمكن تقسيمها إلى قسمين:

القسم الأول: الشروط الأساسية.

وهي الشروط التي لا تقبل التنازل ما لم تكن موجودة في الخاطب.

وهما شرطان أساسيان عليهما يُؤسّس الاختيار:

- حسن التديّن.

- حسن الخُلق.

وأصل هذا قول الله تعالى: «وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم »

فالصلاح ( معرفة وسلوك ).

والله تعالى قد قال في أصل كفاءة الناس: «يا أيها الناس إن خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبًا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم».

والتقوى ( معرفة وسلوك ). وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ( إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوّجوه إلاّ تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير ).

لاحظي أختي العفيفة..

كيف أن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا النص اشار إلى أهمية حسن

الاختيار وتأسيس الاختيار على أساس متين، وان التساهل في تأسيس الاختيار على أساس متين يجرّ على الفتاة وربما أهلها ( فتنة وفسادًا ).

والأساس المتين هنا هو التأسيس على أن الكفاءة بين الزوجين تبدأ من هنا:

- حسن التديّن.
- حسن الخُلق.

والنص علّق الفلاح بالمفهوم على مجموع الأمرين لا على أحدهما.

كيف يُعرف حسن التديّن في الشاب. ؟

صفة الإسلام يشترك فيها كل المسلمين على حدّ سواء ( كاشتراك في الوصف ).

لذلك يمكن أن يكون معيار معرفة ( تديّن ) الخاطب بـ:

١ - البعد عن البدع المنكرة والمذاهب والأفكار الضالة المنحرفة.

٢ - المحافظة على الشعائر الظاهرة سيما ( الصلاة ) فإن النبي صلى الله عليه وسلم جعلها كالهوية للمسلم.

« العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر »

وهي النور والبركة. « والصلاة نور ».

٣ - السمت والارتياح الإيماني.

٤ - الاستعداد للتغيير والطموح الإيماني.

٥ - العمل التطوعي ( الاجتماعي ).

هذه خمسة معايير يمكن قياسها والسؤال عنها في الخاطب للوقوف ( إلى حدّ التقريب ) على ( حسن التديّن ) عند الشاب الخاطب.

كيف يُعرف حسن الخُلق في الشاب ؟

حسن الخلق يُعرف في الإنسان بمعرفة بـ:

١ – السؤال عن سلوكه واخلاقه في حالين:

الحال الأول: حال الرضا والفرح والهدوء.

الحال الثاني: حال الغضب.

كيف يكون في حال الرضا وحال الغضب مع:

– أبويه.

– إخوانه وأخواته.

– جيرانه.

– من معه في عمله.

٢ – البعد عن المنكرات الاجتماعية الظاهرة والكبائر المنكرة كالإدمان والزنا والعلاقات المحرمة.

٣ – أهم الأخلاق التي يجدر الحرص عليها في الشاب:

أ – الأمانة.

ب – المسؤوليّة.

جـ – الكرم.

د – الصّدق.

هذه ثلاثة معايير لتقييم ( حسن الخُلق ) في الخاطب.

ومما يجدر التنبيه عليه: أن الناس تختلف في مقاييس ومعايير ( حسن التديّن وحسن الخُلق ) ولذلك جاء النص بقوله: ( من ترضون دينه وخلقه ) ولم يقل: صاحب الدين كذا وكذا وصاحب الخلق كذا وكذا، قال: ( من ترضون ) ليجعل هناك مساحة يتحرّك فيها الناس تبعًا لظروف الواقع والمجتمع. غير أن هناك حدًّا لا يجدر تجاوزه في حسن التديّن وهو ( حد الإسلام والمحافظة على الصلاة ) وحدٌّ لا ينبغى تجاوزه في حسن الخُلق وهو ( البعد عن الكبائر الظاهرة والأخلاق المنفّرة كالكذب والبخل والتفريط

وعدم المسؤوليّة ).

القسم الثاني من الشروط:

الشروط الاعتباريّة:

وهي الشروط التي لا ينبغي تجاهلها والتغافل عنها وعدم اعتبارها والنظر إليها سيما مما يكون له أثر على عامل ( الاستقرار ) في العلاقة بين الطرفين.

ويندرج تحت هذه الشروط اعتبار:

- الاعتبار الجغرافي ( الاقليمي ).
- الاعتبار الثقافي.
- الاعتبار المادي.
- الاعتبار العاطفي.
- الاعتبار الخَلْقي.
- الاعتبار النسبي.
- الاعتبار ( الحسبي والمكانة الاجتماعيّة ).
- الاعتبار العُمري.
- الاعتبار الصحّي.
- موقف أهل الفتاة.
- موقف أهل الخاطب.

هذه ( ١١ ) اعتبارا مهمًا ينبغي أن تُؤخذ بعين الاعتبار والنّظر، لكن حظّها من النظر لا ينبغي أن يكون بصورة حدّيّة تطرّفيّة.

ففيها مساحة للمرونة والتساهل والتنازل.

والفرق بين قسمي الشروط أن الفتاة في الشروط الاعتباريّة يمكنها أن تتحرك بمرونة ( فتتساهل أو تتنازل ) عن بعض شروطها في هذه الاعتبارات تبعًا للمصلحة، بعكس الشروط الأساسيّة فإن المصلحة في

توفّرها.

لفتات مهمّة للتوازن والموازنة:

١ – لا يوجد على وجه الأرض إنسان بجسد بشري وروح ( ملائكيّة ).

فمهما كان في الرجل من صفات جميلة فهو لا يزال ( بشرًا ) ويحمل معه رصيدًا من العيوب.

٢ – حسن التديّن مع حسن الخُلق الأساس الذي يُؤسّس عليه غيره.

٣ – الاختيار الذي تكثر فيه النقاط المشتركة بين الطرفين أفضل وأولى.

٣ – الاختيار الذي يحظى بقبول الطرفين وفي نفس الوقت يحظى برضا أهالي الطرفين أفضل من الاختيار الذي يفقد رضا أحد هذه العناصر.

٤ – الاختيار الذي يحظى بموافقة أهلك ورضاهم أسلم لك – غالبًا – وأرفق بك.

٥ – الاختيار الذي لم يسبقه تعلّق عاطفي أفضل من الاختيار المحفوف بالتعلّق العاطفي.

٦ – الاختيار المسبوق بتعلّق عاطفي وتوفّر فيه أساس حسن الاختيار الارتباط به – ولو بالتنازل أو التساهل في بعض الاعتبارات – أفضل من الارتباط بغيره ولو اشتركت معه في نقاط أكثر منه.

لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « لم يُرَ للمتحابين مثل النكاح ».

وهي ليست دعوى للحب قبل الزواج، بل هو حل ( علاجي وقائي ) لحادثة ربما قد تحصل، فقد يقع حب بين طرفين لقرابتهما أو لجيرة بينهما أو لزمالة في دراسة أو نحو ذلك.

٧ – الفارق العمري المقبول بين الزوجين من ( ٣ – ١٠ سنوات ) من جهة الرجل.

وهناك حالات يمكن أن يكون الفارق العمري ( كبير ) بين الطرفين ويقبل لمصالح أخرى.

( مثال ) كان تكون فتاة تعيش اضطهادًا في بيتها من أبيها فعاشت محرومة من حنان أبيها، فقد يتقدم لها من هو أكبر منها بأكثر من عشر سنوات فيكون لا فارق هنا مقبول نظرًا لواقعها ( النفسي ) لا لواقعها الاجتماعي.. فهي نفسيًّا تحتاج إلى من يحنو عليها ويعوّضها عن حنان الأب، وهذا مما قد لا يتوفّر فيما لو كان الخاطب قريبًا من عمرها.

٨ – المراحل العمريّة بالنسبة للفتاة كالتالي:

– من البلوغ وحتى ( ١٨ ) سنة:

كلما حرصت على كثرة النقاط المشتركة ( بينها وبين الخاطب ) أفضل لها من التعجّل في التنازل أو التساهل عنن بعض شروطها ( الواقعيّة ).

– من بعد ( ١٨ ) وحتى ( ٢٥ ) سنة:

يمكن أن تتنازل عن بعض الشروط المحببة إليها مع التمسّك ببعض الشروط المعقولة.

– من بعد ( ٢٥ ) وحتى ( ٣٠ ) سنة:

الأنسب لها القناعة في الشروط وعدم الاكثار منها، الرضى ببعض العيوب في الزوج والتي لا تتطلب تنازلًا من الفتاة عن بعض حقوقها من مثل الرضى بمن هو أقل منها تعليمًا أو تقبل بمعدّد.

– من بعد الثلاثين:

وتخشى على نفسها المعصية في حقها المرونة في الشروط ينبغي أن تكون أكبر، التنازل عن بعض حقوقها الشرعيّة أمر وارد.

٩ – الاختيار الهروبي: يعتبر اختيارًا متهوّرًا، الفشل إليه أقرب من النجاح

الهروبي: الفتاة التي تبحث عن الزواج فقط للزواج هروبًا من واقعها.

١٠ – لا تتعجلي في التنازل، وإذا تنازلت فلا تتنازلي إلاّ وأنتِ مدركة لعواقب الأمور وعندك الاستعداد لتحمّل التبعات.

****

# لماذا تتنازل الفتاة ؟!

ليس بالضرورة أن يكون التنازل عيبًا، فبعض الفتيات ربما تقسو على نفسها وتتمسّك ببعض شروطها حتى لا يُعاب عليها أنها تنازلت أو تُعاب أنها ما تنازلت إلاّ لكون ما هي فيه يعتبر عيبًا يستحق معه أن تتنازل.

التنازل هو ( حل ) لا أكثر من ذلك..

الأسباب أو الظروف التي تجعل الفتاة تتنازل:

- أن تخشى على نفسها الفتنة والمعصية.
- كونها ليست بكرًا لأي سبب كان.
- وجود إعاقة صحيّة.
- تعيش في بيت متأزّم نفسيّا واجتماعيًّا.
- أن تكون وحيدة أبويها وليس لهم غيرها.
- تعمل في وظيفة مختلطة.
- لا تريد ان تترك عملها.

فالفتاة التي يكون بها وصف أو صفة أو أي صارف للخطّاب عنها من مثل ما ذُكر فهذه لا يشملها التقسيم السابق للمراحل العمريّة، بل واقعها: أن تضيف ما بين ( ٤ سنوات - ١٠ سنوات ) - بحسب ما فيها من الصفات أو الصوارف التي تصرف الخطّاب - إلى عمرها الحقيقي ثم تنظر إلى التقسيم السابق، فمثلًا: من كان عمرها ( ١٩ ) عامًا حكمها حكم من كان عمرها ( ٢٣ - ٢٩ ) سنة، وهكذا.

# الفتاة.. واتخاذ القرار

لا يكفي بنيّتي أن تتوفّر في الخاطب شروطك لتتخذي قرار الارتباط به، بل يبقى عليك الآن أن تبدئي الخطوات العمليّة للتثبّت وتحديد مسار القرار إمّا القبول أو الرفض، ولتحديد مسار القرار ثلاث خطوات:

## الخطوة الأولى: الاستخارة.

وهذا الأدب العظيم يربينا عليه الرسول صلى الله عليه وسلم في حسن التعلّق بالله واللجأ إليه.

وهكذا ينبغي أن يكون خلق المؤمنة في كل شأن من شئون حياتها حين تهمّ بالأمر أن تفزع إلى الذي خلقها وصوّرها وقدّر عليها قدرها..

تفزع إليه تستخيره فيما أهمّها، وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يعلم أصحابه الاستخارة في أمورهم كلها.

## كيفيّة الاستخارة:

يقول جابر رضي الله عنه: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الأمور كما يعلمنا السورة من القرآن، يقول:( إذا هم أحدكم بالأمر، فليركع ركعتين من غير الفريضة، ثم ليقل: اللهم إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي، في ديني ومعاشي وعاقبة أمري، أو قال: عاجل أمري وآجله، فاقدره لي ويسره لي، ثم بارك لي فيه، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي، في ديني ومعاشي وعاقبة أمري، أو قال: في عاجل أمري وآجله، فاصرفه عني واصرفني عنه، واقدر لي الخير حيث كان، ثم أرضني به. قال: ويسمي حاجته ).

## ملاحظات مهمّة في الاستخارة.

– الاستخارة لها ركعتين غير ركعات الفريضة، ولا تجزئ الاستخارة بعد الفريضة أو بعد نافلة ما لم تنوِ الاستخارة في الرّكعتين.

– إذا احتجت إلى الاستخارة في وقت نهي، فإن أمكن التأجيل إلى وقت الإباحة فهو خير، وإن كان ما تريدين الاستخارة فيه يفوت بالانتظار فاستخيري في وقت النهي فذلك جائز عند الشافعية.

– إذا منعك مانع من الصلاة – كالحيض – فانتظري حتى يزول المانع، فإن كان الأمر الذي تستخيرين له يفوت، فاستخيري بالدعاء دون الصلاة.

– إذا كنت لا تحفظين دعاء الاستخارة فاقرئيه من ورقة أو كتاب، والأولى أن تحفظيه.

– يجوز أن تجعلي دعاء الاستخارة قبل السلام من الصلاة – أي بعد التشهد – كما يجوز أن تجعليه بعد السلام من الصلاة.

– إذا لم يتبين لك الأصلح فيجوز أن تكرر الاستخارة.

– لا يستخير أحدُ عن أحد.

## فائدة الاستخارة:

للاستخارة فوائد عظيمة مردّها وأهمّها هذه الثلاث:

١ – البراءة من الحول والقوة إلاّ بالله تعالى.

٢ – الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم.

وهذا الاقتداء سبب من اسباب التوفيق، لأن الله وصف أنبيائه بقوله: ( أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده ) فبيّنت الآية أن الاقتداء سبب من اسباب الهداية في كل أمر يقتدي به الإنسان فيه بالنبي صلى الله عليه وسلم.

٣ – الاطمئنان النّفسي والوقاية من التسخّط أو الجزع.

فإن الإنسان حين يتخذ قراره بدون استخارة، وقدّر الله أنه لم يوفّق في مستقبل أيامه بما اختاره لنفسه فإن هذا الإخفاق ربما حمله على التسخّط

والندم والحسرة.

لكن الذي يتخذ قراره من بعد استخارة حتى ولو سارت الأمور على عكس ما كان يتوقّع فإن الاستخارة ستشكّل عنده نوع من صمام الوقاية ودافع للرضا والاطمئنان فالمؤمن لا يندم على أمر استخار الله تعالى فيه.

## علامة الاستخارة:

البعض يظن أن علامة الخيرة ( رؤيا ) يراها في منامه، أو يحدث تغيير كوني كأن ينزل في ذلك اليوم مطر أو نحو ذلك. والواقع أن النصّ أرشدنا إلى علامة واضحة في علامة ( القبول أو عدمه ).

وذلك أن الذي يستخير الله تعالى يقول في دعائه: «اللهم إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذا الأَمْرَ - ويسميه - خَيْرٌ لي في دِيني وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي فَاقْدُرْهُ لي وَيَسِّرْهُ لي ثُمَّ بَارِكْ لي فِيهِ. وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذا الأَمْرَ شَرٌّ لي في دِيني وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ، وَاقْدُرْ لِيَ الخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ثُمَّ رَضِّنِي بِهِ».

فالعلامة: هي ( اليسر والتيسير ) في القبول، و ( الصرف والانصراف ) في عدم القبول.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: فإذا استخار الله كان ما شرح له صدره وتيسر له من الأمور هو الذي اختاره الله له. أ.هـ»مجموع الفتاوى» (٥٣٩/١٠).

جاء في الموسوعة الفقهية الكويتية:

اتفق فقهاء المذاهب الأربعة على أن علامات القبول في الاستخارة انشراح الصدر، لقول الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث: ( ثم انظر إلى الذي سبق إلى قلبك فإن الخير فيه ) أي فيمضي إلى ما انشرح به صدره وشرح الصدر: عبارة عن ميل الإنسان وحبه للشيء من غير هوى للنفس، أو ميل مصحوب بغرض.

نعم قد ترى الفتاة في منامها رؤيا تستأنس بها وتعرف بها علامة الخيرة،

لكن لا يصحّ التعويل دائمًا على الرؤى، وانه لابد أن تحصل رؤيا بعد الاستخارة.

## الخطوة الثانية: الاستشارة.

وهذا خلق النبيين فقد أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم – مع أنه أكمل الخلق رأيا ورشدا وعقلا وحكمة – بقوله: « وشاروهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله »

فالمرأة العاقلة من تضيف إلى عقلها عقولًا وإلى رايها آراءً، وعليها في الاستشارة:

– أن لا تستشير إلا من كان أهلًا للمشورة من أهلها وصديقاتها أو معلماتها

– وأن لا تعرض أمرها على من لا ينصحها أو يكون دال خير لها، أو من تظن أنه ربما أساء إليها حسدًا ونحو ذلك.

– وعليها في استشارتها أن تكون متوازنة بين نظرين:

نظر الاستشارة ونظر الكتمان، فقد جاء في بعض الآثار: «استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان» !!

## الخطوة الثالثة: السؤال عن الخاطب.

السؤال عن المتقدم ( الخاطب ).

وهذه من مهمّة ولي الأمر ( في العادة )، فعلى وليّ الأمر أن يجتهد في السؤال عن من تقدم لابنته أو لأخته أو لمن كان وليًّا لها.

بنيتى..

من أهم ما يُدخل البركة على حياة الزّوجين في مستقبل ايّامهما ( الصّدق والوضوح ).

فقد جاء في الأثر: « فإن صدقا وبيّنا بورك لهما « وإن كان النصّ ورد في سياق عقود البيع. إلاّ أن ذلك يشمل على وجه الولى عقد ( الزواج ).

لكن ها هنا نقطة مهمة في الصّدق والوضوح وهي أن:

- الوضوح لا يعني ( الفضيحة ) وكشف المستور من العورات. فإن بعض الفتيات قد يبتليها الله تعالى بذنب أو خطيئة تابت منها وندمت عليها. فلا يجدر بها أن تكشف الأمر لخاطبها. لن هذه الأمور مبنيّة على السّتر. و الله « ستّير « يحب الستر.

- قد تكون الفتاة تعاني من بعض الأمراض المزمنة والتي لها أثر على مستقبل العلاقة بين الطرفين. ومثل هذا من العيوب التي ينبغي أن تصارح بها خاطبها ليكون على بيّنة من أمره.

وبعد أن تستخيري وتستشيري وسأل وليّك عن المتقدم ( الخاطب ) فالوصية لك « فإذا عزمت فتوكّل على الله « أيضا حتى عند الإقبال والموافقة ينبغي أن تحسني توكلك على الله وأن لا يلهينك عن حسن التوكل مدح المادحين في الخاطب أو نحو ذلك.

بنيتى الفاضلة....

ليهنك ما اخترتِ..

بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينك وزوجك على خير.

****

# طرق لتجنب الزواج من الشريك الخطأ

١- لا تخاطري بالزواج من احتمالات

أكبر خطأ تقع فيه الفتاة عندما تظن أن صفات أو عادات شريكها ستتحسن بعد الزواج.

تذكري: لا يوجد ضمان أبدا، بل أزيدك من الشعر بيتًا، فالأمور في الغالب ستتحول إلى الأسوأ بعد الزواج!

مفارقة مضحكة: الرجل يضع في اعتباره أن يتزوج من المرأة على أمل أنها لن تتغير والمرأة تتزوج من الرجل على أمل أنها ستغيره !!

ضعي في اعتبارك الاختلافات الدينية والفكرية والمادية والاجتماعية مع شريك المستقبل، لا تفكري في أفضل الاحتمالات، بل لا تبني زواجك أصلًا على الاحتمالات!

إذا رغبتِ بالموافقة، فتأكدي أنه يمكنك أن تعيشي أو تتعايشي مع هذه الصفات الشخصية أو العادات غير المريحة لشريك المستقبل!

تقبلي الشخص الذي امامك، لأن ما ترينه الان فهو «على الاغلب» ما ستحصلين عليه بعد الزواج!

تأتيني الكثير من الاستشارات من مخطوبات يتحرجن من بعض الأمور من الخطيب، مثل التدخين أو السمنة أو اللسان اللاذع، وتتساءل هل هناك أمل في تغيره بعد الزواج؟

هل تلمح له في الخطوبة لعله يعدها أو يحاول التغيير قبل الزواج لأجلها؟؟؟ هل وهل؟؟؟ الاجابة ببساطة: لا لن يتغير، ابلعيه هكذا أو اقلبي الصفحة !

## الخلاصة:

إيّاك أن تظني أن الأمور ستتحسن بعد الزواج. إذا كنتِ لا تستطيعين قبول الشخص كما هو قبل الزواج فلا تتزوجيه.

٢- اختاري الصفات الشخصية قبل شرارة الجاذبية.

لا تنبهري بالعيون الخضر أو الشعر المسرسب، لا تغتري بشكله أو جاذبيته ولا تجعليهما الأساس.

ضعي خطوطا عريضة لأهم الصفات التي تريدينها في شخصية من أمامك.

يا فتيات.. أكثر ما يعميكن في فترة الخطوبة هو الانجرار وراء جاذبية الشكل وسحر العاطفة.

كُفي عن الهبل واعقلي!

فكري بمنطق.

فكري بما تريدين وليس بما ترين أو تشعرين!

من أهم الصفات الشخصية التي يجب ان تبحثي عنها في شريك حياتك:

**التواضع:** الشخص المتواضع يضع قيمه ومبادئه قبل ما يناسبه وما يريحه. بطيء الغضب سريع الفيء. وسطي، ويبتعد عن الماديات.

**اللطف:** الشخص اللطيف هو معطاء في جوهره، لتعرفي مقدار لطف هذا الشخص انظري طريقة تعامله مع أهله: والديه واخوته واخواته. هل لديه عرفان بالجميل وتقدير تجاههم؟ اذا لم يكن كذلك فتأكدي انه لن يقدّر ما ستقدمينه له بالمستقبل، كيف يتعامل مع الاخرين الذين لا يشترط أن يكون لطيفا معهم (مثل الجرسون، الموظف، العامل.. الخ)؟

كيف ينفق ماله؟ كيف يتعامل مع غضبه؟ ما ردة فعله تجاه غضب الاخرين؟

**تحمل المسؤولية:** الشخص المسؤول هو شخص لديه استقرار في حالته المادية، علاقاته، وظيفته، وكذلك شخصيته، يمكنك الاعتماد على هذه الشخصية والوثوق بما يقوله.

**السعادة:** الشخص السعيد هو شخص راض بما قسمه الله له في حياته،

يشعر برضا نحو ذاته وتركيزه يدور حول ما يملكه وليس ما لا يملكه، وهو شخص قليل الشكوى.

الطموح: الشخص الطموح هو شخص يتجه دائما لتغيير حياته نحو الافضل، يستغل الفرص التي تمر عليه (بما فيها الزواج) ليجعل نفسه ومن حوله اكثر سعادة وراحة، هذه الشخصية تساعد على تحريك عجلة الزواج وما ينتج عنه من ذرية نحو الامام وليس الخلف او محلك سر!

## الخلاصة:

الجاذبية هي ما تشعل جذوة الحب، ولكن الشخصية هي ما تبقي الجذوة مشتعلة.

٣- لا تتجاهلي الحاجات العاطفية لشريكك

للحصول على زواج ناجح فإنه يجب اشباع الحاجات العاطفية لكل من الزوج والزوجة بشكل متبادل.

أساس الحاجات العاطفية للمرأة هو أن تُحب من خلال:

١- الاهتمام.

٢- العاطفة.

٣- التقدير.

أساس الحاجات العاطفية للرجل هو أن يُحترم ويُقدر من خلال:

١- الاحترام.

٢- التشجيع.

٣- الراحة.

عندما يحرص الزوج على اشباع حاجات زوجته العاطفية (الاهتمام والعاطفة والتقدير) فإنها ستكون أكثر اقبالا على اشباع حاجاته الجنسية.

عندما تحرص الزوجة على اشباع حاجات زوجها العاطفية (الاحترام

والتشجيع والراحة) فانه سيكون اكثر قابلية على منحها الحب واشباع حاجاتها بالمثل.

الحياة الزوجية الرائعة هي توازن بين الحاجات العاطفية للشريكين وعطاء واخذ مستمرين من كلا الطرفين وليس لطرف على حساب الاخر.

معادلة بسيطة: تزوجي سبهللة واضمن لك أن يمشي زواجك على حساب أعصابك وراحتك وحاجاتك، تزوجي عن فهم وقرار وستتحملين كل شيء في سبيل تلبية حاجاتك.

**الخلاصة:**

الفتاة التي تعرف ماذا تريد لن تكون كل تضحياتها الزوجية على حساب حاجاتها.

٤- تجنبي الزواج بمن خطة حياته تتعارض مع خطة حياتك

هذه النقطة مضحكة لأنها للأسف ليست في اعتبارات أغلب فتياتنا لا اليوم ولا في الماضي إلاّ من رحم الله!

ضعيها حلقة في أذنك: في الزواج إمّا أن تكبرا معا أو أن تكبرا كلا على حدة.

جمال الزواج هو في الاحلام والاهداف المشتركة التي تكبران بسببها معا.

اسألي خاطبك عن طموحه وأهدافه وأحلامه واسألي نفسك: هل ينسجم ذلك مبدئيا مع طموحي وأهدافي وأحلامي أنا؟

هل يمكنني ان أتقبل وادعم هذه الاحلام والاهداف إلى جوار اهدافي واحلامي؟

أن تتوافق وتنسجم أهداف وأحلام وطموحات الشريكين قبل الزواج خير من ايماءة الرأس والابتسامة المُجامِلة ثم تتحول الحياة إلى صراع وجود بعد الزواج.

تذكري: إن لم يكن لديك اهداف أو طموح أو خطة حياة واضحة من الأساس فانسي سؤال الخاطب عن ذلك، لأن كل الخاطبين لديك سواء

**الخلاصة:**

قبل أن تقرري مع من سترافقين في رحلتك الطويلة، قرري أولا محطتك النهائية لهذه الرحلة.

٥- تجنبي الزواج ممن له علاقات جنسية سابقة.

هذه النقطة بالذات هي الواقع المضحك المبكي في مجتمعاتنا، لأن أسرًا بأكملها تزوج أبناءها الغارقين في علاقاتهم الجنسية على أمل ان ينصلح الحال على حساب الزوجة!

هناك حكمة بالغة من تحريم الاسلام العلاقات الجنسية قبل الزواج، لأن ما تشكّل قبل الزواج من الصعب (إن لم يكن من المستحيل) تغييره بعد الزواج!

الزوجة التي تتزوج من رجل صاحب علاقات جنسية سابقة ستعاني كثيرا لتفهم وتلبي حاجاته وعاداته الجنسية.

على الرغم من تساهل الشباب والفتيات إلاّ أن علاقات ما قبل الزواج تشكل الشخصية وفلسفة الحياة بما يشكل عائقا رهيبا بعد الزواج.

أعلم انه من المستحيل في هذه الزمن ان تجدي الشاب العفيف الذي لم يتورط في علاقة (ولو على خفيف) مع فتاة أو فتيات اخريات.

شاب بدون علاقات مطلقا افضل ممن له علاقات سطحية.

ومن له علاقات سطحية افضل ممن له علاقات غير سطحية.

الامر يعتمد على قدرة تحملك بعد الزواج!

هذه ليست دعوة للمصارحة حول العلاقات السابقة في الخطوبة، هذه الدعوة للسؤال عن ماضي الخاطب جيدا ثم التوكل على الله فهو حسيبك!

الخلاصة:

لا تتزوجي ممن اكتشفتِ أن له علاقات جنسية سابقة!

٦- تجنبي الزواج من شخص تعانين من نقص في التواصل العاطفي معه

لتعرفي مدى التواصل العاطفي مع شريك المستقبل اسألي نفسك ٤ اسئلة :

١- هل احترم ويعجبني هذا الشخص؟

( ما الذي يدفعني لاحترامه والإعجاب به بشكل تفصيلي؟)

٢- هل اثق به؟

(هل استطيع الاعتماد عليه والوثوق بوعوده؟ هل استطيع ان اصدق ما يقوله؟)

٣- هل أشعر بالأمان معه؟

(هل أشعر بالأمان العاطفي معه؟ هل اشعر أني مرتاحة وشخصيتي منفتحة؟ هل استطيع التعبير عن نفسي كما اريد معه؟)

٤- هل اشعر بالهدوء والراحة مع هذا الشخص؟

الثقة بشريك حياتك المستقبلي يعني انك تستطيعين الاعتماد عليه، أن تثقي بحكمه، بأقواله، بالعربي: صادق وليس بمراوغ أو بياع كلام.

أن تشعري بالأمان العاطفي مع شريك حياتك المستقبلي يعني أن تكوني بشخصيتك الحقيقية معه دون الحاجة إلى تمثيل، بالعربي: الانفتاح والتعبير بحرية.

اذا كانت اجاباتك «لا ادري.. انا غير متأكدة.. الخ» فاستمري في تقييم نفسك معه حتى تعرفي وتتأكدي يقينا ما تشعرين به معه.

**الخلاصة:**

اذا كنتِ لا تشعرين بتواصل عاطفي مع خطيبك الان، فلن تشعري بذلك بعد الزواج، اذا كنتِ لا تثقين بأفعاله أو اقواله الآن، فلن يتغير الامر بعد الزواج.

٧- انتبهي لمستوى قلقك النفسي مع خطيبك

اختيار شريك لا تشعرين معه بالراحة النفسية ليست وصفة جيدة

للحصول على زواج مليء بالحب وطويل الامد.

عندما لا تشعرين بالأمان النفسي فإنك لا تستطيعين التعبير عن مشاعرك وافكارك.

انتبهي من الخاطب (العاقد) الذي يستغلك أو يسيء معاملتك نفسيا، هناك عدة مؤشرات لذلك اهمها أن عليكِ مراجعة كل ما يجب ان تقوليه وأنك لا تستطيعين التعبير عن نفسك بسهولة وتعملين ألف حساب لردة فعله!

من مؤشرات الاستغلال العاطفي من قبل الخاطب (العاقد): السلوك التحكمي، فيتحكم في طريقة تفكيرك وطريقة ملبسك وطريقة تصرفك.

فرقي بين اقتراحات خطيبك ومطالبه حول سلوكياتك وأفكارك وشكلك.

المطالب مصيرها أن تُفرض عليك، بينما الاقتراحات لك الحرية أن تأخذيها أو تتركيها.

رجاء كفي عن لعب دور الفتاة الهبلة المطيعة لطلبات خطيبها في كل شيء باسم الحب والادب وحسن النية، والحقيقة أنه يستغلك باسم الرجولة والغيرة!

من مؤشرات الاستغلال العاطفي من قبل الخاطب (العاقد): استخدام الغضب والسب وأحيانا التعدي الجسدي كوسيلة منظمة للضغط عليك لتنفيذ مطالبه.

اعلمي يقينا أن الخاطب الذي يستغلك عاطفيا بأسلوب الغضب والسب ما جاء الا من بيئة مماثلة، وغدا سيصنع بيئة كوبي بيست في بيتك معك ومع اولادك.

مرة اخرى كوني واعية وعلى مستوى الحدث، لا تُقدمي على زواج الاحتمالات والأمل بأن يتعدل حال خطيبك بعد الزواج، أجيبها لك من الاخر: لن يتغير!!

**الخلاصة:**

الأمان النفسي من أهم معايير الزواج الصحي، انتبهي لمؤشرات الاستغلال العاطفي واياك ان تتجاهليها في الخطوبة.

٨- انتبهي لمستوى نقص الانفتاح مع خطيبك.

انفتاحك مع خطيبك لا يعني وقاحتك أو جرأتك، انفتاحك يعني أن تعرفي كل ما تودين معرفته لتتأكدي يقينا أنك مقتنعة بالزواج منه

في الخطبة الله يعين على الأمخاخ المقفلة التي تنحصر على مكياج وعيون مسبلة، يا بنتي اصحي وصحصحي مخك.. وهاتي اسئلة مفتحة!!

تقهرني العروس التي تلهث ستة اشهر لتحضيرات الكوشة ولستة المعازيم. وعند المسائل الحساسة والمهمة مع خطيبها تقول: لم العجلة؟ سأعرف كل شيء بعد الزواج!

اسأليه اسأليه اسأليه، اعرفي كل ما تودين معرفته، لا تركني على البابا والماما واهل الحارة، انت من سيتزوجه لا غيرك!

لا تترددي في طرح مواضيع مثيرة للجدل امامه وراقبي ردة فعله، تعمدي ذلك وستذهلك المستخبي والمصايب خلف قناع التهذيب المرسوم على وجهه!

تذكري: الفكرة ليست في نوعية الاسئلة التي تطرحينها على خاطبك، بل في مراقبة ردود افعاله تجاهها، الكثير من خبايا النفس تكشفها طريقة الرد.

راقبي طريقة رد خطيبك على اسئلتك: هل هو دفاعي؟ هجومي؟ انسحابي؟ انزعاجي؟ هل يلومك؟ هل يتجاهلك؟ هل يحاول اخفاء شيء؟ هل يجيب بالعقل والمنطق ام فقط يحب ان يتفلسف ويجعجع؟

اعترف ان هناك مجتمعات أو عائلات لا تسمح بانفتاح الفتاة في اسئلتها مع خطيبها. هي رؤية واحدة شرعية والسلام، رؤية واحدة تنبني عليها حياة قد تمتد ٤٠ عاما للأسف!!

**الخلاصة:**

كلما طالت فترة خطوبتك (أو عقدك الشرعي) كلما كان عليك استغلال

الفرصة في سؤال خطيبك بانفتاح حول كل ما تريدين معرفته، اضربي في العمق واستشفي شخصيته من ردة فعله!

٩- انت من تتحملين مسؤولية اسعادك لنفسك.

من المؤسف أن تظن الفتاة أن الزواج هو الحل السحري لجميع مشاكلها مع اهلها أو دراستها أو بيئتها أو ظروفها. تذكري: الزواج وسيلة وليس غاية!

لا تضعي آمالك أو أحلامك على شريك المستقبل الذي سيأتي على حصانه الأبيض وينتشلك من بؤسك أو فشلك. قفي وواجهي الحياة وتحملي مسؤولية نفسك وانجحي أولا لوحدك.

ابدئي وصححي مسار حياتك الآن، غيري ما لا يعجبك في نفسك الآن، خذي زمام المبادرة الان، ثم اجعلي الزواج ركيزة داعمة لكل ذلك وليس سببا لكل ذلك.

اياك ثم اياك أن تتزوجي بنية أن زوج المستقبل سيحل مشاكلك وعقدك النفسية، سعادتك إن لم تنبع من داخلك وترضي عن نفسك فلن يرضيك رجال الارض جميعا.

ببساطة وعلى بلاطة: لا يوجد أحد بالعالم يستطيع أن يكون مسؤولا عن سعادتك سوى نفسك، لا بابا ولا ماما ولا الزوج ولا الوظيفة ولا التعليم. انتِ وبس!

للزوجة: رجاء كُفي عن الالتصاق بزوجك كذبابة بئيسة لا تستطيع العيش بدونه، انطلقي في حياتك وستكتشفين ما يذهلك من أسباب السعادة التي تصنعينها بيدك.

للأهل: كفوا عن الضغوطات النفسية على ابنتكم لتجعلوا حياتها جحيما إن لم تتزوج لاحقة البنت على الهم، اتركوها تصنع سعادتها بنفسها أولا!

الأهل مأساة اخرى في تنشئة أجيال من البنات لا هم لها إلا الحصول على زوج لتسعد في حياتها، بصراحة لا ألوم الفتاة عندما تتزوج وعقلها تافه فارغ!!

خلاص يعني؟ خلصت السعادة على زوج وبيت واولاد؟ أين الله؟ أين الله؟ أين الله؟ والله لحظات ذُلك وانكسارك بين يديه أروع من اروع زوج بالعالم!

للفتاة وللزوجة: عيشي حياتك بالطول والعرض بما يسعدك ويرضي ربك جاء الزوج أهلا وسهلا.. وليكن سببا اضافيا وليس اساسيا لسعادتك.

رجاء: لا تعلقي آمالك على أحد، لا تنتظري الكثير من أحد، ضعي نفسك في المرتبة الاولى.. والثانية.. والثالثة.. ثم ليأتي بعد ذلك من يستحق .

**الخلاصة:**

أنت المسؤولة عن إسعاد نفسك، واذا فشلتِ في أن تُسعدي نفسك قبل الزواج فلن تكوني سعيدة بعده ابدا.

١٠- انتبهي من الشخص الذي يعاني من خواء روحي أو عدم توازن عاطفي

الخواء الروحي مصيبة كبيرة في الخاطب، لأنه يمتص كل طاقتك الإيجابية في محاولاتك لتخليصه من شحناته السلبية.

تجنبي من لديهم خواء روحي من الناس حولك: لأنهم يمتصون طاقتك، يُشعرون بعدم الأمان، يُنفرون الناس من حولهم، تملؤهم السلبية والافكار السوداوية.

اذا شعرتِ ان خاطبك كثير الشكوى والتذمر من حياته، يظن أن جميع من حوله يتآمرون ضده، ليس لديه اصدقاء مقربون اليه، سلبي نكدي جبان متردد، فهذه ليست بداية مبشرة لأبوة ايجابية لأولادك.

الإدمان أحد اشكال الخواء الروحي.

إياك ثم اياك والزواج من مدمن، من المستحيل أن تبني علاقة زوجية سليمة وصحية وإيجابية مع مدمن ابدا.

الإدمان لا يقتصر على الخمر او المخدرات فقط. بل يشتمل:

ادمان العمل، المال، التسوق، الرياضة، الهوايات، الانترنت، المادة.. الخ. اياك وتجاهل علامات الإدمان الجاد في الخاطب.

من المضحك أن تطالبي بشخص لا يدمن الانترنت أو التلفاز أو الموبايل وانتِ بنفسك اكبر مدمنة على ذلك. تذكري: طالبي بما تطبقينه على نفسك اولا!

عدم التوازن العاطفي لدى الخاطب مع اسرته يؤدي إلى تهاونه في تدخلات أمه أو اخته في حياته، بالعربي: سيدخل شخص ثالث في حياتكما ويخرب البيت!

انتبهي للخاطب الذي يأخذ رأي امه (أو اخته) في كل شيء، انتبهي للسيطرة الخفية على خيوطه منهم.

وإلا فإنك ستجدين نفسك متزوجة من السلطات الخارجية.

كم من البيوت تهدمت بسبب أن الفتاة غضت الطرف عن العلاقة -المبالغ بها- بين خاطبها وأمه، نعم لبر الأم فيما يتعلق بها وليس فيما يتعلق بنا. نقطة

الخلاصة:

الطاقة السلبية، الإدمان الجاد، وتحكم أهل الخاطب الواضح ليست علامات جيدة لزواج سليم وصحي!

واخيرا..

لا تجعلي عواطفك المشتعلة واندفاعك أو حماسك يعميك عن عيوب من امامك.

فكري بما تريدين.. وليس بما تهربين منه

كم من فتاة بررت لخطيبها كل افعاله وهفواته وزلاته لأنها تحبه، ثم بعد الزواج صفعتها الصورة التي كانت امامها اصلا طوال الوقت الحب يعمي، فاعقلي وتريّثي!

# للمقبلات على الزواج

وهذه خطوات سحرية لتجعلي زوجك متيما بك حتى النخاع... طبقيها وستبهرك النتائج...

١-أشعريه بأنوثتك دائما حتى وأنت «غاضبة»...

٢-إجعلي من صوتك «رقيقا» بأنوثته التي وهبها الله لك..

٣-احترمي رأيه..

٤-لا تكسري كلامه وخصوصا «أمام أهله وأهلك»..

٥-كوني دائما «نظيفة» وهذا أهم من أن تكوني متجملة..

٦-نوعي بعطورك.. واستخدامي العودة والمسك بشكل دائم بالأماكن الخاصة..

٧-حاولي أن تنظمي يومك، بحيث عند دخوله للمنزل لا يكون الأطفال متواجدين، بل استقبليه أنت بشكل مميز...

٨-اخلقي بداخله رغبته دائما بالوصول للمنزل ليجدك ويحتضنك، وذلك بإبعاد الضوضاء عند قرب وصوله وجعل لقاءكما مميزا..

٩-عندما تهمّان بالخروج معا جهزي نفسك قبل ساعة من موعد الخروج فالرجل لا يحب الانتظار..

١٠-إجعلي كلمة حبيبي، عيوني، حياتي، روح قلبي، دائما بلسانك، ولا تخاطبي «غيره» بهذه الكلمات وخصوصا صديقاتك، بل اجعليه يشعر بأنها له هو فقط، وأشعريه بذلك ولا تفقدي الكلمات عمقها وقوتها وتميزها..

١١-لا تمسكي الهاتف بوجوده وتنشغلي عنه بذلك..

١٢-لا تفشي «أسرار زوجك» إلى صديقاتك أو إلى أهلك..

١٣-لا تصفّي ليلتكما الخاصة معا أبدا لأحد، فهذا خطأ وحرام ويهدم حياتك..

١٤-لا تشعري زوجك بأنك مغرورة..

١٥-لا تشعريه بأنه ليس رجلا أو أنه لا يصرف على البيت..

١٦-لا تنقصّي وتقللّي من شأنه أمام الناس وأمام نفسك..

١٧-لا تكذبي، كوني صادقة دائما معه..

١٨-أشكريه إذا أحضر لك شيئا فالرجل يحب التقدير على أبسط الأور..

١٩-إعرفي الأكلات التي يحبها وأتقنيها.

٢٠-جهزي وبادري مرة لليلة مميزة غير عادية خططي لها من أول اتصالك به ودخوله من الباب حتى استقبالك له حتى قميص نومك وترتيبك لغرفة النوم و كل ما يترتب على ذلك...

٢١-أشعريه أنه رجل حياتك وفارس أحلامك لا تشعرينه بأنك رضيت به لأنه المتوفر!!

٢٢-كوني نعم الزوجة المخلصة الوفية لزوجها..

٢٣-لا تتخيلي أن الرجل لا يحب أن تلعبي بشعره وبوجهه وتقربي منه بحب ولا تعتقدي أنه يريدك للجنس فقط بالعكس هو يحتاج إليه مثلك تماما..

٢٤- عاملي زوجك كطفلك الصغير..

٢٥-لا تعبثي بجواله ولا تشعرينه بعدم الثقة..

٢٦-أظهري بعض الغيرة على زوجك ولكن بالشكل المعقول والمطلوب..

٢٧-تحدثي معه بحب من حين لحين بالهاتف بادري أنت..

٢٨-ابحثي عن ميوله التي يحبها بالقراءة واقرئى بها وناقشيه..

٢٩-اشتري له هدية للمناسبات واعرفي كيف تقدمينها بشكل مميز فالطريقة تهمه وخصوصا لو كانت من ضمن الهدايا..

٣٠-لا تتجادلي معه وترفعي صوتك عليه..

٣١- كوني مرحة فالرجل يحب المرح بالمرأة..

٣٢-ناقشيه بطموحاته وأحلامه، وساندیه وادعي له..

٣٣-خططي لأهداف واضحة لسعادتكما ودعيه يعلم بهذه الخطط وناقشيه فيها..

٣٤-لا تصديه إذا رغبك وطلبك وإن كان لديك عذر فاعتذاري بطريقة حنونة عاطفية على أن تعوضيه ولكن برأيي(لا تصديه أبدا).

٣٦-أحبي والديه وأهله وأشعريه بحبك وتقديرك لهم.

٣٧-تجملي له بشكل فاتن وأنيق وأهتمي بالصغائر.

٣٨-إحرصي على الاهتمام بملابسك الداخلية الخاصة وكوني مميزة دائما.

٣٩-بمرات معينة ودون مقدمات اذهبي له واحتضنيه بقوة وقولي له أحبك يا رجل حياتي.

٤٠-لا تحديثه عن خطابك السابقين وتصفين جمالهم ومناصبهم.

٤١-دائما احرصي على خلق جو عائلي بينكما بأن تجعلي مثلا من جلسة العصر مهمة وتحضري لها العصير المميز ونوع من الحلا والشموع واجعليه يشتاق لهذه الجلسة وينتظرها على أحر من الجمر.

٤٢-إذا اردتي منه أن يغير عادة سيئة تضايقك أو إهمال بنظافة منطقة تهمك وقد يؤثر بنفسه نصحك،فافعلي ذلك بطريقة رائعة يتذكرك بها بخير، فمثلا إذا ضايقتك رائحة فمه من التدخين فاكتبي لفتة على ورقة صغيرة بجانبها وردة حمراء وقبلة مطبوعة على كلماتك واكتبي ما تريدين تغييره بكلمات حب ولا تسأمي من المحاولة.

٤٣-لا تنتظري منه أن يلمسك أحيانا، بل أمسكي يديه وضعيها على وجهك وشعرك... بلمسات حب وشوق

٤٤-كوني مرأة ناجحة بحياتك مؤثرة بمجتمعك فالرجل يحب المرأة

الناجحة والطموحة.

٤٥-إحرصي على أن يكون لديك ذكاء عاطفي فالرجل يحب المرأة الذكية اللماحة.

****

# تسعة أسباب تدفعك للتفكير في إنهاء الخطوبة

قال أنا خاطب ولكني غير مرتاح من مخطوبتي وأحاول إقناع نفسي بأنها تناسبني ولا أعرف كيف أتصرف، قلت: هل تعرفت أنت على مخطوبتك شخصيا أم اعتمدت على كلام من حولك وأهلك عنها؟

قال: بل تعرفت عليها ورأيتها في بيت أهلها وتحاورت معها ولكني ما زلت مترددا، قلت: لماذا أنت متردد؟

قال: لا أعرف وكثيرا ما أتساءل متى يكون قرار التراجع عن الخطبة صحيحا؟ قلت: في عدة أسباب تدفع الخاطب للتفكير جديا في إنهاء ا لخطبة .

**السبب الأول** ومنها الحالة التي أنت فيها الآن، وهي التردد في استمرار العلاقة والشك في الراحة النفسية تجاه المخطوبة، قال: نعم فأنا أعيش هذه المشاعر الآن، قلت: في مثل هذه الحالات لا ننصح بالاستعجال في الزواج وإنما التروي في اتخاذ القرار، وإعطاء مهلة للتعارف بينكما أكثر حتى تستقر نفسيتك تجاه مخطوبتك ويساعدك في مثل هذه الحالة أمران اثنان وهما الاستخارة والاستشارة.

قال: ولهذا أحببت أن أستشيرك، قلت: تصرفك صحيح، قال: وهل هناك أسباب أخرى تجعلني أنهي الخطوبة؟ قلت: نعم.

**والسبب الثاني** هو الاختلاف الديني أو الأخلاقي بين المخطوبين، فليس من السهل أنك تغير الطرف الأخر كما تريد وتحب، وخاصة إذا كان هو متعودا أو متربيا على أخلاقيات معينة، فكم شاب وعد فتاة قبل الزواج بترك التدخين أو الشرب ولم يترك بعد الزواج، وكم فتاة واعدت خطيبها بالحجاب بعد الزواج ولم تتحجب، فالمسألة ليست سهلة وخاصة إذا كان أحد الخاطبين يرتكب الكبائر مثل ترك الصلاة أو عقوق الوالدين أو الكذب أو التكبر ففي مثل هذه الحالات التغيير لا يكون سهلا،

قال: هذه نقطة مهمة لم أفكر بها فما **هو السبب الثالث؟** قلت: اكتشاف

أحد الخاطبين بأن الطرف الأخر لا يتحمل المسؤولية ويعتمد على الغير في جميع شؤون حياته، لأن الزواج مسؤولية كبيرة وفيه إدارة للبيت ورعاية لشؤون الأسرة ولا يخفى عليك اليوم متطلبات الحياة صارت كثيرة، **والسبب الرابع** لو اكتشفت أن الطرف الأخر يعاني من مرض نفسي أو في عائلته أمراض نفسية مثل الوسواس القهري أو الاكتئاب أو الانفصام، قال: نعم أعرف صديقا لي تزوج من فتاة واكتشف أنها تعاني أمراضا نفسية وحصل الطلاق بينهما بعد مرور سنة، قلت: هذا ما أقصده ولهذا لا بد أن تهتم بجمع المعلومات في فترة الخطبة، وكلما جمعت معلومات أكثر شعرت بارتياح أكثر في اتخاذ قرار الزواج.

قال: ما رأيك في الخلاف بين المخطوبين على نظرتهم للمستقبل أو إذا كان بين الطرفين عدم تكافؤ عقلي وثقافي؟ قلت: وهذا **السبب الخامس** وهو الخلاف حول المستقبل وعلاجه الحوار أثناء التعارف عن مستقبلهم التعليمي والسكني والمادي والوظيفي.

أما **السبب السادس** فهو ما ذكرته بعدم التكافؤ العقلي والثقافي ولكن هذه الأمور ممكن تجاوزها في حال اتفاق الطرفين عليها، وأنا أعرف شابا تزوج من فتاة أقل منه تعليما وثقافة ولكنه شجعها حتى أكملت تعليمها وصارت مثله.

وهناك مسألة أهم من هذه قد تفشل الخطوبة وهي النظرة السيئة للجنس الأخر أو عدم وجود الاحترام، فالأصل في الزواج التفاهم والاحترام، فلو كان الشاب ينظر للفتاة على أنها أقل منه شأنا وينظر لها نظرة دونية أو أن الفتاة لا تحترم الشاب وتحتقره فهذه من أكبر أسباب فشل الخطوبة وهذا هو **السبب السابع.**

أما **السبب الثامن** فهو الغيرة المفرطة والشك المبالغ فيه فالزواج لن يكون سعيدا بوجود هذا السبب، **والسبب التاسع** والأخير تسلط أحد الطرفين على الأخر وحب تملكه أو تسلط الأم على الخاطب أو المخطوبة فيحدث صراع دائم داخل الأسرة، فهذه تسعة أسباب مهمة قد تؤدي لإنهاء الخطبة لو تم اكتشافها وعدم علاجها.

****

# الخطوبة - مشكلات وحلول

## أشعر بانعدام المودة !

**السؤال:**

أنا فتاة في الثانية والعشرين من عمري، أنهيت دراستي الجامعية العام الماضي وإلى هذا اليوم أنا أبحث عن عمل رغم رغبتي ونيتي في إكمال دراستي العليا المتعذرة في الوقت الحالي ولكن لأشغل وقت فراغي، تقدم لخطبتي قبيل اختباراتي النهائية شاب لم يجد فيه والدي عيبًا سوى صغر سنه [٢٣ سنه] وإحساس والدي بعدم حماسه أو إقباله على الزواج، رغم ذلك قبلت به لأني لم أرد أن أرفض من يقبل دينه ونسبه.. وأملًا مني أن يرزقني ربي على قدر نيتي فأنا لا أطلب سوى الستر والزواج بمن أرضاه وأقنع به. المشكلة تكمن في أنني لم أرتح كليًا لهذه الخطبة، منذ أكثر من حوالي شهرين وأنا وخطيبي على اتصال عن طريق الهاتف وذلك بعلم والدي بالطبع..

في البداية توقعت أن تكون مكالماتنا لمجرد أن يتعارف كلٌ منّا على طباع الأخر لكي يتم الزواج ونحن على بيّنة، بعد ذلك سيكون من الطبيعي أن تنشأ بعض المودة بيننا وإن لم تكن ظاهرة أو معبرا عنها، هذا ما لم أشعر به اتجاه خطيبي ولا حتى منه اتجاهي.. نتحادث لساعات ولكننا لا ننجز شيئًا، بل أشعر بدلًا من تقاربنا اتساع الفجوة بيننا، قد يكون في مكالماتي مع صديقاتي صراحة وارتياح أكثر من مكالماتي مع خطيبي! بالإضافة إلى أنه يكلمني تقريبًا كل أسبوع مرة وإن طال غيابه فتكون مكالمته التالية مليئة بالأعذار لعدم قدرته على الاتصال بي مسبقًا، ولكن لا يكون في حديثه أي دلالة على شوقه أو لهفته لمحادثتي أو حتى مشاركتي في مستجدات حياته اليومية، كأنما هو أمر مجبر أو ملزم به! حتى إطراءاته عندما يمدح فيّ أي خصلة تكون في قمة الرسمية، وعادة ما يغلب عليها طابع المجاملة أكثر مما هو إعجاب، أنا لا أرغب في الحرام ولا ما نهى الله عنه، لا أبحث عن خطيب يجري وراء إرضاء رغباته ولا عمن يرضي لي هوى نفسي، ولكن ما

يقلقني هو انعدام المودة بيننا، نصحني الكثير بأن أعطيه ونفسي فرصة؛ لأن مثل هذه الأمور لا تكون بين يوم وليلة، ولكنني أستغرب حالتي عندما أقارنها بحال غيري من الفتيات اللاتي مررن ويمررن بما يصفونه بأسعد فترات حياتهم،ألا وهي فترة الخطبة. ما العيب في أن يكون لي من ذلك نصيب؟ عدم رضاي وانشغالي كل هذه المدة ألا يكون دليلًا على شيء؟ ما أخافه هو أن أمضي ما تبقى من عمري مع إنسان لم أقتنع به.. ما أخافه هو أن أعيش معه وعيني دومًا تتطلع لغيره.. لآخر قادر على أن يسكن قلبي.. آخر يريد ويحاول أن يكسب حبي ويشغل تفكيري. وهذا ما لم أجده في خطيبي!

فبعد محادثات عدة توصلت إلى أن السبب الوحيد في استعجاله للزواج هو أن يتزوج صغيرًا و ليس لهفة لي أو لشخصي. مع العلم أنني – والله – لم أزل مداومة على صلاة الاستخارة منذ أن تقدم إلي هذا الشاب إلا ليالي معدودة، حتى قبيل أسبوع لم يتغير شيء ولم أر شيئا، ولكن قبل بضع ليالي رأيت في المنام أنني أسبح وأشرب من نهر من خمر، وكان أحمر داكن اللون حلو الطعم، لم يغير هذا الحلم سوى أن زاد من حيرتي وترددي في أمر الزواج من هذا الشاب!

أطلب منكم – جزاكم الله خيرًا – أن تعينوني في حل ما نزل بي من حيرتي. أنا لا أسأل أن أعشق أو أُعشق؛ لأنني على علم بمدى دنيوية العشق ومدى سلبه للعقول وإبعاد المرء عن حب الله عز وجل وحب رسوله عليه الصلاة والسلام. ولكنني أيضًا على علم بمدى مساوئ وآثار الزواج القائم على غير مودة ولا انسجام، ما أرجوه منكم هو عدم الاستخفاف بسبب ترددي وقلقي فلولا عظم انشغالي وتدهور حالتي النفسية ما لجأت إلى نصحكم، والله المستعان، فإن مزاجيتي وتقلباتي النفسية تقلقني أكثر مما تقلق عائلتي. يزعجني انعزالي الدائم ورغبتي الشديدة في البقاء وحدي، وإمضاء جل وقتي في غرفتي حتى في يوم العيد... وتهربي بالنوم أغلب الوقت وإهمالي لمظهري وصحتي. فأفيدوني أفادكم الله، وأعينوني أعانكم الله ربي، برحمته وحده أستغيث فيصلح لي شأني كله ولا يكلني إلى نفسي طرفة عين ولا دون ذلك بإذنه جل وعلا.

**الجواب:**

ابنتي الغالية:

قرأت رسالتك مرات عديدة، ولم يظهر لي بقوة سوى أنك داخليًا غير مقتنعة بهذا الشاب كزوج مستقبلي، ومع ذلك فأنت مستمرة في التحدث معه مرات ومرات رغم شعورك بالبعد أكثر ما زلت تتحدثين معه هاتفيًا، وهذا - يا ابنتي - تعجل منك في أمر الزواج فأنت تريدين أن يصبح لك بيت وزوج وتحلمين كما تحلم جميع الفتيات، ولكن عدم اقتناعك الداخلي هو ما يسبب لك القلق والإزعاج والحيرة التي تشتكين منها.

ابنتي:

عدم مصارحتك له وكونك تشعرين بالصراحة والراحة مع زميلاتك وصديقاتك أمر طبيعي، ولو كان هذا فقط ما تشتكين منه لقلت لك أقدمي؛ فهذا أمر طبيعي، وحتى بعد الزواج بفترة لن تشعري بالارتياح الذي تقصدينه حتى تكون أحلامكما واحدة وآمالكما واحدة، وهذه لا تأتي الآن.

وما تشعر به زميلاتك من هيام في أيام الخطبة فهذا حب حالم، فكلاهما يجامل الأخر وليست محبة صادقة، بل استلطاف.. إعجاب... الحب الحقيقي - بنيتي - يأتي بالعشرة والإحسان والمعاملة الحسنة.

إن ما يقلقني في رسالتك أنك داخليًا تشعرين أنه لم يشبع حاجاتك ولم يملأ عينيك، ولو أقدمت على الزواج فيما بعد قد تشعرين دائمًا أنه ليس الرجل المناسب وستتطلعين..

لا أقول لغيره (لأن المرأة المسلمة الشريفة تقصر نفسها على زوجها الذي قسمه الله لها) ولكن ستعيشين دائمًا بشعور بأنك لم تحققي ما تريدين وأنه ليس هو فارس أحلامك، وهذا سيجعلك تعيشين في تعاسة. العمر أمامك - بنيتي - طويل، والفرص ما زالت متوفرة، فأنت ما زلت صغيرة، والله عز وجل قادر على أن يعوضك خيرًا منه.

وأخيرًا - ابنتي - اعلمي أن البيوت لا تبنى على الحب والهيام وقصائد الغزل، بل تبنى على المودة والرحمة والتضحية، وإلى أن تجدي غايتك

أشغلي وقتك بالقراءة المفيدة الهادفة.

## أتزوجه أم لا؟

**السؤال:**

أنا فتاه أبلغ من العمر ٢٢ عاما قد تمت خطبتي منذ ٨ أشهر لشاب طريقة التعارف عليه كانت تقليدية نظرا لكوني بفضل الله ملتزمة بتعاليم ديني وأيضا خطيبي كذلك.

وبعد أيام من خطوبتي سافر خطيبي للعمل في إحدى الدول العربية وبقى لنا التواصل من خلال الهاتف، خطيبي بفضل الله وكما يبدو لي إلى الآن أنه إنسان ذو دين وخلق فمنذ بداية خطوبتنا لم يضايقني مرة واحدة لكن سؤالي يا سيدي متعلق بأهل خطيبي.

فمنذ بداية خطوبتنا وأنا أشعر بشي غريب تجاه أهله وأعلم أن منزلهم مليء بالمشاكل وكنت أتصور أنه شيء عادي، ولكن المفاجأة كانت لي عندما زارتنا أم خطيبي زيارة مفاجأة وكانت في وضع نفسي سيئ وأخذت تشتكي من والد خطيبي وتقول أنه إنسان سيء الخلق ويهينها ويضربها أمام أبناءها، وأيضا أنه إنسان بخيل ولا يريد الإنفاق عليها وأيضا كانت تشتكي من علاقته الغير مشروعة من سكرتيرته وهذا مما زاد من خوفي.

فضلا عن كون أم خطيبي في أغلب الظن مصابه بحالة نفسية وأظن أن هذا الزوج السيئ هو الذي تسبب في إيصالها لهذه الحالة، أنا لا أعلم الكثير عما يدور في منزلهم ولكن خطيبي نفسه أخبرني من قبل أن له أخ سيئ الخلق وعاق بوالديه.

وسؤالي الآن يا سيدي.. هل تنصحني بالإكمال في الخطوبة على الرغم من مشاكل أهل خطيبي والتي أخشى أن تنتقل إلى بيتنا في المستقبل علما بأن خطيبي إنسان بار جدا بأهله ولا يريد أبدا إغضابهم؟

سؤالي الثاني: هل بالضرورة أن يكون خطيبي مثل أبيه ويعاملني مثلما يعامل أباه أمه علما بأن خطيبي يتحدث عن والده دائما بإعجاب شديد؟

وسؤالي الأخير: كيف أتأكد من قوة شخصية خطيبي وعدم اتصافه بالبخل على الرغم من سفره الذي يساهم أكثر في عدم وجود مواقف بيننا لأحكم بها عليه والذي يزيد من قلقي؟ آسفة للإطالة ولكني حقا أريد مشورتكم لأني متعبة من كثرة التفكير وأشعر بالعجز عن اتخاذ قرار.

## الجواب:

آه يا ابنتي.. ما هذا السؤال الصعب؟!

إن قرار الزواج لا يملكه إلا صاحبه، أي الشخص الذي سيتزوج، لا لشيء إلا لأنه قرار خاص به وبحياته، وباختياراته، وبأولوياته، وبنظرته للحياة، وبأهدافه فيها.

أشياء كثيرة تجعلنا نختار فلانا أو فلانا تبعا لها وانسجاما معها، فليس منا أحد يستطيع أن ينصحك بأن تكملي أو تفسخي.. هذا أولا.

ثانيا: سؤالك الأخر أصعب؛ فالحكم على الأشخاص يتم بالتعامل معهم، والدراسات النفسية قد تخمن وتستنتج، ولكن يبقى دائما الواقع واللقاء والتعامل هو المحك الرئيسي والأول للتعرف على شخصية أي إنسان، فنحن نقرر أن من ينشأ في تلك البيئة سيكون غالبا على هذا الشكل، ولكننا نقول غالبا؛ لأنه مع النفوس الإنسانية لا شيء يكون مؤكدا أو حتميا، وإلا ما كان ابن سيدنا نوح كافرا ولا زوجته من أسوأ النساء؛ لأنه بالمنطق كان من المفروض أن تكون ملاكا وأن يكون ولدها قديسا.

لكن تعالي يا ابنتي نناقش ما لدينا من معلومات.. ما رأيته وتابعته مع هذا الشاب حتى الآن جميل ورائع، ولكنه ما زال غير كاف.. كما أخبرتك المحك الرئيسي هو التعامل وجها لوجه في مواقف حقيقية، وهذه المواقف هي دليلنا الوحيد على أغلب طباعه وتركيبات شخصيته.. فستعرفين وقتها إن كان بخيلا أو كريما، أو عنيفا أو مهذبا.. أو غير ذلك؛ لأن الإنسان قد يتظاهر بغير طبيعته لفترة، ولكنه لا يستطيع ذلك في كل المواقف.. فسيظهر طبعه أو إشارات إليه رغما عنه.. فإذا كان لا يحمل أي هدايا في أي زيارة فهو ليس مجاملا بالتأكيد وقد يكون بخيلا.. وليست الهدايا بقيمتها المالية بل

بمعناها، فلا يشكل فرقا إن كانت حلوى أو شيكولاتة، أو فاكهة حتى.

وإن تعانف على السائق في الطريق لأنه تباطأ أو طلب مبلغا كبيرا أو أي مشكلة مما يستجد في الطريق أغلب النهار؛ فهو شخص عصبي وعنيف، وهكذا.

لا أريد أن أكثر من الأمثلة لأنها أيضا ليست دليلا دامغا؛ فهي تختلف من شخص إلى آخر، ولكني أردت فقط أن ألمح إلى أن كيفية التعامل القريب مع الخاطب هو الوسيلة الوحيدة للتعرف عليه، طبعا مع الاحتفاظ بكل القواعد الشرعية.

أما أسرته ودرجة تأثيرها عليه فهذا أيضا ستتعرفين عليه من التعامل معه؛ فالبر بالأهل ليس معناه بالضرورة التأسي بهم.. ولكنه نوع من التعبد والتقرب إلى الله.

نأتي للنقطة الوحيدة الحساسة في الموضوع وهي إعجابه الشديد بوالده الذي قالت عنه والدته ما قالت أو كما قال مالك في الخمر، ولكننا في النهاية سمعنا من طرف واحد.. ولا يجوز الحكم بذلك؛ فربما والدته تبالغ أو تتخيل.. ولقد قلت إنها مريضة نفسية، فربما هذه خيالات أو هلاوس.

ونحن أيضا لا نؤكد ذلك؛ فربما هو كذلك فعلا.. ويكون حديث خطيبك عنه بإعجاب هو نوع من البر والاحترام؛ إذ إنه من غير المنطقي أن يذكر مساوئ أبيه أو يشير حتى إليها.

إذن يا ابنتي ما دام إنسانا ممتازا مناسبا فسيظل التعامل القريب والاحتكاك في مواقف متفرقة هو الحكم الوحيد على شخصية أي إنسان، فاستخيري وراقبي جيدا، وحاولي أن تتعرفي على من سيشاركك كل حياتك.. ثم اتخذي قرارك على نور ومعرفة بما له وما عليه.. والله يوفقك.

# فسخ الخطبة والبكاء على الأطلال

**السؤال:**

تقدم لي شاب من حوالي عام عن طريق أصدقاء والدتي، وبالرغم من أنني أعمل في مركز مرموق في المجتمع لكن لم يتقدم لخطبتي كثير من الشباب، بالرغم من أنني على قدر من الجمال، ومن أسرة كبيرة، ربما لهذه الأسباب فإن الكثير يتراجع في اتخاذ قرار أن يتقدم لي.

أنا عمري ٢٨ عاما، لي أخ وحيد يعمل في مركز مرموق أيضا، لكننا بعيدان في التفكير عن بعض البعض، أحس كثيرا بالوحدة، ربما لأن كل أصدقائي تزوجوا، وإليكم قصتي:

فبعد أن تقدم لي هذا الشاب، وهو في بداية حياته ولديه شقة في بيت أسرته ولديه كثير من الأخوات والإخوة، ارتحت في البداية لهذا الشاب ووافقت على الخطبة، فوالداي قد سألا عن أسرة هذا الشاب، فشكر الناس في أخلاقهم في البداية، فاطمأنا، وفرحت كثيرا خاصة أنه في البداية قد أبدى لي حبا وحنانا كنت أفتقده، فكنا نتكلم بالساعات.

ولكن لاحظت بعد فترة ارتباطه الشديد بأسرته، فهو يحمل همهم جميعا، فأحسست أن هذا الحب سوف يشاركونني فيه.. أنا لست أنانية، ولكن في كثير من الأحيان يجعلني آخر اهتماماته، وبالرغم من هذا كنت راضية، فكنت لا أنام حتى أطمئن عليه مهما وصل منزله في أي وقت.

ولقد أحببت كلامه، حتى القليل كان يكفيني على الرغم من حزني ومعاتبتي له كثيرا بأنني آخر اهتماماته، المهم بعد فترة في الخطبة بدأنا نستعد للزواج، فحدث أنه بعد ستة أشهر أصبح يستعجل الزواج في شهر واحد، ونظرا لخوفي أن يزعل مني وافقته وبدأت والدته تتدخل في كل صغيرة وكبيرة، مثلا في أماكن وضع الأشياء في الشقة، وبعد رأيها تطلب رأي، وطبعا كنت أوافقها خوفا من إحداث المشاكل.

كان خطيبي يتظاهر بالاهتمام برأي، وكنت أقاوم بشدة الشد والجذب بين أهلي وأهله، لدرجة أن والدي قام بشراء فستان الزفاف لي، وخطيبي لم

يعرض حتى دفع نصف المبلغ؛ لأن اتفاقنا كان بالمناصفة في كل الأمور، وقد قدمت أمي الأشياء التي قد اشترتها لي هدية ولم تطلب ثمنها أو أشياء بنفس قيمتها.

وعندما قامت والدته بشراء بعض الأجهزة والأشياء دون أخذ رأي طلبت أن نشتري الباقي، وبعد شد وجذب وافق أهل خطيبي أن نقوم بشراء كل الأجهزة من جديد، ولكن قبل أن نشتري الأثاث بيوم واحد وقبل «كتب الكتاب» بأسبوع فاجأني خطيبي بكارثة لم أكن أتصورها وحكاها لي وكأنها أمر عادي..

إن بعض الأشخاص قد قاموا بالنصب عليه وقام بإمضاء إيصال أمانة بحوالي نصف مليون جنيه وحكم عليه غيابيا؛ لأن هؤلاء الأشخاص قد حالوا بينه وبين إعلام القضية، وأنه لن يسجن ولو اقتضى الأمر فسوف يقوم بدفع الفلوس كاملة لهؤلاء الأشخاص، وقد علل لي ذلك بأنه كان لا يريد أن يحملني همه حتى لا أقلق، فبكيت وأنا قد جهزت كل شيء للزفاف، وقمت بدعوة جميع الأهل والأصدقاء، فقال لي إنه سوف يشرح كل شيء بالتفصيل، ولكني لم أحتمل.. صدمت صدمة قوية.

وعندما عاد والدي وجدني منهارة وقام بالرد عليه، فرد خطيبي بأنه آسف لأنني قد فهمته خطأ، وأنه لا يتاجر في المخدرات، ومع ذلك تماسك والدي وأوقف كل شيء حتى الانتهاء من هذه المشكلة.

ولكن ماذا أفعل، فقد بقي أسبوعان على الزفاف، وبعد أن قمنا بالسؤال عن القضية وعن طريق أحد المعارف قمنا باستخراج الحكم الذي وقع عليه، فقد حكم عليه بثلاث سنوات مع الشغل حين استعجال الزفاف، وقد دفع كفالة حتى لا يسجن، وحددت جلسة لاستئناف الحكم بعد توقيت الزفاف بأسبوعين.

أربعة أيام تركني وأنا في حيرة، فبعد أن رد والدي عليه لم يقم بأي محاولة للاتصال بي، لم أتحمل أن أستمر، فكيف أرتبط بإنسان أخفى على وضغط علي، فقام والدي بفسخ الخطبة في اليوم الخامس، وقام برد الشبكة وجميع الهدايا، ومع ذلك رفض والدي أن يأخذ الأشياء التي قمنا بشرائها

معا مناصفة حفاظا علي.

وأيضا لأنها بالنصف معهم، فهو لا يريد لي الدخول في أي مشاكل، ومع ذلك لم يحاولوا أن يضعوا هذه الاشياء عند أحد من المعارف، واستحلوها لأنفسهم.

وحاول بعد ذلك مرات عديدة عن طريق الوسطاء أن أرجع إليه، فهو قد قام بدفع الفلوس كاملة وسوى الموضوع وحاول الاتصال بي مرات، بالضغط على أنه أكثر شخص يحبني، وأنني سوف أخسره، ومرات بالندم، وأنني سوف أحكم عليه بالإعدام عندما أتركه.. هذا عن طريق رسائل الموبيل؛ لأنه حاول الاتصال بي كثيرا فلم أجبه؛ لأني ضعيفة فخفت أن أنساق وراء مشاعري وأغضب أهلي؛ ولأنني صدمت في أول إنسان أحببته بكل مشاعري، فهو لم يحاول أن يقابلني في عملي واكتفى بإرسال بعض المعارف من بعيد إلى بعيد فقط فهل هذا حب؟!

المشكلة هي أنني بعدما رفضت الرجوع إليه دائما يراودني سؤال: هل ظلمته حين لم أرد عليه ولم أعطه فرصة؟ ولكن كيف فالوضع أصبح متأزما بين أسرتي وأسرته، وخصوصا بعد علمنا أن والده قد سبق أن اتهم في قضيه تبديد منقولات، وأنه كان خاطبا غيري قبل ذلك، ولم يصارحني أيضا، وربما بعض الهدايا كانت لخطيبته الأولى.

جميع الأصدقاء والأقارب كانوا مؤيدين لي في موقفي من هذا الإنسان، ولكن البعض قال إن هذا الأمر عادي بين التجار، مع العلم أنه يعمل طبيبا ووالده كان مديرا، وبعد المعاش يتاجر ببعض الأراضي، ولكنه لم يخبرني بأي شيء عن هذا الأمر، فمشكلتي أنني حتى الآن أفكر في كلامه، وأنا أحاول أن أنساه حتى بعد أدائي لفريضة العمرة، وبالرغم من أنه فات وقت كبير على هذا الموضوع.. وأنا متأكدة أنه نسي كل شيء كان بيننا، فهل هذا الشخص يصلح كزوج للمستقبل؟ وهل هذا الفعل يعتبر غشا وخداعا؟

**الجواب:**

ابنتي.. يحل على رأسي ألم شديد كلما مررت بقصة مثل قصتك.. فتاة

على خلق ومن أسرة طيبة، وبها كل المواصفات المطلوبة للزوجة الصالحة، ثم تستسلم وتسلم قلبها بسرعة البرق، فيصبح أي قرار بعد ذلك مؤلما مهما كان شكله.. إنه قرار يخلع القلب ولا يستعمل العقل.

تعليقك الأول عن نفسك وعن سبب إحجام الشباب عن التقدم إليك لأنك على قدر من الجمال ومن أسرة كبيرة غير صحيح وغير منطقي، بالعكس، فهذا سبب كاف لأن يتقدم إليك الشباب.. والإحجام ظاهرة عامة في المجتمع، فالمشكلة ليست مشكلتك وحدك.. فتيات كثيرات من مختلف الأعمار والمستويات لا يتقدم لهن أحد ليس لعيب فيهن، بل للوضع العام الذي وصل بالمجتمع إلى هذا القدر من العنوسة بين الذكور والإناث.

هذا أولا.. علقت في بداية الرسالة على أخيك وأنكما مختلفان، فتصورت أنه سيكون له دور ما في حياتك أو مشكلتك، ولكنه اختفى بعد هذه الكلمات.. فهل هناك علاقة بينه وبين ما حدث؟

نأتي للب المشكلة، الطبيب الشاب الذي تقدم وسألتم عنه ووجدتموه من أسرة طيبة.. لا يستقيم ذلك مع ما تم اكتشافه، ليس عنه هو شخصيا أو عن الحكم المعلق فوق رأسه، بل عن أن والده سبق اتهامه في قضايا تبديد، فالسؤال قد لا يكشف عن الحديث لكن القديم، فعادة ما يكون معروفا لدى المحيطين بالأسرة ممن تسألينهم، والأحكام يا ابنتي تكون مهينة إذا تعلقت بقضايا مخلة بالشرف.. أما ما يتعارف عليه التجار من توقيع أوراق كضمان قد يلجأ بها أحدهم للمحكمة، فهذه وإن كانت تصرفا غير مسئول ممن عطل السداد إلا أنها أصبحت من المعتادات في مجال التجارة.

سلمت قلبك وذبت في هذا الخاطب حبا، فلم تكتشفي عيوبه ولم تتصوريها، والعيوب يا ابنتي ليست من أجل أن نفسخ الارتباط، بل من أجل أن نتصور أين تسير خطانا،

فبعض العيوب قد نتقبله ونتحمله، والبعض الأخر قد نرفضه، لكننا في النهاية نتخذ القرار على بينة.

من اليوم الأول ظهر ارتباطه الشديد بأهله، ورغم استسلامك أحيانا للفكرة -وهذا استسلام غير مقبول- بلا قيود أو شروط إلا أن تصرفاته كلها كانت ناتجة من هذا الاندماج المبالغ فيه مع والدته، فهي تتدخل فيما يحلو لها ولا تشير إليه بواجبه فيما لا يحلو لها، فغالبا هي من أشار بإخفاء أمر الخطبة، وهي من استغل رغبة أهلك في تزويجك وقبولهم تقديم ما هو أكثر من المتفق عليه.

وهي غالبا من النوع الذي يرى أنه يكفيكم شرفا الحصول على ابنها زوجا، وهذا النوع من الأمهات الحياة معه تحتاج إلى قرار بين بكل ما قد يصيب الحياة المشتركة.. وأراد أن يتعجل الزواج ليتم الأمر قبل أن يفتضح أمر الحكم عليه، وربما لتساعديه وقتها أو تساندیه بالمال.. وظهر المال حين قررت أن تفسخي الخطبة فقام هو بالسداد.

وهو بالتأكيد متمسك بك كزوجة لأنك كما قلنا فتاة طيبة جميلة من أسرة كريمة، ولقد كان قرار والدك بفسخ الخطبة قرارا حكيما وفي وقته المناسب، وكان على هذا الشاب بالفعل بدل إرسال الوسيط أن يذهب بنفسه إلى والدك كأي رجل محترم يشرح الموقف كله ويطلب منه إعادة الأمور إلى مسارها الأول.. أما أنه لم يمر عليك في المكتب ولم يحدثك بنفسه وأن هذا ليس دليل حب، فهذا كلام لا يناسبني كثيرا.

الزواج ارتباط شرعي وقانوني، والزواج ميثاق غليظ يستحلك به رجل، وهذا لا دخل فيه لـ«حدوته بيحبني ما بيحبنيش البايخة المتكررة».

في عقد الزواج حتى لو باشرته بنفسك فولي أمرك تلزم موافقته ومباركته، وبالتالي المفروض أن تتم الأمور بين الرجال كما يحدث عادة في زمن احترام الرجال واحترام البيوت.

وإلا يا ابنتي فحتى لو زارك في مكتبك وأعلن حبه وتوبته ورغبته في العودة فهل كنت ستذهبين أنت إلى والدك لتدافعي عن قضيته وتشرحيها؟ ولماذا لا يدافع هو عن نفسه ويشرح قضيته وكل ما عليك أن تعلني أنك تريدينه ومتمسكة به؟!

نعود لأسئلتك.. هل هذا حب؟ ومن قال إنه أحبك كما غرقت أنت في غرامه؟ هو أرادك زوجة وتمسك بك بمشاعر حقيقية وتفكير عقلاني، أما هذا الغرام الملتهب فهو من نصيبك وحدك، وأنت تعرفين ذلك جيدا حين قلت: كنت دائما آخر اهتماماته.

هل ظلمته؟! بالطبع لا.. هو لم يبحث عن فرصة أخرى.. لو أرادها لذهب إلى والدك كما سبق أن أشرت إليك.

هل يصلح زوجا للمستقبل؟ سؤال خارج الموضوع، فهو لم يعد خاطبا وليس مرشحا في الوقت الحالي، إنما لو عاد إلى والدك وطلبك مرة أخرى فما الذي يمنع صلاحيته؟ على الأقل أنت الآن تعرفينه عن حق وتعرفين كل عيوبه وميزاته.

أما النسيان فهو يأتي مع الأيام يا ابنتي.

## شرع الله الخطبة.. لنفسخها أحيانًا

**السؤال:**

أنا مواطن عربي تجاوزت الثلاثين من العمر، أحضر الدكتوراه في بلد أجنبي، ليست لدي عشيقة ولا أمارس العادة السرية، ولم يسبق لي أن تزوجت، نظرا لظروف الدراسة وقلة ذات اليد.

أعشق النساء وأتطلع إلى اليوم الذي سأتزوج فيه، وقد عانيت معاناة شديدة وتأثر تحصيلي العلمي سلبًا في سبيل كبح جماح نفسي والابتعاد عن فتنة النساء والوقوع في الحرام.

وكنت دائما أطمئن نفسي بأنني سأتزوج امرأة طيبة تنسيني كل ما عانيته طوال سنين العزوبية والغربة، لكن ما حصل هو أنني عدت إلى بلدي الأصلي في الصيف الماضي لقضاء بعض الوقت مع الأهل، وخلال العطلة زين لي الأهل أن أتزوج إحدى قريباتي، وهي بنت متدينة، لكن شكلها لا يعجبني إضافة إلى كونها تصغرني بأربع عشرة سنة، ولم تحصل على الشهادة الثانوية بعد، كل ذلك جعلني أرفض هذا المقترح رفضا باتا منذ البداية، لكن مع مرور

الوقت ومع إلحاح الأهل آخذتني العاطفة، وبعد أن صليت الاستخارة قررت التقدم إلى البنت فوافقت ووعدتها بأن أتزوجها بعد التخرج.

وحاولت بجد وصدق أن أحب البنت وأذكر نفسي بمحاسنها، وظننت وقتها أنني أصبحت مقتنعا بها إلى حد كبير، لكن ما حصل هو أنني عند ما رجعت إلى مكان دراستي وبعد فترة وجيزة وجدت أنني مهموم إلى أقصى درجة وأشعر بأنني غير مقتنع بهذه البنت، وأن الفارق العمري والثقافي بيننا سيشكلان عقبة كأداء في طريق التفاهم بيننا.

وأنني نادم أشد الندم على ما فعلت، وبدأت نفسي تتوق إلى بنت أخرى هناك متدينة هي الأخرى لكنها جميلة وتكبر الأخرى سنا ومستواها الثقافي أعلى منها بكثير.

أنا الآن في حيرة وأصبحت دائم القلق إلى حد أنني في بعض الليالي يصعب على النوم ولم أعد أستطيع أن أتصل بالبنت هاتفيا. وأنا دائم التفكير في كيفية إيجاد حل لهذه المشكلة، لماذا ألزم نفسي بزواج من لا أحبها ومن لست مقتنعا بها، بعد هذا العمر وبعد كل هذه المعاناة؟ لكن كيف أجد لنفسي مخرجا مشرفا من هذه الورطة، وقبل أن تتزوج البنت التي أحب؟

**الجواب:**

ربما يكون فسخك للخطبة أمرًا مخلا بالمروءة.. ولكن أليس طلاقك منها أمرا مخلا بالمروءة والعدل والأمانة؟! خاصة إن رزقك الله منها بطفل يعيش مشردا بلا أب أو بلا أم؟ بالإضافة إلى حرمانها من فرصة زواج أفضل؟ حيث فرص زواج العذراء أفضل من فرص المطلقة!! لذلك فأنت مخير بين ضررين وعليك أن تختار أهونهما مهما كانت النتيجة.. أنت لا تحتاج منا أن نؤكد لك أن احتمالات فشل هذا الزواج مرتفعة جدًّا بسبب غياب عنصري: التكافؤ والقبول، وربما لا تحتاج أن نذكرك أن الله تعالى قد شرع لخطبة لإيجاد فرصة للقبول والود بين الطرفين، فإن لم يحدث هذا فإن الفسخ هو النهاية «العادلة» للطرفين حتى لا يظلمان بزواج فاشل..

يبقى السؤال الأخير: ما هو المخرج «المشرف» - كما تقول - من هذه

الورطة؟

وأقول لك يا أخي الكريم، لا شيء أكثر «شرفا» من الشجاعة والصراحة.. عليك أن تختار شخصا حكيما من أهلك وتصارحه بالأمر، وبأنك حاولت طوال فترة الخطبة أن تشعر بالقبول تجاه الفتاة ولكن هذا لم يحدث، وأنه كي ينمو الحب بعد الزواج لا بد من وجود «بذرة» من القبول في فترة الخطبة، فإن لم توجد هذه البذرة فكيف ينمو الحب؟

لا شك أن الأهل سيمارسون ضغوطهم مرة أخرى بشكل أشد وأعنف، ولكني أقول لك: لا يلدغ مؤمن من حجر مرتين.. وتذكر قول الحافظ بن حجر العسقلاني: «الذي يضيع الحقوق ليس حياء بل هو عجز ومهانة».. فإن كان ضعفك -سامحني- قد جعلك تقبل اختيارهم غير المناسب وتوافق على الخطبة، فلا تدع هذا الضعف يوقعك في نفس الخطأ للمرة الثانية وتقبل الزواج تحت الضغط والإلحاح وربما التهديد أو الغضب...

الأخ الكريم.. فسخ الخطبة لا ينتقص من قدر الفتاة في شيء لا يعني أنها فتاة معيبة، وإنما يعني فقط أنها (غير مناسبة) لهذا الشخص، وهي بالتأكيد مناسبة لآخر ربما يكون أفضل.. وأخيرًا.. لا تنسَ الدعاء والاستخارة..

# فترة الخطبة

**السؤال:**

رجاء التكرم بإيضاح أفضل العلاقات المناسبة خلال فترة الخِطْبَة، وما يجوز عمله في هذه الفترة وما لا يجوز؛ وفقًا لما يحبه الله ويرضاه، وما أفعله لكي أكتسب قلب خطيبتي وما لا أفعله... وشكرًا

**الجواب:**

شكرًا على استفسارك.. الخاطب في فترة الخطبة مثل الأجنبي سواء بسواء، فالخطبة مجرد وعد بالزواج لا يترتب عليه أية حقوق أو واجبات، وهي فترة تعارف ترى فيها أهل الفتاة وتصرفاتهم، كما يرونك وأهلك، وحين ترى خطيبتك يكون ذلك في منزلها، وبين أهلها، وفي حجابها لا يظهر منها غير الوجه والكفين، وإن كانت والدتك أو أخواتك البنات يمكن أن يروا منها «ما هو أكثر».

هذه فترة ينبغي ألا تطول؛ لأن النفوس تكون مضطربة وهي تشعر أنها تحت عدسة المجهر للفحص واتخاذ القرار، ولا بأس من المجاملات الاجتماعية مثل: الهدايا في المناسبات، ودعوتها وأسرتها على الطعام في منزلك أو في الخارج، وبدء التحاور حول تجهيزات عش الزوجية، وترتيبات المستقبل.. وهكذا.

وأنبهك أن أي تجاوز لهذه الحدود يؤثر أول ما يؤثر على العلاقة في حاضرها ومستقبلها، أدعو الله أن يوفقك ومبارك مقدمًا.

# الخطبة.. اختبار صحة الاختيار

**السؤال:**

أنا شاب في الخامسة والعشرين من عمري، أنهيت الماجستير، وأنوي دراسة الدكتوراه في بلد أجنبي، قررت أن أخطب قبل سفري، وعرضت الأمر على الأهل، ووجدنا البنت المؤدبة الخلوقة ذات الدين والحياء، وهي من عائلة فاضلة وملتزمة، وقريبة جدا من مستوانا الاجتماعي والمادي، ولا يعيبهم أو ينقصهم شيء، وزد على ذلك شهادة الأبعدين قبل الأقربين لهم بالصلاح والتقوى من مشايخ فضلاء وفقهاء أجلاء.

وكأي زواج تقليدي ذهبت مع الوالد والوالدة لزيارة أهل البنت، ورأيتها ودار بيننا حديث، حاولت فيه تلمس أخلاقها وطباعها، كما حاولت أن أرى منها ما يسرني -أي من قبول وارتياح نفسي- تطبيقا لهدي النبي صلى الله عليه وسلم في اختيار شريكة حياتي.

بعد هذه الزيارة زاد تيقني من كل ما سمعت عن هذه الفتاة وعن عائلتها الكريمة، ولكني لم أكن أحس بأي قبول أو ارتياح نفسي، ولا أقصد هنا جمالا في الجسد، وإنما أقصد شعوري الداخلي تجاه هذه الفتاة، وكأن روحينا لم تلتقيا، فطلبت زيارة أخرى لعلي أجد ضالتي، لكن إحساسي تأكد مرتين.

ومع ذلك -وبعد الاستشارة والاستخارة- قررت أن أختار بعقلي دون عاطفتي، فقررت خطبة الفتاة لعل فترة الخطوبة تكون كافية لإيجاد القبول والارتياح في نفسي، ولعل الله يزرع في قلبي ذلك، خصوصا أني بنيت قراري على الظفر بذات الدين.

ولكن -ومع مرور الأيام، وتعاقب الزيارات واللقاءات بيني وبين خطيبتي، وكلها كانت ضمن الحدود الشرعية وفي وجود وعلم أهلها- يتأكد لي أن لا شيء يشدني أو يربطني بالفتاة، ولم أجد حتى القبول في نفسي، وفي كل يوم يزداد يقيني أكثر أنني لن أستطيع إكمال هذا الزواج، وللأسف تحول ذلك إلى نفور في نفسي لم أستطع تحمله، حيث إن الفتاة بدأت تتعلق بي كثيرا، وكان هذا خطئي وبسببي؛ لأني لم أكن أشعرها بحقيقة إحساسي نحوها،

ولم أكن أبوح بمشاعري خوفا من أن أجرح مشاعرها، فكانت تظن أني متعلق بها كذلك، وأن كل شيء على ما يرام.

فزاد ذلك من إحساسي بالذنب، وأنه لا بد من إنهاء هذا الطريق الآن قبل الغد، وخصوصا أننا ما زلنا في فترة خطبة، فدموع قليلة الآن خير من بكاء قد لا ينقطع في الغد -أقصد طلاقا بعد الزواج- حيث كنت أتخيل حالي معها بعد الزواج وبعد إنجاب الأولاد وأنا لا أريدها ولا أستطيع تقبلها، فأظلم نفسي وأظلمها، في حين لا ينفع ندم ولا يجدي حل.

قال لي البعض ممن استشرتهم: إنك لن تستطيع أن تعرف مشاعرك إلا بعد الزواج، ففي فترة الخطبة لا يجوز للمخطوبين أن يبوحا بمشاعرهما، وأن الزواج كفيل بزرع هذه المشاعر الدافئة بين الزوجين، ولكني لا أتكلم هنا عن مشاعر دافئة بقدر ما أتكلم عن قبول وارتياح نفسي، فهذا كل ما أطلبه الآن، ولم أجد منه شيئا.

وشجعني البعض الأخر بقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم: «الدنيا متاع، وخير متاعها المرأة الصالحة»، وأن هذه العائلة -وخطيبتي بالذات- كنز يندر وجوده في زماننا هذا، وهم محقون تماما في ذلك، ولكني أحس أن شيئا في داخلي لم يتحقق، ولا أظن أنهم شعروا أو عرفوا بما شعرت.

كما اتهمني البعض بأني ألتمس الكمال، وأحلم بالمثالية، وأصر على أن أحصل على كل شيء! لكن جل ما كنت أبحث عنه أن أكون مرتاحا عند رؤيتها، أو حتى سماع صوتها!.

لا أدري إن كنت بذلك أطلب شيئا مستحيلا، أو بالغ الصعوبة، لا أدري إن كان على أن أغمض إحدى عيني وأدع عاطفتي وروحي جانبا، وآخذ بمشورة الناس من حولي، متجاهلا نفسي.

مشكلتي باختصار أنني أمام خيارين كلاهما صعب: إما أن أستجيب لعقلي -متجاهلا عاطفتي تماما- فأتمم زواجي بالفتاة؛ وذلك لما تتميز به هي وعائلتها من صفات وأخلاق طيبة قد لا أجدها في خطيبة أخرى، وإما أن أستجيب لعاطفتي -متجاهلا عقلي تماما- فأنهي موضوع خطبتي الآن!.

ولا أخفيكم أني فكرت كثيرا.. مرارا وتكرارا.. وتوصلت إلى أني أرتكب خطأ كبيرا في إتمام أمر الزواج، وقد كان ذلك ببساطة نابعا من اعتقادي بأن الندم الآن على فسخ خطبتي أخف وطأة علي، ونتائجه أهون بكثير من الندم بعد الزواج في المستقبل! ولست من النوع المتشائم الذي لا يتوقع إلا كل شر، بل على العكس؛ فالناس يشهدون لي بالتفاؤل -المفرط أحيانا- ولكني في مثل هذه الأمور المصيرية، والتي تبنى عليها حياة كاملة، ويرتبط غيري معي بقراري فيها، أجدني أفضل ألا أبني هذا القرار على مخاطرة أساسها «يمكن» أو «ربما»!.

وإني هنا لا أقصد إيجاد المبررات لما أعتقده أو قررته وفعلته، وأعترف كذلك بخطئي في عدم الكشف عن مشاعري الحقيقية للفتاة حتى أوصلتها إلى درجة التعلق بي، بل وأحيانا أندم كثيرا على أني لم أُنهِ هذا الموضوع منذ البداية، أي منذ أول لقاء بيننا حين لم أرتح فيه للفتاة، ولكن قدر الله وما شاء فعل.

أتمنى أن أحصل على إجابة صريحة وافية لهذا الموضوع الشائك بأسرع وقت، وآسف على الإطالة، ولكني أحببت أن أنقل الصورة كاملة قدر ما أستطيع، لعلي أجد دواء شافيا لمشكلتي، وتكون نصيحة لكل الخاطبين، فقد وجدت في موقعكم من ردود الخبراء وأصحاب الخبرة ما يطيب النفس ويلتمس الواقع في نفس الوقت، فجزاكم الله عنا ألف خير.

**الجواب:**

أهلا وسهلا بك، وأحييك على حسن عرضك لمشكلتك بتفاصيلها الهامة، وبأسلوب وافٍ وراقٍ، وهو ما يدل على وعيك من جهة، وعلى حسن أدبك من جهة أخرى.

لذلك أصارحك أني أجد نفسي متعاطفة معك، خاصة أنك أظهرت وعيا لا يبدو دائما عند الشباب في مجتمعك تجاه المرأة؛ ولذلك تكثر نسب الطلاق للدرجة التي وصلت معها في بلدك إلى ٦٠٪ حسب دراسة أجرتها إحدى الباحثات في جامعة حكومية، وهذا الأمر الخطير هو ما يجعلني أوافقك

-وأبصم لك بالأصابع العشرة- على كل ما ذكرت من أهمية الاختيار بالعقل والقلب معا؛ كي يكون ذلك أساسا لزواج ناجح.

من الواضح أن شرط العقل وجد في هذا الاختيار، سواء من حيث الصفات المحترمة في هذه الفتاة، أو من حيث أسرتها المتدينة ذات السمعة الطيبة، لكن شعور القلب غير موجود بهذه الفتاة، وإذا توقفنا عند الحديث الذي ذكّرك به بعض معارفك عن المرأة الصالحة، وأنها خير متاع الدنيا، فالمقصود من المتاع كما قال الأَزهري: (المَتاعُ في الأَصل: كل شيء يُنْتَفَعُ به ويُتَبَلَّغُ به ويُتَزَوَّدُ، والفَناءُ يأْتي عليه في الدنيا)؛ لذلك فالمرأة الصالحة هي خير سند للرجل في حياته، وهو ما يبينه الحديث الأخر عن خير ما يكنز المرء.

ولكن أولى صفات هذه المرأة الصالحة حسب ترتيب النبي عليه الصلاة والسلام كانت (إذا نظر إليها سرته)، فاختياره عليه الصلاة والسلام لهذه الجملة كي تكون نقطة الاختيار في الزواج، له مدلول ليس في جمال الزوجة فقط كما قد يفهم بعضهم، لكن المقصود هو السرور الذي تدخله هذه المرأة على قلب الرجل بمجرد أن ينظر إليها، والسرور ليس تعبيرا عن حالة مادية عقلية، بل إن أصل السرور كامن في القلب وفي المشاعر، وبالطبع فإن العقل والقلب يرتبطان معا عند الإنسان الناضج، فالأفكار تتحكم في المشاعر، والمشاعر إذا استمرت وسيطرت تصبح أقوى من الأفكار.

وفي الزواج فإن الوصول إلى حل يرضي العقل والقلب معا هو الحل الأفضل، ولا يكفي أن يسيطر أحدهما على الأخر، فمن صفات الحياة الزوجية تلك العلاقة التي أشار إليها القرآن على أنها آية من آيات الله، وهي المودة والرحمة التي تجعل الرجل يجد في زوجته سكينة نفسه واطمئنانه، والمودة هي ليست فعلا عقليا خالصا بل إنها الحب المسترشد بالعقل، ولكنها حب في الأول والأخر، والرحمة هي العطف المستنير بالعقل أيضا، ولكنه عطف أيضا، أي أن المشاعر لا بد أن تكون موجودة كأساس لزواج ناجح يوافق عليه العقل.

أما العكس بأن يكون العقل الجامد هو الذي يختار شريك الحياة، فهذا

برأيي غير متوافق مع فطرة الإنسان الأصيلة في البحث عن الحب من خلال رفيق من جنس آخر، أما الصداقة العقلية فيستطيع الرجل أن يجدها لدى أخته وصديقه وزميلته، وإذا كانت مهمة في العلاقة الزوجية فإن الإحساس العاطفي المشترك هو الأهم، لدرجة التماهي بين الزوجين، وكأنهما نفس واحدة، وكلاهما لباس للآخر، وهو ما لا يوجد في أي علاقة أخرى سوى العلاقة الزوجية.

ومن هنا فأنا أضع في يدك بداية الخيط كي تعلم أنه ليس عليك أن تغمض إحدى عينيك، وأن تدع عاطفتك وروحك جانبا، متجاهلا نفسك على حد تعبيرك. ربما حمل جوابي بعض «التفلسف» لكنك طلبت جوابا وافيا كسؤالك، وهو مقدمة لنصل إلى سبب افتقادك لهذا الشعور في خطيبتك، فقبل أن أوافقك على أحد الخيارين اللذين ذكرتهما قبل إنهاء رسالتك، على أن أنبهك إلى بعض ما جاء في رسالتك مما يستدعي التوقف عنده قبل اتخاذ القرار بالمضي في طريق الزواج من هذه الفتاة أو تركها.

ومن ذلك قولك: ( لكن مع مرور الأيام، وتعاقب الزيارات واللقاءات بيني وبين خطيبتي، وكلها كانت ضمن الحدود الشرعية وفي وجود وعلم أهلها)، فلقد استوقفتني هذه الجملة عن ماهية وكيفية هذه الزيارات واللقاءات، وكيف أدت إلى تعلق الفتاة بك، فبرأيي ليس لك يد في هذا التعلق؛ إذ لا يبدو في كلامك أنك غازلتها أو أطريتها أو امتدحتها، رغم أنك تقول إنك لم تبدِ مشاعرك الحقيقية لها، فهذا إن دل على شيء فإنه يدل على أدبك وتهذيبك وخشيتك أن تجرح مشاعرها، ولكن في نفس الوقت ربما أنت لم تستفد من هذه اللقاءات والزيارات في تكوين فكرة صحيحة عن الفتاة، وإن كان فيها مواصفات المرأة التي تحب أن تسعدك، وفترة الخطبة ما شرعت إلا لهذا؛ أي ليعلم كل من الخطيبين وجود أشياء مشتركة بينهما، وعلى رأسها المشاعر (انظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما)، أي أن تكون علاقتكما أكثر آدمية وإنسانية، وكأنكما تشتركان في تناول إدام واحد، فهل هذا كان متاحا أم أن وجود الأهل دوما كان يمنع تداول بعض الكلمات التي تدلك على وجود أنثى داخلها متدفقة بالحنان جياشة بالعطاء؟.

الحل برأيي إذن أن هذه الفتاة ذات المواصفات العالية والنسب الجيد والتربية الحسنة يجب ألا تدعها تمر بسهولة؛ لأنها فعلا حازت اقتناع العقل وموافقة الأهل، لكن لا بد من منح القلب فرصة أفضل للبحث عما يرغبك في هذه الفتاة، وإذا كان الرسول عليه الصلاة والسلام قد نصح الخاطب أن ينظر فيمن يريد خطبتها إلى ما يرغبه في نكاحها، فللأسف اختلف الفقهاء في تفسير هذا الحديث، وكلهم أخذوا له أبعادا جسدية، فأباح بعضهم أن ينظر الخاطب للمرأة مرة واحدة بأن يراها كما يراها والدها ومحارمها، وبهذا الرأي أخذ الدكتور يوسف القرضاوي متّعه الله بالصحة، وقامت الدنيا عليه من بعض المتشددين، وبما أني شخصيا لا أبالي بهم، لذلك أنا أبحث عن معنى لهذه الرؤية أكثر من الرؤية الجسدية، بسبب فقدان الحياة لبساطتها وافتقاد الناس لفطرتهم وبراءتهم نتيجة التغييرات الثقافية التي دخلت مجتمعاتنا اختيارا وإجبارا، دون أن ننسى ازدياد نسبة الطلاق فيها لدرجة غير مسبوقة.

كل هذا يجعل من واجبي أن أقول: إن من حق الخاطب أن يتمعّن أكثر فيمن يخطبها، ليس من ناحية «البحلقة» فيها كي يرى منها ما يعجبه فقط، مع أنه حقه، ولكن من ناحية الضرب في الاتجاهات النفسية، والبحث عن الطبائع المشتركة والمواهب المختلفة، إلى غير ذلك مما يجب أن يعلمه كل طرف عن الطرف الأخر، ولذلك اقترح بعض الفقهاء إمكانية الحديث بين الخطيبين على الهاتف، بحيث لا يعقد العقد إلا وكل منهما راض عن اختياره.

بالنسبة لي فإني أعتقد أن الانطباع الأول صادق بنسبة كبيرة جدا، ولكن لا يعني هذا أن تلوم نفسك لأنك لم تعتمد عليه من البداية، بل أحييك أنك أعطيت نفسك الفرصة للبحث عن أسباب تجعلك تشعر بالميل إلى هذه الفتاة، ولكن ربما كانت هذه الفرصة كافية كما لا كيفا، لذلك انصح نفسك بأن تعطي نفسك فرصة أخرى، وتشرح خلالها للفتاة بلطف أن الخطبة ليست ملزمة لك ولا لها، ولذلك أنت بحاجة إلى معرفتها بشكل أفضل، وقد يمكن هذا عبر بعض الأحاديث الهاتفية التي قد تساعدها أن تخرج بعض

كنوزها الأنثوية المخفية، دون خروج عن شرع الله طبعا؛ أو وجها لوجه دون جلوس الأهل معكما، ولكن دون خلوة أيضا، أي يكفي أن يكون باب الصالة مفتوحا، وعليك أن تكون إيجابيا بفتح الأحاديث المتنوعة، فقد يكون خجلها أو تربيتها يمنعانها من أن تظهر نفسها على حقيقتها أمامك.

وإذا كان متعذرا قبولها بذلك هي أو أهلها، أو لم تصل إلى نتيجة رغم هذه الفرص المتجددة، فعليك بمصارحة أهلك بعدم رغبتك بإتمام العقد مبينا لهم أسبابك، وهم ينقلونها بطريقة لطيفة لأهل الفتاة، وقد يكون الحل الأخر -بعقد القران لإتاحة فرصة أكبر- حلا مطروحا دون تقديم مهر كبير وهدايا كثيرة؛ وليقتصر الحفل على الأهل من الطرفين، ولكن قبل كل ذلك يجب أن تكون صريحا مع المقربين من عائلتك لأخذ رأيهم واستشارتهم في خطواتك واحدة واحدة.

مع الاستشارة لا تنس تكرار الاستخارة، فأنت إنسان واع، من حقه أن ينال الحياة الطيبة مع زوجته، فاعمل للوصول إلى ذلك، ولكل مجتهد نصيب.

## من معالم فترة الخطبة

**السؤال:**

ماهي آداب الخطبة بالإسلام ؟

**الجواب:**

ففترة الخطبة ليست محطة لتفريغ الشهوات والعواطف سواء أكان هذا عن طريق الكلام، أو الفعل، أو غير ذلك، ولا يجوز تبادل الكلمات التي تثير العواطف، وتحرك الشهوات، ويحل للخاطب أن يجلس مع مخطوبته في وجود محرم، ويتكلم معها في حدود ما يسمح به العرف المنضبط بالشرع، حيث إنها ما زالت أجنبية عنه حتى يعقد عليها، ولا مانع من مكالمتهما في الهاتف بهذه الشروط.

ولا يجوز لهما أن يتقابلا دون محرم حتى لو كان ذلك بإذن الأهل.

وللخاطب أن يرى من مخطوبته وجهها ويديها حتى يتبين ملامحها،

ليكون أدعى إلى القبول بينهما،وأنفى للجهالة، ولا مانع من النظر بشهوة أثناء تعرفه عليها، كما قال النووي، وله أن يعيد النظر ويكرره، حتى يكون على بينة من أمره.

فإذا رضي بها وأعجبته فلا يجوز له أن ينظر إليها بشهوة،لأنها أجنبية، وإنما يجوز أن ينظر إليها كما ينظر إلى بقية نساء المسلمين بلا ريبة ولا شهوة ولا تلذذ.

والخاطب أجنبي عن مخطوبته لا يحل له منها إلا أن يرى وجهها وكفيها، ولا يجوز له أن يلمسها، ولا أن يلبسها الدبلة، ولا أن يتحسس جسمها، ولا أن ينظر إليها بشهوة، ولا أن يقبلها، ولا أن يقترب منها بحيث يكون ملاصقا لها، ومماسا لجسدها، فكل ما له هو أن يجلس معها في وجود المحرم، وتجلس هي ولا تظهر سوى الوجه والكفين، ويتبادلا الحديث الذي ليس فيه تمايع، ولا تكسير، ولا شهوة، والمقصود من الحديث أن يتعرف كل واحد إلى شخصية الأخر.

والحديث بين المخطوبين حديث جاد، أو كما سماه الله تعالى (وقلن قولا معروفا) فليس هو حديث الحبيبين، أو العاشقين، وليس فيه كلمات الغزل، ولا كلمات الحب والعشق فضلا عن ألفاظ الزنا والخنا.

فالخطبة لا تحل حراما، ولا تقرب بعيدا، ولا تهدم السدود، ولا تزيل الحدود، وقد يحسب كثير من الناس أن الخطبة متنفس للشباب والفتيات تسمح لهم بإخراج ما تفيض به المشاعر، وبث ما تحمله القلوب، وتنطوي عليه الضلوع، بل يحسبها البعض متنفسا لإفراغ الشهوة المكبوتة... فتحملق العيون، وتتسع الحدقات، وتنطلق الألسنة هادرة سابحة، وقد يقف البعض بالخطبة عند هذه المحطة.

وقد يستمر آخرون فيستحلون كل حرام باسم الخطبة، ويحصلون على كل ما يريدون باسم الحب.

والحق أن هذا كله ليس من الإسلام في شيء، فالخطبة للتروي والاختبار، والاستشارة والاستخارة، وللمدارسة والمكاشفة حتى يمضي هذا العقد

الغليظ، أو يرى صاحباه أنهما أخطآ الطريق فيفترقا.

أما إشباع الحواس المتعطشة بدءا من العيون، ومرورا بالآذان، وختاما بالجوارح فلا يكون إلا بعد الزواج. بل إن على المخطوبين إذا أحسا بأن حواسهما تنازعهما نحو الحرام، وأن الوئام أصبح حبا لا يقاوم، وأن هذه العاطفة القلبية أصبحت تتمشى في جوانب النفس، وتترسم على الجوارح..... عليهما حينئذ أن يعجلا بالعقد.... أو يكفا عن هذه الجلسة.

جاء في الموسوعة الفقهية الكويتية:-

لا يجوز للخاطب أن يمس وجه المخطوبة ولا كفيها وإن أمن الشهوة؛ لما في المس من زيادة المباشرة ؛ ولوجود الحرمة وانعدام الضرورة والبلوى.

و لم يشترط الحنفية والمالكية والشافعية لمشروعية النظر أمن الفتنة أو الشهوة أي ثورانها بالنظر، بل قالوا: ينظر لغرض التزوج وإن خاف أن يشتهيها، أو خاف الفتنة؛ لأن الأحاديث بالمشروعية لمتقيد النظر بذلك. واشترط الحنابلة لإباحة النظر أمن الفتنة.

وأما النظر بقصد التلذذ أو الشهوة فهو على أصل التحريم.

## في فترة الخطوبة: صاحبنا لا يهتم

**السؤال:**

أنا فتاة أبلغ من العمر ٢٠ عاما، عقد قراني على شاب منذ عام تقريبا، خطيبي يعمل في الخارج، وهو يدعي أنه يحبني، وأنا أحبه كثيرًا.

ومشكلتي أنني أشعر بأنه لا يهتم بي نهائيًا، ولا يحاول التدخل في خصوصياتي، ولا يكلمني في الهاتف إلا في المناسبات، ولا يراسلني، ولكني عكسه تماما، فأنا دائمة الاتصال به، ودائمًا أشعره بأني خائفة عليه، وأيضًا أراسله عبر شبكة الإنترنت.

وكنت دائما أحاول أن أسأله عن سبب عدم الاهتمام بي، ولكني أتراجع عن فعل ذلك؛ لأني لا أحب أن أفرض عليه ذلك الأمر، وأنا موقنة أن من يحب يهتم بحبيبه ولا يحتاج لمن يوجهه لفعل ذلك.

ماذا أفعل؟ أرشدوني لكي أجعله يهتم بي، صدقوني إني أتألم جدًّا؛ فأنا أحبه جدًّا، وأريده أن يهتم بي.

وهو دائما يقول لي عندما أهاتفه وهو في الغربة أو عندما يأتي لزيارتي في الإجازة: إنه يحبني جدًّا، ولكني لا أصدقه؛ لأنه غير مبال بي أو مهتم، فمثلًا لا يسألني عن دراستي الجامعية، ولا يسألني عن رغباتي أو عن صحتي... إلخ.

**الجواب:**

ابنتى الكريمة، الناس يختلفون في التعبير عن المشاعر، والحب ومشاعره والتعبير عنه يحدث بالتدريج، وبالتبادل وفي إطار معادلة تراعي عدم الخروج عن التقاليد أو تعاليم الأديان. ولاستدعاء الاهتمام العاطفي وسائل كثيرة منها التشارك في أنشطة وهوايات، ومنها السؤال عن الأحوال، ومتابعة مسارات الحياة من دراسة وغيرها، ومنها إشراك الطرف الأخر في معرفة الهام من أحوال أسرته، وأسرة شريكته، ومنها التوجيه غير المباشر، مثل: سأنتظر منك رسالة إلكترونية يوم كذا بشأن كذا

وأكرر أن المساحة التي يتيحها الارتباط بالخطوبة ليست كبيرة، ويجوز أن خطيبك يتحفظ في اتصاله بك لهذا السبب، إلا إذا كنتما قد عقدتما القران، لأن بعض الناس يسمون عقد القران بالخطبة، ويطلقون لفظ الزواج على الزفاف والبناء أو «الدخلة»، كما يقول المصريون.

ويمكن أن تتحدثي معه بصراحة، ولكن من فضلك ألا يكون سؤالك: لماذا لا تهتم بي؟! ولكن يمكن أن يكون السؤال هو: أنا أعرف مشاغلك، ولكن لماذا لم تتصل في العيد أو في نهاية الأسبوع؟! وينبغي أن يعرف الرجال الاطمئنان والسؤال المستمر هو آية من آيات الاهتمام، وهو هام لإشعار الفتاة وأهلها بأنه لا يزال راغبًا في ابنتهم.

وبالجملة فنحن نحتاج يا أختي إلى من يعلمنا التعبير المناسب عن المشاعر بحسب ما تسمح به الظروف وصيغ العلاقات؛ لأن العديد منا يقع ضحية الإفراط في التعبير العاطفي بأكثر مما تسمح صيغة ومستوى

العلاقة، وآخرون لا يعرفون كيف يكون التعبير.

ومن خلال الممارسة، فإن هذا الخلل شائع للغاية، لنجد أمامنا مجتمعا من أصحاب الإعاقات العاطفية، وسوء الفهم المتبادل، والكراهية المعلنة بين أطراف تنطوي قلوبهم على طاقات حب كبيرة، ولكن أحدًا لم يُعلمها كيف تقول كلمة أحبك بالشكل المناسب في الوقت المناسب للشخص الذي تحبه!!.

نعم، ينبغي الاعتراف بهذه الإعاقة، وينبغي الاجتهاد في العلاج، وحبذا أن يتعاون فيه الطرفان بالتفاهم، والمبادرة المحسوبة بدلًا من الشكوى السالبة.

شيء أخير واحتمال وارد، أحببت أن أختم به وألفت نظرك إليه وهو أن يكون جمود صاحبنا العاطفي معك ليس متعلقًا بمحدودية المساحة التي تتيحها فترة الخطوبة، ولكنه مرتبط بطباعه الشخصية وسيظهر هذا في تجاوبه مع مبادراتك ومحاولاتك التي ذكرت لك أمثلة لها، فإذا تبين لك أن هذا طابع فيه؛ فسيكون عليك أن تحسمي أمرك قبل استمرار خطوات الارتباط: هل تقبلين بهذا العيب في حالة إذا لم يتعدل رغم المحاولات، وتغضين الطرف عن هذه الجزئية في مقابل النواحي الإيجابية الأخرى في هذا الإنسان؟! أم أنك لا تقبلين بهذا الطبع والوضع، وبالتالي من حقك فسخ الخطبة، وإنهاء العلاقة؟!!.

إن هذا الاحتمال وارد، وقد يبدو مؤلمًا، ولكن خسائره تبدو أقل بكثير من عذاب العمر بمعاشرة زوج لا تقبل زوجته بطبع في شخصيته لا تحتمله - وهذا حقها - بينما قد تمرره أخريات ليس لديهن الاهتمام نفسه بهذا الجانب

أنا قصدت أن أقول: إن بعض الرجال في طبعه هدوء يصل إلى الجمود في التعبير عن المشاعر وبعض النساء تقبل بهذا، وبعضهن لا تطيق هذا، وهذا وذاك من التنوع بين البشر، ولكن على كل منا أن يختار ما يناسبه، ويدرس الأخر ويحدد الاستمرار في الارتباط من عدمه، وهذا من مبررات وأهداف

وأغراض فترة الخطوبة أصلًا، فلا تترددي إذا تأكد هذا الاحتمال أن تأخذي الموقف الحاسم الحازم الذي يناسب ما ترتاحين إليه مستقبلا؛ لأن الوقاية هنا خير من العلاج، والانفصال عندها قد يكون أخف الضررين، والخيار لك أولًا وأخيرًا.

## في مجتمع مغلق.. كيف أكتشف خطيبي؟؟

**السؤال:**

أنا فتاة خليجية، مشكلتنا أننا لا تتاح لنا فرصة هذه التعارف الذي تتحدثون عنه؛ فالخطبة تتم بلقاء مع والدة أو أخت العريس، ولا نلقاه إلا مرة واحدة قبل الزواج وتكون في حضور الجميع، ولا تتاح لنا فرصة للحديث أو التعارف.. طلبت هذا مرة وسمعت هجوما شديدا...

أومن بأهمية وجود تعارف ويخيفني فكرة أن أجد نفسي مرة واحدة مع شخص غريب عني، صحيح كما يقولون «جداتنا وأمهاتنا تزوجوا كدة»، لكن أجد في نفسي اعتراضا على هذه الطريقة، خاصة أن نسب الطلاق في بلادنا أصبحت عالية.. كيف أقنع أهلي؟؟ وحتى إذا أقنعتهم فما زالت الفكرة مرفوضة لدى الطرف الأخر، فهذه جرأة وبجاحة -عذرا على اللفظ- لكن هذا هو الواقع.

**الجواب:**

والله يا ابنتي لست أدري ماذا أقول؟؟ أن يبيح ديننا الحنيف أن يرى الخاطب من خطيبته ما يخلق الوئام والتفاهم.. ويرى في تصوري ليست فقط رؤية العين بل رؤية العقل أيضا، وتمنع هذه السنة الطيبة عادات فهذا شيء ليس لأحد سيطرة عليه.

ولكن تعالي نجد مخرجا لذلك... تقولين إن العروس في مجتمعك تقابل أخته وأمه فقط.. أعتقد تقابلهما أكثر من مرة... هنا يجب أن يظهر ذكاءك الذي يقف دون ارتباطك بمن لا تعرفين.. حاولي التعرف عليه منهما.... اسأليهما عنه.. ليس أسئلة مثل ماذا يفعل أو ماذا يأكل...لا بل أسئلة مثل

ماذا يفعل إذا غضب؟؟ إذا تأخر الطعام؟؟ إذا لم يجد ما يرتديه؟ إذا عارضه أحد؟..

ومن الأفضل أن تكون هذه الأسئلة عن طفولته ومراهقته الأولى، كأن تسألي عنه في طفولته، هكذا تضمنين إجابة حقيقية لا مجاملة أو تورية فيها؛ فمثلا إذا أخبرتك أخته أنهما حين كانا أطفالا كان يدافع عنها ويعطيها حلوى من نصيبه مثلا.. فهو غالبا قادر على تحمل المسئولية وحنون.

أما إذا أخبرتك أنه كان يضربها ويأخذ أشياءها.. فهو غالبا عصبي المزاج ولا ينفع معه المناقشة بل تؤخذ منه الأشياء بالحيلة.

هذه أمثلة، وعليك أن تبتكري وبالطبع الإنسان يتغير بمرور الأيام، ولكنه مدخل للتعرف عليه حتى لا تشبعك أمه وأخته مدح في صفاته وإمكاناته بالحق والباطل... ثم أهم شيء يا ابنتي الاستخارة.. استخيري قدر المستطاع فليس لديك إلا الله سبحانه وتعالى ليمنحك الحكمة في الاختيار.

ولكن تزوجي يا ابنتي وحافظي على بيتك مهما تكن مشاكله فما خلا بيت من مشاكل من أيام آدم وحواء.

## اتركيه وحافظي على كبريائك وكرامتك

**السؤال:**

أنا خريجة جامعة، وعمري ٢٤ سنة، وقد تقدَّم لي شاب، وأنا أرغبُ في الزواج منه، وأخذتُ عهدًا على نفسي أن أعامله معاملةً حسنةً وأيضًا أهله، لكن المشكلة أن أهله لا يوافقون عليَّ، ولا أعرف السبب، وقد بدأ فعلًا في التغير من ناحيتي ولا أعرف السبب لعلكم تساعدونني، وجزاكم الله كل خير إن شاء الله.

**الجواب:**

الابنة العزيزة..

بُحَّ صوتي تكرارًا ومرارًا في تأكيد أننا مجتمعات شرقية؛ عند الزواج تدخل عائلة في عائلة، ولسنا مجتمعًا غربيًّا؛ يأخذ فيه الحبيب حبيبه ويعيشان

في عالم خاص بهما لا دخل لأحد فيه.

ونصيحتي لك: اتركيه وأهله؛ فكل إنسان حر مع أهله، ولكن أبدًا لا تقبليه بدون أهله؛ فلا بد أن يحضروا ويقولوا لأهلك: «عايزين بنتكم»، وإلا ستسمعين منهم بعد حين: «أنت خطفتيه»، والرجل هو المسئول عن هذا الموقف مسئوليةً كاملةً، وعلى قدر قناعته بكِ وتعلقه سيناضل ويقاوم، وإن لم يفعل ذلك فأنت «خسارة فيه»، ولا يستحقك.

ابنتي العزيزة.. حافظي على كبريائك وكرامتك، وجملة قوليها له ولا تتحدثي معه بعدها: «لو عايزني هات أهلك وتعالى»، ولا تفعلي شيئًا غير هذا، والسلام.

## تعرفت عليه عبر الانترنت فما نتائج هذا الارتباط؟

**السؤال:**

أنا فتاة تعرفت عبر الإنترنت على رجل متزوج وعرفت صلاحه وتدينه وهو من غير بلدي، وقد تقدم لخطبتي كما كنت أتمنى وزوجته موافقة على الموضوع.

سؤالي هو عن نتائج هذا الارتباط على مستوى علاقتنا الزوجية والنفسية والشخصية؟ هل يمكن تنتج عنه سلبيات في جوانب معينة؟ أفيدوني جزاكم الله خيرا.

**الجواب:**

ابنتي.. كنت أتمنى أن توضحي أمورا كثيرة لم تذكريها، فقد كانت رسالتك مختصرة جدًا، لكني أقول على ضوء ما جاء فيها:

زواجك من هذا الرجل يحتاج منك التأني والتفكير كثيرا قبل اتخاذ القرار، فالمعرفة عبر الإنترنت ليست كافية في الغالب، لأن الإنترنت ليست وسيلة يعتمد عليها في مثل هذه الأمور، فعالم الإنترنت عالم افتراضي، وهو كعالم الأشباح نسمع أصواتها ولا نراها جيدًا، كما أني لا أدري ماذا تقصدين بقولك: (تعرفت عبر الإنترنت على رجل) إن كان التعارف يعني وجود علاقة

عبر الإنترنت، فأقول لك: إن من سلبيات هذه العلاقة وجود الشك وانعدام الثقة بينكما بعد الزواج، خاصة من ناحيتك أنتِ، فالرجل متزوج وتعرف عليك ليتزوجك، فما يمنعه أن يعاود الفعل مرة ومرات أخرى؟ ومن خلال الواقع الذي نعيشه وما يرد علينا نعرف أن هذا الزواج محكوم عليه بالفشل، بسبب الشك، وبسبب أن الحب قبل الزواج يكون أعمى فعلًا، وبعد الزواج ترى العين من العيوب من لم تكن تراه قبل الزواج.

أما كون الرجل من بلد غير بلدك فهذا يزيد الأمر غموضًا؛ ولذا فعليكم بالتحري عنه جيدًا، فيجب التأكد من الرجل، دينه وخلقه، والتحري والسؤال عنه بدقة.

ولأنك ستكونين زوجة ثانية، فيجب أن تتحلي بالصبر، والهدوء، والرزانة والتعقل، وأن تتقي الله في زوجته الأولى، ولا تحاولي أن تقارني بينك وبينها، واعلمي أن من سلبيات الزواج من رجل متزوج أنه يُتوقع حدوث مشاكل قد لا تكون على خاطرك، حتى في حالة موافقة الزوجة الأولى، أنا لا أحارب أو أعادي التعدد، ولكني أبصرك بالطريق قبل أن تسيري فيه، فلن يكون مفروشًا بالورود، وأيضا لن يكون كله شوك.

نصيحتي لك أن تستخيري الله، وأسأل الله أن يجعل لكِ من أمركِ رشدًا.

## الزواج ليس بالشهادات

**السؤال:**

أنا فتاة عمري ١٨ سنة، تقدم لي رجل صالح، ولكن أنا أخشى من الفرق في التعليم، أنا معي دبلوم وهو بكالوريوس تجارة، الرجاء الرد السريع.

الجواب:

ابنتي الحبيبة: إن مشكلة الفارق في التعليم مشكلة بسيطة إذا كان لديك طموح، وأقترح عليك بعض الاقتراحات وأن تأخذي بأيٍّ منها:

- أن تعرضي عليه أن تكملي تعليمك في الجامعة؛ فالتعليم المفتوح ميسر للجميع دراسة (تجارة- حقوق- زراعة- آداب) والكثير من المجالات التي

تتيح لك نيل شهادة جامعية، وهو تعليم غير مكلف، ولن تذهبي للجامعة إلا يومًا واحدًا أسبوعيًّا، كما عليك بالاطلاع المستمر.

- وإذا لم يتح لك فرصة إكمال التعليم الجامعي فعليك بتجهيز مكتبة في منزلك تحتوي على الكتب العلمية والثقافية والتربوية والدينية؛ ليكون لديك معلومات في الكثير من المجالات والتي تيسر لك التعامل مع زوجك وأولادك والأهل؛ فالتعليم الجامعي في كثير من الأحيان يتخذه البعض شهادة جامعية تحقق لهم التكافؤ الاجتماعي فقط، ولا يهدفون من وراء ذلك المستوى العلمي حتى الاستفادة الشخصية.

- كما عليك بمتابعة بعض البرامج الثقافية والعلمية والدينية عن طريق الفضائيات و»النت» للاطلاع على الجديد في كثير من مجالات الحياة، وكذا حضور الدورات والمحاضرات في المجالات السابقة أو متابعتها عن طريق القنوات الفضائية؛ يحقق لك مستوى ثقافيًّا معقولًا يجعلك تشعرين بالرضا، ولن يكون التكافؤ العلمي عقبة في سبيل سعادتك.

- فالزوج لا يشعر بالفارق في مستوى التعليم بينه وبين زوجته طالما أنهما متفقان في طريقة التفكير أو طريقة تربية الأولاد، أو كيفية التعامل مع الأخرين، وكيفية التخطيط لميزانية المنزل، فالاختلاف في التعامل مع هذه الأشياء هي التي تُظهر الفارق في التعليم، وتولِّد الخلافات الزوجية، ويشعر الطرف الأقل أنه سبب الخلل أو المشاكل التي تحدث في البيت.

- فالتفاهم والوضوح والتكامل هو الأساس القوي الذي يُبنى عليه البيت.

**الجواب:**

ابنتي الكريمة: إننا في عصر لا يجب أن نتوقف فيه على مستوى تعليمي معين؛ فالتعليم النافع في أي زمن ومكان وعمر، والتعليم هو سبب رفاهية الإنسان ورفع درجاته.

أرجو الله - عز وجل - أن تكوني دائمًا من أهل العلم، ولا تمنعك العقبات حتى ولو كانت كبيرة من الاستمرار في التعلم النافع لك، ولأسرتك الجديدة ومجتمعك إن شاء الله.

## مشاكل بيني وبين أهلي !

**السؤال:**

أنا فتاة مخطوبة من شابّ من بلد آخر لبناني تعرّفت عليه وعزمنا على الزواج بدأت المشاكل تتوالى منذ أن عزمنا على الارتباط، حين قرّر التعرّف على أهلي وطلب يدي منهم ابتدأت المشاكل حيث تمّ إيقافه على الحدود السوريّة اللبنانيّة ( تشابه أسماء ) والحمد لله حلّت هذه المشكلة بعد مرور ستّة أشهر، ومن ثمّ طلب يدي من أبي وأمّي وأهلي فوافقوا وتمّ عقد الكتاب، ولكن قبل حفلة الخطوبة بأسبوع قام أخي الصغير عمره ثمان وعشرون سنة بافتعال مشكل كبير مع أبي أدّى إلى طرده من المنزل.. وريثما تعود الأمور إلى مجاريها كانت أعصابي قد انهارت وتعرّضت أمّي إلى نوبة جلطة شفيت منها وحصلت الخطوبة.

وبعد أسبوع طلب خطيبي من أبي أن يزوّده ببعض الأوراق ليقوم بتثبيت الزواج في الحكومة اللبنانيّة، وفي هذه الليالي خسر خطيبي أحد عمليه ( حيث يعمل عملين ) خسر الذي يأتيه منه دخل أكبر وقال لي:الله كريم، وذهب ليسلّم أوراق الزواج لصديقه المحامي ليقوم بإجراءات المعاملة، ولكن تعرّض أبوه لمرض وبقي مدّة ثلاثة أشهر في المستشفى ثمّ توفّي ( والد المحامي )، كان خطيبي مصرّا على أن تتمّ المعاملة عن طريق هذا المحامي لأنّي مطلّقة ولا يريد أن يذاع هذا الموضوع في المحيط ( لديه ثقة في المحامي و لا يعرف أنّي مطلّقة سوى والد ووالدة خطيبي فقط ) خوفا عليّ....

هذه الأمور تجري وتشكّل عبئا عليّ لأنّ أهلي لا يقدّرون هذه العوائق، كلّ همّهم أن تنجز معاملة الزواج وأن نتزوّج ويتمّ نقلي إلى لبنان... كلمّا يحلّ موعد زيارة خطيبي لي يقوم أهلي بافتعال مشكلة أنّ خطيبي لا يقوم بأيّ حركة لزواجنا..... وكلّ يوم مشكلة جديدة....علما أنّ خطيبي يعطيني راتبه كاملا، يأخذ منه مصروفه فقط وهو يؤسّس مع والده مشروع عمل جديدا وباشر بتثبيت معاملة الزواج..... ولكن المشاكل تكثر من حولي، فمثلا عند زيارتي لأهله مع والدتي في لبنان (حيث يدعوني مع والدتي دائما ويتكفّل

بمصاريف السفر ) تقوم أمّي بالتركيز على أفعاله وتبدأ بنقدي ونقده ولديها مشكلة ذهابه إلى المقهى ( كنت قد اتّفقت معه بعد أن شرح لي أنّه يحبّ الذهاب يوميّا إلى المقهى مع أصدقائه لتبادل الأخبار والتسلية ولو لمدّة ساعة في آخر الليل وهذا هو ما اعتاد عليه منذ عشر سنوات وأنا متفاهمة معه في هذا الموضوع ) لكنّ أمّي لا تتقبّله..... وتعاتبني بأنّه لا يحبّني ولا يعاملني معاملة الخطيبة، علما أنّه لا يقصّر في هداياه وأخذي في مشاوير ويصرّ أن تكون والدتي معي لأنّه يعلم أنّها لا تخرج من المنزل إن هو لم يأخذها وهي الحقيقة ويحبّها حبّا جمّا..... لكن الظروف دائما تعاكسنا....

أخي لجأ إلى أحد العرّافين الذين قالوا له إنّ هذا الصهر سوف يستحوذ على مال أختك ومال العائلة في المستقبل وهو يتعامل ويبغضه لهذا السبب ويتصيّد له الهفوات والأخطاء.....

ألجأ إلى الاستغفار كثيرا وأدعو أن يمرّ كلّ يوم دون عناء، أذهب إلى عملي ( أنا مساعدة مدير الحسابات في شركة تأمين ) خائفة أن يرنّ هاتفي بمشكلة جديدة.. كلّ ما حولي أصبح يخيفني ولا أحد يفهمني... لا أفهم أهلي فأمّي تقول لي إنّها تحبّه ولكن لا تعتقد أنّه يحبّني وإنّما يأخذني لأنّي بنت محترمة ومنزل ليس أكثر وتخاف عليّ من المستقبل معه، هذا لأنّ أغلب اللبنانيّين يتزوّجون اثنتين، وهذا الموضوع أصبح يربكني كثيرا.. فقدت الثقة في نفسي وفقدت الثقة فيه وفقدت الثقة في كلّ من حولي..أتمنّى أن أبقى في العمل وألاّ ينتهي يومي لأنّي ما أن أدخل إلى المنزل حتّى تبدأ الأسئلة والتبريرات والمواعظ.....

أنا خائفة ولا أدري ماذا أفعل...

**الجواب:**

بنيتي هذه الدنيا لا تصفو لأحد والحمد لله أن قد تمّت الموافقة على الشابّ من الأهل لكن ردود الفعل على المواقف قد تختلف باختلاف وجهات النظر، ولعلّك استشعرتِ حرص أهلك على مصلحتك وخوفهم عليك، فما كان ينبغي للخطيب التعلّق بمحام ويقتصر عليه فقط ممّا يعطّل الزواج، فمهنة

المحاماة مسؤوليّة وأمانة لا يمتهنها إلاّ من يحفظ السرّ، فكان استعجالهم فقط حرصا على إتمام أمر الزواج الذي تعطّل للأسباب التي ذكرت سابقا.. وعلى كلّ حال يشكر خطيبك وأهله لحرصهم على سمعتك مع أنّه لا يوجد ما يعيب في الأمر.

نصيحتي لك غاليتي أن تكيّفي نفسك على تقبّل الانتقاد وأخذ ما ينفعك وتجاهل ما لا يفيد وأن تضعي نصب عينيك أنّ أهلك ما أكثروا من الانتقاد أو كما تسمّينه المشاكل إلاّ لحرصهم عليك.

فلا داعي لكثرة التبرير فالرجال مواقف ولا بدّ أن يأتي يوم يثبت لهم زوجك حسن مقصده وسلامة نيّته وطيب أصله وكرم أخلاقه..

أسأل الله أن يصلح بالك وييسّر أمورك ويرزقك الذرّية الصالحة والحياة السعيدة.

## أبي يرفض زيارة خطيبي

**السؤال:**

أنا فتاة تمت خطبتي على شاب ملتزم، ولكن المشكلة أن أبي لا يريده أن يأتي إلينا في المنزل ويتحدث معنا في ظل وجود الأسرة، ولا يريد العقد إلا قبل الزواج بأسبوع، فماذا أفعل؟!

**الجواب:**

عن طريق عم أو خال أو شخص له كلمة مسموعة عند والدك حاولي أن تقنعي والدك بضرورة قيام خاطبك بزيارة أسبوعية لكِ؛ كي يتمَّ التعارف المبدئي بينكما، وتوضيح أهمية ذلك الأمر قبل الزواج؛ حيث يتمُّ اكتشاف العيوب مبكرًا قبل إتمام الزواج ولا يتسنَّى ذلك إلا بتكرار الزيارة والتعارف، مع طمأنته أن ذلك سوف يتمُّ في صورة شرعية، فلا خلوة، ولا زيارة ثقيلة طويلة من خاطبك.

أما عن وقت عقد الزواج فهو متروكٌ لظروف البيوت، واعذري والدك في ذلك فهو يخشى ما يحدث أحيانًا من خروج البعض عن إطار العرف، وتجاوز

علاقة العقد إلى علاقات زوجية، رغم أنه معروفٌ الفارقُ بين العقد والزفاف، كما أنه يفضَّل أن تنتهي الخطبة بالفسخ بدلًا من إنهاء العقد بالطلاق- لا قدر الله- عند حدوث المشكلات، فاتركي أمر العقد بعد الخطبة بوقت يكفي لحدوث الثقة بين خاطبك ووالدك.

بارك الله لكما، وبارك عليكما، وجمع بينكما في خير.

## أحبه.. رغم كلماته الجارحة!

**السؤال:**

لا أعلم كيف أبدأ؛ فأنا أشعر بحيرةٍ كبيرةٍ؛ حيث عُقِدَ قراني منذ قرابة ٨ شهور، والحمد لله.. رزقني الله بإنسانٍ نِعْمَ الخلق والالتزام، حاملٍ لكتاب الله، أحسبه من المخلصين ولا أزكيه على الله.

ولكن مشكلتي أنه لا يهتم بمشاعري؛ فكثيرًا ما يجرحني بكلماته وأفعاله.. حاولت لفتَ نظره إلى أن ما يفعله يجرحني، وكان رده عليّ تجاهُل المشكلة، فاضطررت أن أترك الحوار معه حتى تنتهيَ المشكلة، والتي تنتهي غالبًا باعتذار أحدنا، ولكن دون حلٍّ جذري لها، وإنْ حاولتُ فتحَ الموضوع معه مرةً أخرى أملًا في حلِّها يطلبْ مني عدم الكلام في شيءٍ قد انتهى.. فهل أخطئ عندما أترك زوجي حتى يهدأ ولا أطرق على الحديد وهو ساخن؟!

لا أعلم ماذا أفعل، ولقد اقترب موعد البناء، وأشعر بأني لا أفهمه، وأخاف من الحياة المجهولة التي تنتظرني، وكل أملي أن أعيش حياةً سعيدةً مع زوجي الذي أحبه من كل قلبي، والذي أحمد الله أن رزقني إياه.. فماذا أفعل؟!

**الجواب:**

ابنتي العزيزة..

الذي تتحدثين عنه قد يدخل تحت مسمَّى الخُلُق في الحديث الصحيح: «إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه...»، والنبي عليه الصلاة والسلام فرَّق بين الدين والخلق عند الكلام عن قضية الزواج، رغم أن كلاهما يدخل تحت معنى الدين ضمنًا، فافهمي.

فالرجل قد يكون ديِّنًا؛ يصلي ويصوم، ويؤدي الفرائض ويبعد عن الحرام، ولكنه قد يكون بخيلًا أو جبانًا، أو ساذجًا أو عديم الخبرة الاجتماعية، أو ليس له طموح مادي أو أدبي، أو أنانيًّا لا يشعر إلا بنفسه، ولا يشعر بالأخرين أبدًا، أو صاحبَ مصلحة؛ كلُّ ما في دماغه هو قضاء ما في دماغه، وكلها أمور تعرقل العِشْرة وتجعلها صعبة جدًّا، والمطلوب منك:

أولًا: التدقيق الشديد فيما تقولين؛ فقد يكون التشخيص خاطئًا، وقد تكونين أنت لا تشعرين بالأخرين ورميتِه هو بهذا، كما تقول العرب: «رَمَتْنِي بدائها وانسَلَّتْ»، وقد يكون هو من النوع الخام الذي لا يحسن التفريق بين أمه وأخته وزوجته والإخوة.. كلُّهم في نفسه سواءٌ، وهذا العيب بالذات يزول مع الأيام ومع زيادة التجارب والخبرات.

ثانيًا: إذا تأكدتِ من العيب الذي تتحدثين عنه فلا أرى لكِ حلاً غير المواجهة الهادئة المصمِّمة، وليكن كلامُكِ: «دلوقي أنت مش حاسس بي ولا طلباتي ولا مشاعري.. أمال لما نتجوز هتعمل إيه؟!».

لو أنكر فهذا خيرٌ، وانظري إلى سلوكه بعد ذلك.. هل تعدَّل أم لا، وإن عاودكِ فعودي وصمِّمي على كلامك؛ فإني أراكِ تريدينه، فليكن الحل هو الإصرار على الموقف وليس الفراق.

ثالثًا: إذا لم يكن هناك فائدة، فالجئي إلى أهله؛ أمِّه أو أخته؛ أيتهما أقرب إليه، وانظري ماذا ستقولان؛ فعلى أقل تقدير سينصحانه بمراعاة وجودك ومشاعرك.

ابنتي العزيزة.. مشكلتك سهلة وقريبة، ولكنها تحتاج إلى هدوءٍ وطول بالٍ، ولا أراكِ كذلك، وفقكى الله إلى ما يحبه ويرضاه.

## أحسّ أنّني لست كباقي المخطوبات !

**السؤال:**

أنا مخطوبة منذ سنة وعقدت عقدا شرعيّا منذ تسعة أشهر و لم أتزوّج بعد، أسكن في مدينة وخطيبي في مدينة أخرى يعمل ونلتقي مرّة أسبوعياّ.. كنت أعتقد أنّ فترة الخطوبة ستكون رائعة جدّا وأن يهتمّ بي خطيبي كثيرا ويراسلني دائما، ولكنّه ليس كذلك، يهاتفني كلّ يوم ولكنّه تقريبا لا يتكلّم (يسكن في شقّة مع أصدقائه) لا يحكي لي عن تفاصيل يومه أو مخطّطاته، حتّى إذا كان وحده في البيت لا يناقش مواضيع ولا يتحدّث عن مستقبله ولا أمنيّاته إلاّ إذا سألته في حين أنّي أحدّثه عن كلّ شيء. لا يراسلني كثيرا، في معظم الأحيان أنا من يبادر بالسؤال عنه إلاّ إذا تأخّرت كثيرا عن ذلك، في آخر الأسبوع لا يتّصل البتّة لأنّنا سنلتقي وكأنّ الاتّصال يتعبه، ويرسل رسائل يعني لا يهاتفني دائما، أحسّ أنّه لا يشتاق حتّى صوتي، وإذا التقينا يتحدّث أكثر ولكن إذا افترقنا لا يراسلني إلاّ بعد ساعات ولا يقول كلاما جميلا إلاّ بالكتابة أحيانا، وإذا قلت له – وجها لوجه – كلاما جميلا يبتسم ولا يردّ في معظم الأحيان وأحيانا يستهتر، وهذا يزعجني فلقد أصبح زوجي وهذا الكلام جائز، ممكن أنّه لا يجيد التعبير ولكن هذا يحزنني وأحسّ أنّني لست كباقي المخطوبات علما أنّني واثقة أنّه يحبّني وليس عنده غيري وهو متديّن نوعا ما.

ساعدوني بارك الله فيكم حتّى أسعد بزوجي ولا أظلّ أوسوس وحزينة..

**الجواب:**

بنيتي الكريمة:

لا شك أنّ الاتّصال والاهتمام مطلوبان، ولكن ينبغي أن يكونا بمقدار، فالحياة تضحيّات، فالزوج في كثير من الأحيان، وغالب الرجال – إلاّ من رحم ربّك – يشعر أنّ الاتّصالات عبء فلا يرغب... وهي طبائع تختلف من شخص إلى آخر. كما أنّ الرجل غالبا ما يحتاج إلى أن يشعر أنّه محبوب ومقدّر، ولكن دون أن يؤثّر ذلك على مهامّه وأدواره، ونعتقد أنّه يتعب بعد كلّ

إلحاح، ويتأثّر من طول المكالمات، خاصّة إذا كان فيها لوم وعتاب، فانتبهي لهذا الجانب، واختمي اتّصالاتك معه بالدعاء له.

أمّا المرأة فهي غالبا ما تجيد عرض مشاعرها بمهارة ولكنّها تحتاج إلى ميزان ومعيار دقيق، وتجنّب الإكثار من المنّ على الرجل، وذلك من الأمور المهمّة، وهذا سرّ أرجو أن يكون عندك واضحا، ونعتقد أنّ هذا هو السبب الذي يزعجك، وأتمنّى أن تهتمّي بدراسة صفات زوجك، فقد مكث الآن سنة والمفترض أنّك عرفت كثيرا من خصاله وطبائعه، فالرجل غالبا ما يعبّر عن حبّه بالعطاء والأعمال، بخلاف الأنثى التي تعبّر بالكلام، وتسعد بسماع كلام الحبّ والشوق، وعند التأمّل نلاحظ أنّك لم تخرجي من طبيعتك كأنثى، وهو لم يخرج من دور الرجل، والدليل لديك واضح فعندما تلتقيان يكثر الحديث، ويناقشك في كلّ الأمور، فلا خوف ولا إزعاج، ولكن طبيعته لا يحبّ الهاتف والاتّصالات وليس على الدوام بل يتّصل بك أحيانا وإن غبت عنه يطمئنّ عليك.. ولكنّك لحبّك الجارف ترغبين في التواصل المستمرّ والإكثار من الحديث..

بل على عكس تصوّرك أطمئنك أنّ الحبّ بينكما موجود، ولكن كلاكما في حاجة إلى أن يفهم شريكه بخصائصه؛ حتّى تصل الرسائل بطريقة صحيحة.

استثمري ما لديه من إيجابيّات وعزّزيها.. وتغاضي عن بعض الهنات البسيطة التي تظنّين أنّها كبيرة.

تقرّبي إليه بما يحبّ، ولا تكثري اللوم..

## أخشى أن تجرح خطوبتي مشاعر شقيقتي

**السؤال:**

أنا شاب أبلغ من العمر ٢٧ عامًا، أفكر منذ وقت في الزواج وعرض عليَّ أحد أصدقائي إحدى الفتيات الفضليات والتي تنطبق عليها معظم شروطي في زوجة المستقبل، ولكن لي أخت أكبر مني اقتربت من الثلاثين ولم تتزوج حتى الآن، وأخشى إن طلبت التقدم للزواج وما زال أمامي هذه الفترة التي من الممكن أن أنتظرها، أخشى أن أتسبب في جرح مشاعرها، وأفكر أن أؤجل مشروع الزواج حتى أكون على كامل الاستعداد؛ حفاظًا على مشاعر أختي وأمي، فهم يحبونني أكثر من حبي لهم، وفي نفس الوقت أخشى أن تضيع مني هذه الأخت الفاضلة ماذا أفعل؟ وبم تنصحونني؟

**الجواب:**

بارك الله فيك وجزاك الخير كله على تلك المشاعر الطيبة التي تُكنها لأختك، ولأنك تحاول الحفاظ على شعورها، لكن الزواج هو قدر يسوقه الله تعالى لمن يشاء، في الوقت الذي يشاء.

وأعتقد أن الذي يحدد موعد تقدمك للخطبة أمران هما:

١- هل يوافق أهلك على أن تتقدم لفتاة وأنت على غير استعداد؟

٢- هل يوافق أهل العروس على شاب لم يُتم استعداده بعد؟

فإن كنت ترى أن الفتاة فرصة بالنسبة لك، وتخشى من ضياعها من بين يديك، وإن كنت في عمل يُدر عليك دخلًا يمكنك بعد مدة محددة من استكمال استعداداتك للزواج، مع وجود بعض الاستعدادات الحالية التي تُمكنك من خطبة الفتاة؛ فقم أولًا باستخارة الله تعالى، ثم صارح أهلك برفق بأنك ترغب في الزواج، ثم كن محددًا مع أهل الفتاة على أن تخطبها لفترة ليست بالطويلة، وأخبرهم بالموعد الذي سوف تتم فيه تجهيزاتك.

وحاول الاهتمام بأختك والتقرب إليها أكثر بعد الخطوبة واكثار الدعاء لها أن يرزقها الله بزوج صالح، زادك الله برا بأهلك ووفقك في زواجك.

## أريد فسخ الخطوبة لكنّي خائفة !

**السؤال:**

أنا فتاة أبلغ من العمر خمسا وعشرين سنة، كتب كتابي على شابّ يحبّني بجنون وهذا ما سيقتلني يوما ما، تعرّفت إليه انتقاما من صديقه الحميم الذي كنت برفقته، فخطبني وكتب كتابه عليّ ولا يزال يحبّني.. استمرّت علاقتي معه أربع سنوات مع فترة الخطوبة، مشكلة خطيبي أنّ عمله صعب للغاية ومكانه أصعب، وحيد وبعيد عن أهله ولا أحد يتّصل به أو يتذكّره كما يقولون البعيد عن العين بعيد عن القلب فكنت ملجأه الوحيد، يتّصل بي كلّما شعر بالوحدة.. أحبّني إلى درجة الجنون، لكن في الفترة الأخيرة أصبح يشكّ فيّ ولم يذكّرني أنّي كنت مع صديقه أربع سنوات. نسي هذا الأمر كلّيا ولم يعاتبني لكونه يعلم أنّني ظلمت من طرف صديقه ويعلم أنّ صديقه شخص لعوب بل وحقير آسفة على هذه الكلمة، لكن خطيبي هذه الأيّام سيجنّ وأصبح يشكّ فيّ كثيرا وملتصقا بي ودائما ما يتّصل كلّ دقيقة..لقد ضايقني فأصبحت لا أطيقه وندمت ندما شديدا لأنّي خطبت له،ندمت حقّا ولا أعلم أنّ الانتقام بشع لهذه الدرجة، سئمت وندمت على السنين التي ضيّعتها من أجل حبّ زائف لأني أجبرت نفسي على حبّه ولم أكن أدري أنّ الدافع هو الانتقام فقط.. حياتي جحيم، أريد فسخ الخطوبة لكنّي خائفة وأشفق عليه لأنّي أعلم أنّه سيجنّ أكثر، ألوم نفسي دائما، أخاف إن فسخت خطوبتي أندم بعدها ولا أجد رجلا يناسبني لأنّ ذوقي صعب جدّا وجميلة ومن عائلة شبه ثريّة...رجاء أعطوني حلاّ، لا أعلم إن كان شعورا عابرا فقط سيمرّ وينجلي مع مرور الأيّام أم سأكمل حياتي معه هكذا ؟ فترة خطوبتنا طالت واستغرقت عاما ونصف العام وهو فقير أو يكاد يجهّز نفسه وحده ولا أحد يساعده..إنّني غارقة في مشاكل معه هذه الأيّام.. أرشدوني وجزاكم الله كلّ خير.

**الجواب:**

في الحقيقة بنيتى الكريمة أشكرك على أنّك وضعت يدك - كما يقال - على الجرح، وأنقل ما قلت: (....تعرّفت إليه انتقاما من صديقه الحميم الذي كنت برفقته، فخطبني و....وكتب كتابه ولا يزال يحبّني، استمرّت علاقتي به أربع سنوات مع فترة الخطوبة ) ثمّ قلت: إنّ الهدف من الخطوبة هو الانتقام !! وقلت: ( ندمت ندما شديدا لأنّي خطبت له....من أجل حبّ زائف؛ لأنّي أجبرت نفسي على حبّه!..)

بنيتى الكريمة: أنت تقارنين بين صديقه الذي كنت برفقته - ويبدو ما زلت - أنّه شخص لعوب وحقير !!! وهو فقير وأنت جميلة ومن عائلة ثريّة، وذوقك صعب، وتمّت مدّة الخطبة سنة ونصف ثمّ كتب الكتاب، وقد مضى عامان ونصف وتقولين: إنّه يحبّك بجنون لكن في الفترة الأخيرة صار يشكّ فيك، ولم يذكّرني أنّي كنت مع صديقه أربع سنوات نسي هذا كلّه، ولم يعاتبني حتّى أنّه ليعلم أنّي ظلمت من قبل من طرف صديقه. ولم توضحي علّة هذا الظلم !!!

بنيتى إنّ سبب مشكلاتنا الاجتماعيّة وغيرها، ولا سيما في العلاقات الزوجيّة أو ما قبلها ! أنّنا لا نفرّق بين الخطبة وهي: ( وعد بالزواج ) وبين كتب الكتاب ( العقد ) الذي تحرسه عادات اجتماعيّة محترمة تقيّد العاقدين بضوابط شرعيّة ترعى مصالحهما قبل الدخول بالزوجة. ويبدو أنّكما لا تراعيان تلك الضوابط، ممّا يؤدي إلى التوسّع في الكلام واللقاء والاتّصال؛ فيسبّب لكما التعب ثمّ سوء الظنّ ولاسيما إذا وجد الاختلاط، وأنت تقولين: إنّك بقيت على صلة برفيقه !. وفي اعتقادي: أنّ خاطبك يغار من هذه الصلة - وهو على حقّ - ويريد منك قطعها ولكن لم يصارحك بها. واعترفت أنّ حبّكما زائف وهو متحقّق من هذا، وربّما يظنّ أنّك تحبّين رفيقه الذي ما زلت متّصلة به؛ ثمّ إطالة أمد الخطوبة يعقّد المسائل. ويزيد من المشكلات.

بنيتى الكريمة: أنصحك - إذا كنت ما زلت راغبة في خطيبك أو العاقد عليك - أن تبتعدي عن رفيقه الحقير اللعوب - كما وصفته - ولا تتّصلي

به أبدا لا من قريب ولا من بعيد؛ فإنّه أنقى لقلبك وأتقى لربّك ؛ ثمّ اتّفقي مع العاقد عليك على الإسراع في الزواج؛ لأنّ الحبّ الحقيقي لا يظهر إلاّ بعد المعاشرة الزوجيّة وقدوم الأولاد، وصرّحي له أنّك تحبّينه، وترغبين فيه، ووضّحي هذا له بالكلام الصريح واللقاء البهيج، وأعلميه أنّك لم تعودي على صلة بصديقه، ولا مع أيّ أحد سواه. فالزواج يجعل القلبين يتقاربان بالمودّة، ويسكن كلّ واحد إلى الأخر بحبّ ورحمة.

أيّتها الكريمة، فطالما أنّ زوجك القادم يحبّك بجنون أي يرغب فيك على هذا المستوى؛ لذا استثمري هذه الرغبة، وتوكّلي على الله تعالى إذا كان هذا الشابّ من ذوي الدين والخلق، ودعي كلّ العلاقات مع الناس مهما كان شكلها وحجمها ولو كانت بحسن نيّة، فزوجك يغار وخاصّة من صديقه، والنافذة التي يأتيك منها الريح أغلقيها واستريحي. وادعي الله أن يوفّق بينكما بعد أن تتمسّكي بتعاليم دينه التي لا تراعى عند بعض الناس فيقعون فيما لا تحمد عقباه.

وفّقك الله لما فيه رضاه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

## أشعر أنّي أجبرت على هذا !

**السؤال:**

في البداية كنت أضع لنفسي خطّة بعد التخرّج أنّني سأبقى وحيدة دون ارتباط حتّى أرى أنّني قادرة ومتهيّئة للأمر، ولكن منذ عام تقدّم لي رجل قريب لم آخذ الأمر بجدّية لكنّني قلت سأفكّر وأرى هل يناسب هل وهل وهكذا.. المهمّ كان موقفي الثابت أنّني لا أريد الارتباط بأيّ رجل بعد التخرّج بسنتين هكذا أريد، وهذه الفترة التي أحتاج إليها كي أستقلّ بنفسي ولكنّي لم أخبر أهلي أو بالأحرى والديّ عن موقفي هذا وكنت أنتظر أن يسألوني عن موافقتي من عدمها.. اعترفت أنّي أخطأت وماطلت وفي نفس الوقت قلت رأيي لأخواتي ولكنّي كنت أنتظر أمّي أو القوم المتقدّمين يسألونني لأخبرهم بموقفي.. ومرّ عام كامل ولم أعر الأمر اهتماما أو جدّية بدعوى أنّهم لم يطلبوا منّي القرار الأخير بعد والتفكير الجدّي في الأمر فقد كنت

أرى أنّ هذا العام هو للتعرّف إليه أكثر والتفكير في الأمر، وفوجئت منذ يوم من هذه الرسالة بأمّي تقول هيّا نعمل تحليلا طبّيا للزواج، كلّمتني أمّه كي نعقد الملكة ! صعقت حينها وصدمت كيف ذلك وأنا لم أعطِ رأيي بعد ولم تأخذوا منّي كلمة حقّ ! لكن أمّي موقفها كان مصدوما منّي حيث تظنّ أنّني وافقت ضمنيّا ودخلت في جدال حيث أنّها لم تأت وتسألني بصراحة ولكنّها قالت إنّها سألتني وكان موقفي إيجابيّا ! حصل ذلك في نفس العام الماضي حيث جاءتني أمّي وكأنّها تأخذ رأيي في الأمر وتستشيرني ولم أنتبه أنّها تأخذ منّي قرارا حقيقيّا..

لا أدري ما الذي قلته وقتها ولكنّي لم أكن أتحدّث بجدّية وقلت لها مازال الوقت مبكّرا ولم أعطها كلمة بالموافقة (حدث سوء فهم من أمّي واللامبالاة والجدّية من ناحيتي).. واليوم تقول لي لا تجعلينا في موقف حرج مع القوم وعليك أن ترضي بالأمر وليس لك الحقّ في الرفض فالرجل سيرته حسنة.. حتّى أنّها ذرفت الدموع وأنا الآن في موقف لا أحسد عليه.. فعلا كنت لأوافق لو أُعطيت المجال للتفكير الجدّي ولكن ليس بهذه السرعة ولا أريد أن يكون عقد القران ( الملكة ) هذا العام.. ماذا أفعل ؟ هل أرفض الأمر وأقلب الطاولة على الجميع لأنّي أشعر أنّي أجبرت على هذا وأنّ قراري واختياري سلبا منّي، ولم أعط الفرصة الكافية للتفكير لأنّي لم آخذ الأمر بجدّية كما أسلفت أم أرضى بالأمر الواقع وأرتبط برجل أنا لست مقتنعة به وأشعر أنّي أجبرت عليه ولا أريد أن أظلم نفسي وأظلمه على الأقلّ هذا العام ؟.. أشيروا عليّ في أمري جزيتم خيرا.

**الجواب:**

الزواج هو مشروع الحياة الأكبر وقد حثّ الإسلام على المسارعة فيه وعدم تأخير ذلك، ولهذا قال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم:( إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوّجوه إلاّ تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير) ولهذا فالمعيار في اختيار الزوج هو الدين والخلق وما سوى ذلك فهو فرعيّ وليس أساسيّا.

وبالتالي يابنتى الكريمة وفّقك الله لا أرى مبرّرا لتأخيرك الزواج لاسيما وأنت متعلّمة ناضجة وتعين أنّ تأخير الزواج من شأنه أن يفوّت عليك قطار الزواج،وكم من فتاة ظلّت تؤخّر الزواج بحجّة عدم الاستعداد له أو إكمال الدراسة وما أدركت إلاّ بعد فوات الأوان وهي تعضّ أصابع الندم.

لذلك نصيحتي لك طالما هذا الرجل الذي تقدّم لك ليس فيه عيب في دينه وخلقه فلا تتأخّري وأقدمي، وغيّري من قناعتك السابقة وهيّئي نفسك للزواج.

وأبشّرك إن أنت أرضيت أمّك والله لن يخيّبك الله في هذا الزواج، فقط استعيني بالله وتوكّلي عليه واستخيري وأقدمي بنفس راغبة.

## الجمال وحده لا يكفي

**السؤال:**

أنا شاب مقبل على الزواج وأمامي أخت ملتزمة في الدراسة، وتمتاز بالتربية الحسنة والسمعة الطيبة، ولكني أرى أهمية جمال الشكل فهل هذا ضروري للحياة الزوجية السعيدة أم لا؟

**الجواب:**

اعلم أن الجمال والإحساس به مسألة نسبية تتفاوت وتختلف من إنسان إلى آخر، والإسلام حين يحث الشباب على الزواج بالفتيات ذوات الدين فإنه في الوقت نفسه يحترم الرغبات الفطرية للرجل والمرأة، والدليل على ذلك أن الصحابي الجليل: المغيرة بن شعبة خطب امرأة،

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنظرت إليها؟ قال: لا، قال: انظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما»، أي أجدر أن يدوم الوفاق بينكما. وهذا الحق مكفول للمرأة كما للرجل، والدليل على ذلك قول الفاروق عمر بن الخطاب: (لا تزوجوا بناتكم من الرجل الدميم فإنه يعجبهن منهم ما يعجبهم منهن).

وبناءً على ذلك.. أقول لك يا بني: انظر إليها فإن وجدت في نفسك ما يجذبك إليها فتقدم إليها، حبذا وهي ذات دين، وإن لم تجد في نفسك هذا الشعور فابحث عن غيرها من ذوات الدين، وسوف تجد- إن شاء الله- بُغيتك، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

## اكتشفت أنه إنسان تافه وسطحي!

**السؤال:**

لدي موضوع أرهقني وتعبت من كثرة التفكير فيهه.. أراه أخذ يومي وساعاتي وحتى نومي !

تقدم لخطبتي شاب من أقاربنا.. يثني عليه من يعرفه، بأنه يحب الضحك والتنكيت خفيف الظل فكاهي!

قدر الله وتأجل عقد القران لسنتين.. حينها كنت موافقة عليه بدون حيرة وشك ولكن الآن.. بعد أن اكتشفت بأنه يسافر كثيرا لدرجة أنه يسافر ٤ مرات في السنة.. سافر إلى دول كثيرة.. (ولو كان بسبب عمل لما عارضت) وفي آخر سفراته كرر نفس الدولة (أتحفظ عن ذكر اسمها، ولا أستطيع أن أصفي نيتي بالرجال الذين يذهبون إليها!)

ذهب إليها ٣ مرات في سنه واحدة.. وهنا دخل شكي به.. وزاد عندما دخلت على الفيس بوك ورأيت جميع المضافات لديه من هذه الدولة وقرأت تعليقاته على صورهن.. فأحسست أنه شخص تافه وسطحي!

وعندما تكلمت مع أمي في هذا الموضوع.. قالت لي بأن الرجال يتغيرون عندما يتزوجون..! وأنه شخص طيب وأهله طيبين فلا يهم إن كان يسافر

أولا ! فأنا محتارة بين تشبث أهلي به وبين نفسي.. مرة أقول طيب وهذا المهم ومرة أقول إنني أستحق الأفضل.. وأنني إذا ارتبطت به سوف أعاني كثيرا.، لأني أرى خالتي غير مستقرة وهانئة في حياتها بسبب كثرة سفر زوجها..

ملاحظة: أعلم بأن دخولي على صفحته الخاصة أو مراقبته أمر خاطئ لكن فضولي قادني إلى ذلك.

**الجواب:**

هناك صنف من الرجال بطبيعته يحب الخروج مع الأصدقاء وقضاء الأوقات خارج المنزل، وطالما أنك لم تجدي واقعة أو حادثة بعينها يمكنك من خلالها التأكد من الشكوك التي تراودك، فعليك بما يأتي:

التأكد من أخلاقيته بعد العودة هل هو على هدوئه أم يظل مضطربا حتى يسافر مرة أخرى؟

ضرورة النظر إلى أصدقاء السفر والتعرف على أخلاقهم وسؤال الوالد عنهم فالمرء على دين خليله.

ضرورة البعد عن الشكوك والوساوس عن رأسك ولا تجعليها تسيطر على تفكيرك خاصة وأنك لم تجدي شيئا واضحا يدين خطيبك.

عليك بالحوار مع خطيبك ومع أهله ومعرفة أسباب السفر ولماذا؟

من المهم التريث حتى يتأكد أهلك من أصدقائه وأصحابه والبلاد التي يسافرون إليها وماذا يريدون منها إلخ.. فإن كانت للمعصية واما حرم الله فأعيدي النظر..

من المهم جدا التأكد من دينه وخلقه ومحافظته على الصلاة مع الجماعة في المسجد..

كثرة الضحك والتنكيت وخفة الظل ليست مبررا للقبول بقدر ما تكون ربما دافع فقط ما لم تكن فيها مبالغة تصل للاستهتار.

الأصل في قبول الخاطب الدين والخلق كما نص الحديث (إن جاءكم من

ترضون دينه وخلقه فزوجوه..) الحديث.

لا تنس الدعاء.. والتوفيق من الله.

## خطيبي يرفع صوته علي!

**السؤال:**

خطبت عن حبّ ورأينا أشياء ومواقف كثيرة جدّا قبل الخطوبة وتحمّلنا وصبرنا، تعرّضت لحادث ونسيت ولله الحمد و كان سندا لي، أمّي وأهلي جميعا أحبّوه كثيرا.. لكن الأمر اختلف جدّا في فترة شراء الأجهزة، أثار مشكلة ورفع صوته بطريقة لا أحبّها واتّهمني أنّي سلبيّة،وهو لا يعرف حاليّا اتّخاذ موقف فأنا الآن متضايقة من طريقة كلامه معي وفي أيّ موضوع مع أهلي يختلفون فيه يعتبرني مذنبة.

أريد أن يكون لي موقف وأجعله يفكّر جيّدا قبل أن يتكلّم معي ثانية.. ماذا أفعل ؟

**الجواب:**

ابنتى الكريمة:

لقد قرأت مشكلتك و تأثّرت جدّا بقصّتك.

يجب أن تخبري خطيبك أنّه يجب أن يتحدّث معك و مع والدتك بشكل محترم وبدون عصبيّة حتّى يستمع إليك الطرف الأخر.

يجب أن تخبري خطيبك أنّك يجب ألاّ تنحازي إلى أسرتك ضدّ أسرته و العكس صحيح، ولكن حاولي أن تقرّبي وجهات النظر بين العائلتين وليس بمفردك، يجب على خطيبك أيضا أن يقرّب بين وجهات النظر لكلّ من العائلتين

يجب أن تكتسبي ثقة خطيبك بدون أن يؤثّر في طريقة تعاملك مع أسرتك بمعنى أن تجدي حلولا لأيّ مشكلة تحدث بين العائلتين أو بينك و بين خطيبك.

يجب أن يعدّل خطيبك سلوكه حينما يتحدّث مع الأخرين.

يجب أن تبلّغي خطيبك إذا كان يحبّك فعلا أن يخصّص يوما لمناقشة هذه المشكلة معك أوّلا سواء هاتفيّا أو بأيّ وسيلة من وسائل التواصل الاجتماعي وأن يتحدّث معك باحترام ثمّ تتّفقا على إيجاد حلّ وسط يرضي الطرفين، لأنّك لا تحبّين أن يرى أولادك في المستقبل أيّ إهانة من قبل والدهم.

آه من الماضي !

السؤال:

أنا فتاة في المرحلة الجامعية، تمت خطبتي منذ فترة ولله الحمد، سعيدة بخطيبي جدًّا، وأعتقد أنه كذلك، ولكن مشكلتي تكمن في أن خطيبي كان مرتبطًا بفتاة قبلي، ولم تدُم خطبتهما طويلًا، ومن ثم تقدَّم لخطبة أخرى، فلم توافق ثم تقدَّم إلي، وشعرت أن فيه كلَّ ما كنت أتمناه.

ولكن يا سيدى.. كلما أتذكر من تقدَّم لهنَّ أو أنه قد تكلَّم مع فلانة أو ضحك معها؛ تسودُّ الدنيا في عيني، وأظل أبكي، ولو رأيت إحداهن في مناسبة أو مكان أشعر أنني في قمة الضيق، حتى أرجع إلى منزلي وأظل أبكي..

هذه المشكلة قد أرقتني كثيرًا، وأخاف أن تسبِّب لي المشكلات فيما بعد في حياتي الزوجية.

**الجواب:**

هنيئًا لك خطيبك الذي وجدت فيه كل ما تتمنيه، وواضحٌ أنك تحبينه وتشعرين بغيرة شديدة تجاه أي إنسانة فكَّر فيها كارتباط، وغيرة النساء أمرٌ طبيعيٌّ، ولكنها معك زيادة عن الطبيعي مما قد يسبِّب لك آلامًا نفسيةً غالبًا ستظهر على تصرفاتك في حياتك الزوجية معه.

كوني واقعية؛ فهذا الرجل الآن معكِ، والرجال ليسوا كالنساء من الناحية العاطفية؛ بمعنى تعلُّقه بالنساء السابقات يكاد يكون منعدمًا.

ثانيًا ذكِّري نفسك بأنه يقابل في حياته وعمله ومشاهدة الأخبار و... نساءً كثيراتٍ؛ فهل ستحزنين مع كل امرأة يراها؟!

راجعي ثقتك بنفسك وبأنوثتك؛ فأنا أراها منخفضةً بعض الشيء؛ مما يثير غيرتك بسهولة؛ لذلك عدِّدي مزاياكِ الشخصية، واحمدي الله عليها إذ يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾.

ضعي نفسك مكانه لو تقدم لك شخص ورفضك؛ هل ستشعرين بعاطفة إيجابية تجاهه؟!

الطبيعي أن يشعر بعاطفة إيجابية تجاهك وأنتِ من وافقتِ عليه وقدرتيه وأتمنتيه على نفسك كزوج، وهذا يستدعي استمتاعك بهذا الشعور.

توجهي إلى الله بالدعاء كثيرًا أن يديم عليكِ الود بينكما، ويصرف عنكِ هذا الشعور، وأرجو أن تراجعي طرق الاستمتاع بالحياة وأساليبها، ودرِّبي نفسك عليها، ودرِّبي نفسك على السلوك الإيجابي بعدم استسلامك للهواجس الحزينة، وإن لم تتحسَّني فأرجو منك أن تلجئي لمتخصص أسري أو نفسي، وشكرًا.

# المستوى الاجتماعي ونجاح الزواج

**السؤال:**

تقدم شخص إلى خطبتي، وهو ذو خلق ودين، ويحفظ القرآن كاملا، ويتمتع بأخلاق كريمة جدا، ولكن المشكلة أنه أقل مني في المستوى الاجتماعي، حيث إني - بفضل الله - من عائلة مرموقة النسب، وأيضا من حيث السكن، فهو وعائلته أقل من عائلتي في ذلك، حيث يسكنون في منطقة شعبية، ومع ذلك وافقت به؛ لأني أعجبت بدينه وأخلاقه كثيرا، ولكن مع قرب عقد القران بدأت الهواجس تؤرقني، وجعلت أفكر كثيرا في ناحية المستوى الاجتماعي.. ماذا أفعل؟ هل هذا الزواج مرشح للنجاح؟

**الجواب:**

ابتنى الكريمة: ووفقك الله لما يحبه ويرضاه.. أحب أن أهنئك على تعقلك الذي بدا واضحًا من عرض مشكلتك.

أولًا: التوفيق بيد الله أولًا وأخيرًا.

ثانيًا: نجاح الزواج يتوقف على عدة أمور أهمها: التوافق بين الزوجين من النواحي العلمية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية والعمرية، وقبل ذلك التوجهات الدينية، وهذا لم يتضح كاملًا في رسالتك.

ماذا عن المستوى العلمي والثقافي لك ولخطيبك؟ لم تذكري شيئًا عن عمله أو مصدر دخله، وطموحاته، وكذلك توافقكما من حيث العمر. أرجو أن لا يكون قرارك متعجلًا.. هل فكرت في تلك الأمور جميعها؟! هل استشرت أحدًا؟! ما هو رأي والديك؟! هل استخرت الله وسألته التوفيق والسداد في هذا الأمر؟! أما بالنسبة لمكان سكن أهله ومستواهم الاجتماعي بحد ذاتها، ليست مقياسًا لفشل الزواج أو استمراره، ما دمت متفقة معه الأمور الأخرى ومتفهمة لوضعك المستقبلي، وتملكين قناعات بأن الرجل مناسب لك، وخاصة وأنه ذو خلق ودين، وهو الأساس الأول في اختيار الزوج الصالح، خاصة في هذا الزمن. هل خططت مع خطيبك حياتكما المستقبلية، مكان السكن، مصدر الدخل... ونحو ذلك من تفصيلات؟! والتي بدورها قد

تهيئ لكما حياة ذات مستوى اجتماعي أفضل مما كان مع أهله قبل زواجه، كما أن الواقع يحفل بالعديد من الزيجات الناجحة مع اختلاف المستوى الاجتماعي للزوجين متى ما توافرت فيها جملة من الصفات، من أهمها: التفاهم والمحبة والمودة والاستعداد للتنازل أو التضحية.. وأنتِ وحدك من يستطيع تحديد توافر هذه الأمور من عدمها. تذكري أن من ترك شيئًا لله عوضه الله خيرًا منه، فأنت – بفطنتك وحبك للخير – فضلت هذا الرجل على غيره؛ لما يتمتع به من خلق كريم، وحفظ للقرآن، وتمسك بالدين؛ فصدقيني أن الله سيعطيك على قدر نيتك، ويعوضك خيرًا عمّا قد تفقدينه من أمور مادية ورفاهية.. ويبدلك بها سعادة ورضى.. إن شاء الله، خاصة إذا كان يملك مؤهلات إضافية، كدماثة الخلق والكرم والبشاشة.. وغير ذلك. أرجو أن تكون الصورة قد اتضحت لك.. وبناءً على ما سبق.. احسمي أمرك وتوكلي على الله.. ولكن فكري.. هل الفرصة متاحة مرة أخرى في زوج يحمل مواصفات خطيبك الحالي؟ وفقك الله وسدد خطاك لما يحبه ويرضاه.

## وحيد أمه!

**السؤال:**

أنا فتاة مقبلة على الزواج تقدّم إليّ شابّ ووافقت عليه وتمّت الخطبة وهو وحيد أمّه ولديه أخت وحيدة. بداية المشكلة أمّه حيث أنّها عند الاتّفاق على أمور الزواج من «عفش» وشقّة كانت هي من تتكلّم وتفرض رأيها وتفخر بنفسها وبعائلتها بطريقة مبالغ فيها ولا نجد زوجها أو ابنها يتحدّث مطلقا...ولكن بسبب التفاهم بيني وبين خطيبي وجدته يقول لي إنّه هو من ينفّذ لي ما أريد... وتمّت الخطبة وبعد أسبوع وجدتها تتّهمني بأنّي لم أسلّم عليها في الفرح وأنّ هذا لم يكن ظاهرا في الفيديو، لكن كان أحدهم يصوّرني وأنا أسلّم عليها وأحضنها ووقتها عرفت خطيبي وعرفت منه أنّها غيّرت نظرتها تجاهي فاعتذرت لها لكيلا تكرهني أكثر... لاحظت أنّها تتدخّل في اختيار هديّة خطيبي لي بمناسبة عيد ميلادي وتقوم بتقبيله و تدليله أمام الناس...

هو نفسه يعاني من كثرة اتّصالها به عبر الجوّال أكثر من ٦ مرّات لتسأله أين هو، لو أتأخّر عن العودة إلى البيت قليلا ترنّ عليه إلى درجة أنّه أحيانا يغلق جوّاله... دائما ما تحدث المشاكل وتفرض رأيها و لو كان خاطئا.... رأيت في خطيبي تصرّفات حسنة وهو متمسّك بي جدّا لكنّه لا يلاحظ أخطاء أمّه ولا يقدر أن يكلّمها خصوصا أنّها تعاني من أمراض ويخاف عليها وأنا محتارة خصوصا أنّها مسيطرة على ابنها علما أنّ معاملتي معها طيّبة وخطيبي يبرّر أيّ خطأ ترتكبه إنّما هو بسبب أنّها تنظر إلى صاحباتها في الشغل وتريد أن تعمل خطيبة ابنها عملا يجعلها تتباهى بها أمام صاحباتها وكأنّي أعيش لأرضي الناس..

**الجواب:**

بنيتى الكريمة:

لقد اطّلعت على استشارتك وهي مشكلة منتشرة في مجتمعاتنا أكثر من غيرها، فأنت لست أوّل فتاة تتعرّض لهذا، ولن تكوني الأخيرة، ولاسيما إذا لم يكن للأمّ من الذكور سوى واحد، فتعلّقها بولدها يبلغ مداه حينما يخطب أو يتزوّج، وقد تضحّي الأمّ بمصلحة ولدها وبيته كي تحقّق رغبتها في امتلاك ناصية وحيدها فهي تحبّ الأثرة – الأنا –، ولو أدّى إلى خراب بيت الزوجيّة سواء كان هذا الإجراء منها بحقّ أم بباطل، وهي تتوهّم أنّها خسرت ابنها وخاصّة إذا لم يحسن الولد التصرّف معها بعد زواجه أو كانت الزوجة لا تعرف كيف تتعامل مع حماتها كي تشعرها أنّها لا تزال هي السيّدة الأولى على ابنها، أو أنّ الأمّ ينبغي أن تعرف حقّ المعرفة أنّها ربّما كانت يوما زوجا لشابّ هو وحيد أمّه، أو ربّما يكون له أشقّاء، وعلى الجميع أن يعرفوا هذه الحقيقة: ( عامل الناس كما تحبّ أن يعاملوك )، كما لا يجوز – شرعا – أن يتعسّف صاحب الحقّ في استعمال حقّه؛ فإذا كانت الأمّ لها حقوق على ابنها؛ فلا يجوز لها أن تلغي حقّ زوجته عليه، وتريد أن تستأثر به على حساب غيرها ظلما وتعدّيا وهذا ينطبق على الزوجة كذلك، فالظلم مرفوض من أيّ طرف كان! وهي مسألة شائكة إذا دخلت الغيرة الشديدة والحسد بين أطراف المشكلة، ولم يتّق الجميع ربّهم في حلّ هذه الأزمة التي لا دواء لها

سوى الخوف من الجليل والإيمان بالتنزيل والاستعداد ليوم الرحيل.

لا أودّ الدخول في تفاصيل المسألة؛ لأنّها كلّها تعود إلى الأصل الذي شرحته، ولا ريب في أنّ الحالة المعروضة صعبة ولا حلّ لها سوى الخوف من الله تعالى، والصبر، وطلب الأجر من الله تعالى، والرضا بالواقع الجديد من كلّ الأطراف. فالمعاناة بحر غرق فيه الجميع، فعلى الجميع تعلّم فنّ السباحة فيه كي ينجوا جميعا من الحساب يوم القيامة وما التصرّفات التي ذكرتها بشأن حماتك إلاّ دليل على صحّة ما أقول. ويبدو أنّك حسّاسة إلى حدّ ما، وهذه الحساسيّة قد لا تساعدك على النجاح في هذه الحياة الزوجيّة المرتقبة؛ فإمّا أن ترضي بهذا الواقع، وتحتسبي الأجر من الله ولو كنت تحسّين بشيء من الغبن عليك - وأنت لا تجبرين على قبول الظلم - ولو كان يسيرا - من أحد - فالظلم ظلمات يوم القيامة، وهو محرّم بجميع صنوفه وأشكاله، والكرة في ملعب الزوج - كما يقال - فهل يحسن التصرّف والتوفيق في هذا الملعب الذي يشتدّ فيه الصراع تارة ويخفّ تارة ؟

ابنتى الكريمة، استخيري الله تعالى - وأنت لم تتزوّجي بعد - في إتمام هذا الزواج؛ استشيري أيضا أهل الرأي والمشورة من أرحامك خصوصا أبويك وأشقّاءك وشقيقاتك أو عمّاتك وخالاتك ؛ فإذا استخرت الله ثمّ انشرح صدرك، أتمّي مشروعك مع خاطبك وإلاّ فليس من خيار آخر سوى انتظار خاطب آخر ليس عنده هذه المعضلة، ونصيحتي أن تتّقي الفتاة المسلمة الله تعالى في فترة الخطوبة، فلا تخالط خطيبها إلاّ في حدود الشرع - اسألي عنها - ولا تطل أمد الخطوبة وعليها أن تطلب منه إبرام العقد ليحلّ لهما الكلام واللقاء وفق الأعراف الشرعيّة والاجتماعيّة.

أخيرا فإنّ هذا المرض الاجتماعي تعاني منه بيوت كثيرة وأقترح عمل دورات للأمّ والزوجة والزوج يتعرّفون بها على حقوق بعضهم، وتقوّي صلتهم بخالقهم وتذكّرهم بيوم الحساب والعقاب ؛ فلعلّ هذا يخفّف أو يزيل هذا التوتّر، وتتحوّل المسألة إلى أمر عادي والله الموفّق إلى الصواب والهادي إلى الطريق السليم.

## بهرني التزامُه.. فتمنيتُه زوجًا!

**السؤال:**

أنا فتاة أُحبُّ الخير لكل الناس، وطبعًا أحبه لنفسي؛ فقلبي متعلق بشخصٍ جيد، لكنه لا يريد خطبتي، ولا أعرف السبب من ذلك، رغم أنني لا أريد من هذه الدنيا إلا أن أكوِّن أسرةً مسلمةً، وأن يهبني الله الذرية الصالحة، والمشكلة تكمن في تقدم آخرين لخطبتي، ولكني لا أثق في واحدٍ منهم؛ بسبب تعلقي بهذا الشاب الذي كان له الفضل في ارتدائي الحجاب والتزامي.

أخشى أن يضيع عمري وأنا غارقة في أوهامي، وأسألكم النصيحة، وجزاكم الله خيرًا.

**الجواب:**

حيَّاك الله يابنيتى، وبارك فيكِ هذا الحرص على الالتزام، والتبصُّر لوضعكِ، والتأمل فيما يجري معك وطلب المشورة ممن حولك؛ فكل هذا يُشير إلى مدى تعقُّلك ومحاولة فهمك للسلوك الأمثل.

بنيتى الكريمة.. كثيرًا ما تُعجَب الفتيات بالدعاةِ حين قيامهم بالدعوة إلى أفضل طريقٍ وأحسن سلوك؛ لتوقُّع الفتيات أن الحياةَ مع هؤلاء الدعاة ضمان لحياةٍ سعيدةٍ تنطلق بشخصٍ يسير على منهجٍ محكمٍ يُكلله حب الله ومخافته، ولكن ألستُ معي في أنَّ هذا الداعيةَ الفاضلَ لو أراد الاقتران بك لفعل؟!، ولتقدَّم إلى أهلك ليطلبك؟!، ولكن هو لم يُقدم على ذلك؛ مما يدل على أن هذا الأمر ليس في تفكيره؛ فلِمَ تُفكرين أنت في الأمر؟! ولم استرسلت مع الأحلام وبنيتِ قصورًا من الأوهام فأمسيتِ ترين أنَّ غيره لا يصلح لك؟!.

إن الناس معادن عديدة، وأنت لا تعلمين مَن هو الشخص الأقدر على تحقيق النجاح العائلي، فدعِي الأمر لله، وتخلصي من فكرةِ التزوج بهذا الرجل إلا إذا تقدَّم لخِطبتك، عندها يكون دَورك السؤال عنه والاستخارة، وهذا ما يجب فعله لدى تقدُّم أي شخصٍ لخِطبتك، ولست أقصد بالاستخارة رؤية

منام أو سؤال شخصٍ، بل صلِّي ركعتي وادعي بدعاء الاستخارة إن تقدَّم إليك شخص وأعجبك سلوكه ودينه.

واعلمي أختي أنه (لَنْ يُصِيبَنَا إِلاَّ مَا كَتَبَ اللهُ لَنَا)، فلنقضِ وقتنا بتزكيةِ أنفسنا والعمل على زيادةِ إصلاحها وباقي الأمور يتكفلها الله وييسرها، ولا تفوتي عليك فرصًا يسَّرها الله لك من أجل أمنيةٍ لا تعلمين أتصلح حالك أم لا، وفقكِ الله وسدد إلى الخير خطاكِ.

## تعرضت لاغتصاب هل أخبر خطيبي

**السؤال:**

انا فتاه عمري ١٩ عاما تعرضت في طفولتى لاغتصاب عدة مرات من جدى اخو جدتى ولا اتذكر هل نزل منى دم أم لا و لا اعلم هل أخبر خطيبي بما حدث أم اتوكل على الله ولا اخبره واذا لم اخبره فهو بعد الزواج سيعلم ويتركني ويكرهني فماذا افعل وزواجنا بعد سنة من الآن ارجوكم افيدونى فانا لا أريد أن اظلمه ولكن ما حدث كان خارج عن ارادتى وخفت أن اخبر أحد وانا ملتزمة وخطيبي كذلك ملتزم وجزاكم الله خيرا

**الجواب:**

كثيرا ما تأتينا أسئلة مشابهة لهذا النوع وهذا يدل على تهاون الأسر في الخلوة مع الأقارب وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم من الدخول على النساء وقال الحمو الموت. أختي الكريمة لا تذكري هذا الأمر لأحد واقبلي بالزواج من هذا الرجل الصالح، لا تخبريه بهذا الأمر فربما أن البكارة لم تذهب وقد تفقد بعض البنات البكارة بسبب خارج عن إرادتها كسقوط شديد أو حيضة قوية أو غيرها من الأسباب.

ولا مانع أن تراجعى طبيبة للنساء فربما لا يكون هناك شئ.

لا تخبري أحدا ولو تزوجت لا تخبري الزوج بذلك مهما حاول أن يعرف وأنت حصل الاعتداء بدون إرادتك أو ربما لصغر سنك لم تعرفي بالعواقب. تزوجي واكتمي الأمر وسييسر الله أمرك.

# كيف تتصرف الفتاة مع خطيبها الذي يحب الكلام في.....؟

**السؤال:**

كيف تتصرف الفتاة مع خطيبها الذي يحب الكلام معها في الجنس؟

**الجواب:**

النفس يزيّنها القول النافع ويجمّلها العمل الصالح، وقد قيل: صن النفس على ما يزينها تعش سالما والقول فيك جميل.

وأجمل تشبيه للكلمة الطيّبة ما ورد في القرآن الكريم قوله تعالى: (ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيّبة كشجرة طيّبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كلّ حين بإذن ربّها ويضرب الله الأمثال للناس لعلّهم يتفكّرون ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثّت من فوق الأرض مالها من قرار).

فنعم الكلام الطيّب النافع وبئس الكلام الخبيث الضارّ.. هذا وقد جبلت النفس البشريّة على حبّ الكلام الطيّب النافع، أمّا إذا زاغت ورامت حبّ الكلام السيّئ الخبيث فذاك من عمل الشيطان ونزغه وتلبيسه،قال صلّى الله عليه وسلّم:»وإنّ الرجل ليتكلّم بالكلمة من سخط الله تعالى يهوي بها إلى أسفل سافلين «وقال تعالى: (وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن إنّ الشيطان ينزغ بينهم ).

أوّلا – الكلام في الجنس قرب من الزنا وهو الوجه القبيح لممارساته والمدخل المدمّر لأسراره وهو مفتاح شرّ لكلّ خطيئة ورذيلة،ومنزلق خطير نحو الوقوع في فاحشة الزنا ومنطلق للإثارة الجنسيّة التي في هذه الحال – وفقا لرغبة خطيبك المحترم الجامحة – لا يطفئ ظمأها إلاّ الإشباع الحرام – حفظك الله جلّ وعلا من الوقوع في غضبه وسخطه – ومن شبّ على الكلام في الجنس صغيرا حرم جميل الكلام كبيرا، ومن أصبح الكلام في الجنس له عادة لا يستقيم له سلوك ولا عبادة.. والراغب في الكلام في الجنس كالراغب في تعاطيه بغير حقّ، مثله كمثل لصّ يرسم ويخطّط ثمّ ينتظر

لحظة التنفيذ، ويخشى على الذي تعوّد على هذا النمط من الحديث -إن تزوّج - أن ينشر في مجلسه ما بينه وبين زوجته من أسرار خاصّة خفيّة، وقد حذّر صلّى الله عليه وسلّم من ذلك في قوله: (إنّ من أشرّ الناس منزلة يوم القيامة الرجل يفضي إلى المرأة وتفضي إليه ثمّ ينشر سرّها ).

ثانيا - ليس لخطيبك أيّ سلطان شرعيّ ليكون له مطلق الإرادة في فعل ما يريد أو قول ما يريد، وليس مسموحا له شرعا أن يختلي بك إلاّ بحضور محرم كأب أو أمّ أو أخ أو أخت..- لأنّه ما اجتمع رجل بامرأة إلاّ كان الشيطان ثالثهما - وليعلم أنّ الخطبة التي أتمّها ولم يتبعها بإبرام عقد الزواج إنّما هي فرصة لمزيد التعارف والتقارب والتشاور لتثبيتها وتعزيزها وإقرارها أو إلغائها نهائيّا إذا انسدّت سبل التوافق أو فسدت النوايا.. وليست فترة الخطوبة موعدا للقاءات الإغراء بشهيّ الكلام المحرّم من قبيل الكلام في الجنس أو إظهار المفاتن وإنّما هي مجتمع مصغّر في فضاء مكشوف منظور وزمان يشهده ذو محرم ويقيّده الحياء مظهرا ولباسا وحديثا وكلاما، ذلك لأنّ الحياء شعبة من الإيمان.

ثالثا - شخصيّتك القويّة المتوازنة التي لا تخشى في الحقّ لومة لائم ستمكّنك بإذنه تعالى من صدّه عن الكلام فيما حرّم الله وإلزامه بالعدول عن رغبته السخيفة التافهة في الكلام في الجنس وتوجيه هذه الرغبة إلى العلوم الشرعيّة والصحيحة النافعة، وسيكون تصرّفك بحكمة وبصيرة إن فوّضت أمرك إلى الله جلّ وعلا واستخرته - في شأن صدق خطبته وحسن نواياه واعتدال سلوكه - إذ لا يليق ولا يصحّ دينا وخلقا أن يحدّث خطيب شابّ مسلم خطيبته بما لا يليق من الكلام في الجنس ما يستحي منه حتّى المتزوّجون أنفسهم. ومنعا لهذا الضرر- والذي لا يرضاه هو لأخته - فإنّي أدعوك إلى اجتناب مجالسته إلاّ بحضور محرم ومقاطعته هاتفيّا إن أراد إثارتك من خلال الهاتف بما لا يليق من خبيث الكلام في الجنس أو إزعاجك بتهديد بعد تذكيره بضرورة الكفّ عن ذلك، فإن لم يستجب وآثر أن يتمادى فعندئذ ينبغي إشعار الأهل بسوء سلوكيّاته قصد ردعه،فإن لم يرتدع ولم يسارع بإبرام عقد القران مع الالتزام بالكفّ عن فحش الكلام - رغم العقد

- من الأجدى والأصلح فسخ الخطبة حفاظا على هيبة الأسرة وسمعتها ووقاية من الوقوع في المحظور- لا قدّر الله - لذا أعظك في هذه الحال بعدم الصمت والوقوف صامدة قبل أن يجرّه هواه إلى ما هو أعظم وأخطر لأنّ هذا من العرض والعرض فوق كلّ مبتغى، ولأنّ التي تسكت عن الذنب هي راضية والراضية بذنبها مذنبة..

أسأل الله جلّ وعلا أن يمنحك القدرة على الجهر بحقائق الأمور واتّباع طريق الرشاد وأن ينعم عليك بالزوج الصالح..

## كان زانيا وتاب.. فهل أقبله زوجا؟

**السؤال:**

تقدم لخطبتي إنسان قريب جدا لي، و أعزه جدا، ولكن علمت بعد فترة انه كان زانيا، و أنها كانت مرة واحدة قبل تعارفنا، و أنه قد تاب وندم، سؤالي هو: هل أخبر أهلي بهذا الأمر؟ علما بأنه تاب الى الله وعزم على عدم تكرار المعصية، وأنا غفرت له هذا لأنه تاب وطلب من الله المغفرة، ولكنني لا أدري إن كان صادقا معي في أنها «مرة واحدة»، أو إن كان قد تاب بالفعل أم لا ؟ وأود أن أوضح أنه من أسرة مؤمنه و أنني أثق به، غير أني أخاف أن أخبر أهلي فلا يسامحونه فأكون خائنه للسر الذي ائتمنني عليه، كما أنني أخشى عدم مصارحة أهلي بالأمر فأكون خائنه لأمانتهم، وربما تحدث بيننا مشاكل فيما بعد فلا استطيع أن أشكو لأهلي. أفيدوني فأنا حيرانة !! و جزاكم الله خيرا.

**الجواب:**

من رحمة الله بالعباد أنه يقبل التوبة منهم مادامت صادقة وخالصة من قلوبهم ( وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ) بل وأعظم من ذلك أن يبدل الله هذه السيئات إلى حسنات( إلاَّ مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ) ولقد تاب - يا أختي - خطيبك المذكور، وعزم على عدم تكرار المعصية مرة أخرى، وأسأل الله أن يقبل توبته وأن يغفر لنا وله. ولقد أحسن إذ رجع إلى

الله وبادر بالتوبة، ولكني لا أؤيده أبدا في إخباره إياك بذنبه الذي وقع فيه؛ فما دام قد ستره الله، وهو قد تاب وأناب، فكان الأجدر به أن يستر نفسه أيضا أمامك، وذلك لأن الله تعالى يعفو ويصح أما الإنسان فقليلا ما ينسى وقليلا ما يتجاوز.

وألاحظ في رسالتك أمران: الأول: أنك ما زلت تشُكّين في صدق توبته وتشُكّين فيما إذا كان الخطأ وقع مرة واحدة –كما أخبرك– أم أكثر. وهذا يؤيد ما قلته آنفا من أنه أخطأ إذ أخبرك بذنبه هذا، مع الإشارة إلى أن شعورك هذا هو شعور معظم البشر للأسف الشديد، فالله يغفر ويسامح أما البشر فلا، وأنت تزعمين أنك واثقة به، ولكن يبدو أن هذا الزعم غير صحيح، فمن أين تثقين به وأنت تقولين بأنك لا تدرين «إن كان صادقا في أنها مرة واحدة أو أنه تاب بالفعل؟».. ألا ترين مثلي أنك ما زلت قلقة من ناحيته؟.

ابنتى الفاضلة، أجيبيني على السؤال التالي: ما هو الدافع الذي جعل خطيبك يخبرك بذنبه؟. ألست معي في أن الدافع لذلك هو حبه وإخلاصه لك وإخلاصه في توبته أيضا؟ وإلا فما الذي يجبره على إخبارك؟ ولكنك للأسف وضعته في دائرة الاتهام والشك، وهذا خطؤه إذ أخبرك، وليس خطؤك فأنت مثل كل البشر.

الأمر الثاني: في قولك (كما أخشى ألا أصارح أهلي فأكون خائنة لأمانتهم، وأن تحدث مشاكل فيما بعد ولا أستطيع أن أشكو لأهلي)... أي أمانة يا ابنتى تخونينها حين لا تخبرين أهلك بذنب خطيبك، وما دخلهم أصلا برجل وقع في الفاحشة ثم تاب منها، وماذا لو لم يخبرك أصلا بذنبه؟.. ولا أدري ما علاقة أهلك بهذا الموضوع؟!، أنت ياابنتى ستتزوجين مسلما، نعم قد وقع في الفاحشة، لكن من منا بلا خطأ أو ذنب. وهل أنت تأمنين على نفسك من الوقوع في المعاصي طول حياتك، إن أحدا لا يستطيع أن يدعي ذلك. ابنتى، كلنا ذوو خطأ وكلنا لا يأمن على نفسه إلا أن يحفظنا الله ويدركنا برحمته. ثم ما علاقة حدوث مشاكل بينك وبينه فيما بعد بهذا الذنب الذي وقع فيه؟ أم أنك تعزمين على أن تذكريه بذنبه هذا عند كل مشكلة، على حد قول المصريين «تمسكيها له ذلة». ابنتى، عند حدوث مشكلة فالأفضل

ألا تشكي لأهلك، وإن كان لا بد من الشكوى فلتكن على قدر المشكلة، فما علاقة المشكلة التي قد تحدث فيما بعد بأنه وقع في الفاحشة منذ سنين؟ إنه أمر عجيب، فإياك أن تخبري أهلك بهذا الأمر، فنحن مأمورون لو رأينا الفاحشة رأي العين بأن نسترها، فما بالك بإنسان دفعه ندمه وثقل المعصية على قلبه إلى أن يبوح بها لمن يحبه ويثق فيه، وهو بذلك يرجو من يذكره برحمة الله ويعينه على التوبة الصادقة، ما بالك لو وجد منك الفضيحة والشك والاتهام؟ إنها صدمة على النفس والقلب أشد من ضرب السيوف، فاتقي الله في الرجل ولا تفضحي أمره ولا تخوني سره.

ابنتى أرى الشك في خطيبك يؤرق فكرك، وخوفك منه في المستقبل يخطر لك من آن لآخر، وأقول لك: إن كنت مستعدة لنسيان ما أخبرك به خطيبك كأنه لم يكن أصلا، ومستعدة لأن تعامليه على أنه إنسان طبيعي وليس مجرما فتوكلي على الله، وأتمنى لك زواجا مباركا. أما إن كنت ترين الشك والقلق يسيطران عليك وسينغصان عليك حياتك وأنك لن تنسي له ذنبه هذا وأنك عند كل مشكلة ستربطينها بهذا الذنب فأنصحك بمراجعة قرار الزواج من الأصل. والخير – من وجهة نظري– هو أن تنسي وتسامحي وتغفري فالله غفور رحيم. وفقك الله وهداك وشرح صدرك وسترك في الدنيا والأخرة، وغفر الله لخطيبك، وشملنا معكما بهذا الدعاء اللهم آمين.

## يخدعني مع بنات أخريات !

**السؤال:**

تعرّفت إلى خطيبي منذ عشر سنوات، علاقتنا كانت طبيعيّة جدّا وهادئة، لكن منذ عام بدأت المشاكل إذ قمت بالتفتيش من ورائه و شكوكي في محلّها.. كان يخدعني مع بنات أخريات، تحدّثت إليه و أعلمته بكلّ شيء. و الآن يحلف أنّه ترك كلّ شيء من أجلي ويقول عنّي إنّني امرأة حياته و لكن إلى الآن أشكّ فيه، ساعدني لأنّي لا أريد أن أخسره و أخسر علاقتي به بدون سببن، أريد طريقة كي أتخلّص من شكوكي التي تكرهني حياتي.

**الجواب:**

كنت أنتظر منك أن توضحي لنا ماذا تقصدين بالخطبة هل تمّ عقد قرانك أم لا ؟ فالأمر يختلف، لكن على العموم القضيّة لها شقّان:

الأوّل – الخطبة الطويلة وطول فترة العلاقة قبل الزواج مدعاة للمشاكل، وهي تنافي أهداف الارتباط والزواج، وهي إشباع رغبات الطرفين العاطفيّة وسكن النفس واطمئنانها. وهذا لن تجداه ما لم تتزوّجا، ولعلّه يكون سببا لإشغاله عمّا لا يرضي الله.

أمّا بخصوص شكوك في علاقاته فهو ممّا عمّت به البلوى بعد انفتاح التكنولوجيا ووسائل الاتّصال ولا يمنع المرء منه إلاّ الشعور برقابة الله.

كوني عونا له على الابتعاد عنها بتذكيره أنّها من معصية الله وأنّ الجزاء من جنس العمل.

وفي الوقت ذاته لا تتّبعي عوراته، وما دمت عرفته ووثقت به وقبلته زوجا للمستقبل فالبيوت تدمّر بالشكوك، فاكبحي جماحها ما دام لم يظهر لك ما يريب، وادعي الله لك وله بالهداية فهو مقلّب القلوب يقلّبها كيف شاء.

لا تتعبي نفسك بالتفكير فيما لا يجدي، بل انشغلي بما يؤهّلك لتكوني زوجة صالحة معينة للزوج على رضاء الله.

أمّا إن رأيت وتيقّنت من وجود علاقات أخرى له، فالأولى أن تعيدي النظر في علاقتكما. فإن توقّف وانتهى، وإلاّ فلا بدّ من وضع النقاط على الحروف والتفكير مليّا. قبل الاستمرار في هذه العلاقة فالمؤمن لا يلدغ من جحر واحد مرّتين. كوني حذرة وواضحة دون أن تفسدي حياتك بشكوك ما دام شخصا عرفته صادقا، وإلاّ فلا معنى للارتباط بكاذب. عافانا الله جميعا.

وفّقك الله لما فيه خير وأصلح حالك وأحوال المسلمين أجمعين..

## يتعاطى الحشيش ويشرب الخمر!

**السؤال:**

أنا مخطوبة منذ أربع سنين لقريبي وهو مبتعث منذ خمس سنوات، يكبرني بثلاثة أعوام وهذه سنته الأخيرة، قبل به أبي وهو لا يعرفه ولم يسأل عنه لأنّ أهله طيّبون جدّا ويعزّهم! يريدون تزويجه ويصرّون عليه منذ بداية ابتعاثه لكنّه كان يرفض وعندما رجع طلب النظرة الشرعيّة فتمّ له ذلك واتّفقنا على موعد الزواج وهذا منذ ثلاث سنوات، تعرّفت إليه على أنّي لست خطيبته وقال لي إنّه يتعاطى الحشيش ويشرب الخمر ويصوّر كلّ ذلك، ويصوّر وهو في حانات من شهر إلى شهر ويقول أحبّ البنات والسفر ومتعرّف إلى بنات كثيرات ومرتبط بإحداهنّ وهي حبيبته.. ولمّا سألته عن الإدمان يقول إنّه يشرب فقط لأنّ الوضع يعجبه وإنّه ترك الخمر لأنّه سبّب له مشاكل صحّية في بطنه وأصبح يتعاطى الحشيش وهو مدمن عليه جدّا ويحبّه..وسألته ما إذا كان سيتركه عندما يرجع إلى السعوديّة، قال أكيد لأنّه يصعب توفّره بمثل الجودة الأمريكيّة. ولمّا أسأله عن مواصفات زوجته التي يريدها يقول لي أهمّ شيء الاحترام وأريدها صبورة وشخصيّتها حلوة تحبّ، ووصف لي الجسم الذي يريده طبعا.. وقال لي: الحرمة إذا أنجبت ثلاثة أطفال لا تنفع بعد ذلك !! هل كلّ الرجال هكذا تفكيرهم ؟؟ أم أنّ تفكيره سلبي! لاحظت أنّه طيّب وشخصيّته ضعيفة ويقدّر الطيّب والناس الطيّبين وأهله طيّبون.. استخرت كثيرا وأحسست بخوف وتردّد وعجزت أن أتّخذ القرار، ربّما لأنّني متعايشة مع شخص «يحشّش» ولكنّه طيّب جدّا.. هذا الذي يجعلني أتقبّل موضوع الحشيش قليلا ولا أراه مشكلة كبيرة، شخصيّتي ليست قويّة وعاطفيّة جدّا وأخاف إذا تزوّجته لا يجعل لي أيّ اعتبار ويزيد من سوء وضعه أو أرفضه بعد هذه الخطبة الطويلة ويأتيني من هو أسوأ منه أو أهل زوج سيّئون.. أريد حلّا هل هذا الرجل سيستمرّ هكذا أم ليس شرطا أن يستمرّ علما أنّ أصدقاءه الذين معه في الغربة سيّئون يسكنون أيضا في نفس المدينة بالسعوديّة.. وشكرا لكم وعذرا على سردي غير المرتّب.

**الجواب:**

ابنتي الكريمة:

أوّلا: أسأل الله أن يسامحك ويعفو عنك، لا أحبّ الخيانة ولا التجسّس وكنت أتمنّى أنّك لم تتجسّسي على هذا الإنسان وأخذته على ظاهره خاصّة أنّه ليس مهمّا عندك مسألة الشرب أو علاقاته بالبنات أو أنّه «يحشّش».

لماذا التجسّس إذن ؟! عمّ تبحثين ؟ ما هي الطامّة الأعظم من هذه ؟

لذلك أنا أعتبرها عقوبة لتجسّسك وأنّك سمعت ما أحزنك.

ثانيا: بالنسبة لموافقتك عليه هذا يرجع إلى رغبتك، أمّا رأيي الشخصي أنّه سيّئ، اتركيه ويعوّضك الله خيرا منه، ما زلت صغيرة والمستقبل أمامك،الله قادر أن يرزقك خيرا منه.

## مراسلة المخطوبة عبر البريد الإلكتروني ؟

**السؤال:**

هل يجوز مراسلة المخطوبة عبر البريد الإلكتروني للاتفاق على أمور قبل الزواج بمعرفة أبويها وعلمهم ؟

**الجواب:**

لا مانع من مراسلة المخطوبة للاتفاق على أمور الزواج، إذا كان ذلك بعلم أبويها واطلاعهم وكانت الرسائل خالية من العبارات العاطفية التي لا يجوز أن تكون بين المرأة والرجل الأجنبي عنها. ومعلوم أن الخاطب أجنبي عن مخطوبته، حتى يعقد النكاح.

ولا فرق بين أن تكون هذه المراسلة عن طريق البريد الإلكتروني أو العادي أو كانت حديثًا عبر الهاتف، والأولى أن تتم المراسلة والمحادثة مع وليها فقط.

سئل الشيخ صالح الفوزان حفظه الله عن مكالمة الخطيب لخطيبته عبر الهاتف هل هو جائز شرعا أم لا ؟

فأجاب: « مكالمة الخطيب لخطيبته عبر الهاتف لا بأس به ؛ إذا كان بعد الاستجابة له، وكان الكلام من أجل المفاهمة، وبقدر الحاجة، وليس فيه

فتنة، وكون ذلك عن طريق وليها أتم وأبعد عن الريبة ».

## شقيقة صديقي المخلص؟

**السؤال:**

فأنا طالبٌ بالفرقة الخامسة في كلية الطب، وبفضل الله حالتنا ميسورة، ولي شقة خاصة بي.. عرض عليَّ صديق حبيبٌ إلى قلبي وعقلي الزواجَ من شقيقته تلميحًا ثم تصريحًا.

حقيقةً.. هم أسرةٌ من الأسر التي نستطيع أن نسمِّيَها «أسرة ملتزمة» بحكم معرفتي الطويلة بهذا الصديق، وحقيقةً.. أشعرأن ارتباطي بأسرةٍ مثل هذه فرصةٌ قد لا تتكرَّر، خاصةً أن شقيقته هذه تحفظ كتاب الله، وبحكم عملها الدعوي أشعر أنه سيكون هناك توافق فكري وعملي.
أريد أن أستأنس برأيكم لو تفضَّلتم.

**الجواب:**

حقيقةً.. أدهشني تصرُّف صديقك في تلميحه لك بخطبة شقيقته، وهو سلوكٌ نفتقده كثيرًا؛ إما كبرًا أو جهلًا أو مراعاةً لواقع كثرةٍ من الناس؛ مما يوهن من قدر الزوجة أو يحط من مركزها لدى الزوج أو أهله، وهو سلوك القدوة والنموذج حين تزداد الثقة والمودة بين الناس.

فقد عرض عمر رضي الله عنه أمَّنا حفصة رضي الله عنها على أبي بكر رضي الله عنه ولم يُجِبْه؛ لعلمه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكرها أمامه، ولعل هذا السلوك مما ترجمه المثل الشعبي من تفضيل الخطبة للبنت دون الولد، بمعنى أن يخطب الأب لابنته، كأن يرتضي من رجلٍ دينه وخلقه فلا يدعه حتى يزوِّجه ابنته، وهكذا فعل الصالحون، ولعل ريفنا لا يزال يمارس هذا السلوك بدون أي حرج، فصديقك أحيا سلوكًا حسنًا، فجزاه الله خيرًا.

والمهم في إحياء هذا السلوك أن يكون مَن يطلب منه الأبُ أو الأخُ تزوُّجَ أخته أو ابنته على مستوى هذا السلوك، من تقديره والامتنان له، لا

الاستخفاف وتعيير الزوجة به فيما بعد، ولولا أن صديقك وجدك على هذا المستوى ما لمَّح ثم صرَّح.

المهم أن تكون الفتاة ذات دين وسيرة طيبة، ولأنها من بيت إخواني وتمارس الدعوة وأنت على نفس التوجُّه وفي نفس القافلة فأعتقد أن الصواب فيما رأيت؛ فالتناغم الفكري والتوافق في القناعات والاهتمامات من شأنه- إن شاء الله- أن يُنتج توافقًا زوجيًّا واستقرارًا أسريًّا، وأن يُبدع دفئًا وتدفقًا عاطفيًّا يُديم العشرة ويحفظ الأسرة من هزَّات الاختلاف، فتوكَّل على الله والْتَقِ بها؛ فللقاء انعكاسات نفسية من حيث تقبُّل كلٍّ منكما الأخرَ؛ لتتحدَّد مشاعره تجاه شريكه برغم كل ما ذكرت من بوادر زواج ناجح، إن شاء الله.

بقيت مسألة: أنك لا تزال مستمرًّا في الدراسة ولمدة عامين، فهل سيكون مجرد ارتباط بخطبة يطول معه التواصل؟ أم تتريَّث حتى تُنهيَ دراستك ثم تتفرَّغ للزواج فتكون أكثر نضجًا وقدرةً على الاختيارِ وتقديرِ المسئولية، مع وعدٍ لصديقك بخطبتها؟!

هذا- في تقديري- ليس راجعًا إلى القدرات المادية وحدها، بل إلى تقديرك أنت من حيث قناعتك وثقتك بإمكان تحمُّل المسئولية في هذه المرحلة.

## خطيبي لا يحبّ أن أسأله !

**السؤال:**

أنا فتاة أبلغ من العمر سبعا وعشرين سنة، مخطوبة وخطيبي تعرّفت إليه في العمل.. هو محام مثلي، المشكلة أنّ خطيبي منذ أن تعرّفت إليه و هو متردّد يذهب ويعود و كلّ مرّة في رأيي يكره موضوع الزواج و يهدّدني بالتخلّي.. وضع لي شروطا قاسية أنّه يكلّمني مرّة في اليوم و لا يحبّ أن أسأله عن شيء يخصّه ولا عن موعد العرس مرّة يحبّني ومرّة يكرهني.. لقد صبرت كثيرا.. حمّلني كامل المسؤوليّة و كان يقول: لديّ وسواس ولابدّ أن أصلح نفسي.. مع أنّي تحمّلت مزاجه أربع سنوات مرّة جيّد ومرّة عصبي..

احترت كثيرا أفيدوني جزاكم الله خيرا.

**الجواب:**

ابنتي... من خلال رسالتكِ يتّضح أنّ خطيبكِ يعاني من حالة نفسيّة (المزاجيّة)، وليس هذا فحسب؛ بل اعترف لكِ أيضا أنّ لديه وسواسا، وهذا أيضا مرض نفسيّ يستوجب العلاج، فأحواله وتصرّفاته كلّها غير سويّة، لا تقولي سأصبر وأتحمّل، هذا سفه منكِ وخطأ في حقّ نفسكِ، لا يربطكِ به إلاّ الخطبة فلماذا الانتظار ؟! سارعي يا ابنتي بفسخ الخطوبة، وإنقاذ نفسكِ من هذا البلاء، لعلّ الله يبدلك خيرا منه.

أسأل الله الكريم أن يلهمكِ رشدكِ.

## لم يعد كما كان يسأل عنّي!

السؤال:

خطبت منذ سنة ونصف وبما أنّي ما زلت لم أتمم دراستي خطيبي في المدّة الأخيرة لم يعد كما كان يسأل عنّي، دائما ما يقول لي فقط مع الأشغال أو أنّي أنسى، هكذا أنا حتّى مع عائلتي. وكنت أتغاضى، لكن الذي آلمني أكثر هو أنّي مرضت وعندما سمع بالأمر اتّصل بي فقط في ذلك اليوم وبعدها أتى عندنا لكي يذهب معه أبي وأمّي ليتعرّفا إلى عائلته، ثمّ أرسل إليّ رسالة قال لي فيها إنّه انزعج لأنّ والديّ ذهبا... ومن ثمّ لم يسأل إلى حدّ الآن منذ يوم مرضت، مضى ١٥ يوما ولم يسأل ووجدته فاتحا الموقع الاجتماعي ولم يتكلّم ولم يتّصل.

لا أعرف، ولو أنّ والدي أخطأ يجب عليه أن يسأل عنّي وأنا مريضة.

لا أعرف كيف أتصرّف وهذا أزعجني وآلمني .

**الجواب:**

بنيتى الكريمة:

أوّلا أشكرك على الثقة الغالية والتي جعلتك تستشيرينا فيما يخصّك

وأدعو الله أن يوفّقنا لنشير عليك بما فيه صلاح أمرك.

ثانيا إن لم يكن بأمر خطيبك ما يُريب ولم تلحظي عليه انزعاجا منك ولا علاقة بغيرك فأنصحك أن تطردي عن خاطرك الوساوس ولا تتصوّري أشياء مالها من أساس، فمادام قد أخبرك أنّه مشغول في أعماله فربّما كان صادقا.. ومن ناحية أخرى و رغم كون أغلب الداخلين على مواقع التواصل الاجتماعي يقضون أوقاتهم في المحادثات الاجتماعيّة والدردشة، إلاّ أنّ هناك من يستثمر هذه المواقع في البحث عن عمل أو وظيفة تناسبه، وهناك التاجر الذي يروّج لبضاعة ورجل الأعمال الذي يعقد الصفقات وطالب العلم الذي يحضر المناقشات العلميّة وغير ذلك «، ربّما كان خطيبك أحد هؤلاء، وعلى ذلك إن أعطاك سببا منطقيّا ولم يكن لديك موجب للشكّ.. فصدّقيه واستعيني بالله.

ثالثًا: أنصحك أن تتعرّفي أكثر إلى خصال خطيبك وشخصيّته من خلال مواقفه واهتماماته وأحاديث أخواته وأمّه عنه وعن علاقاته الأسريّة، وإن كان بالإمكان أن يقوم أحد أقاربك من الرجال بالتعرّف إليه والسؤال عن علاقاته وطباعه يكون ذلك أفضل لك، كي تتمكّني من رسم صورة في مخيّلتك لحياتك معه في المستقبل بإذن الله وتستعدّي لها أفضل استعداد.

رابعا: إن كان مستوى الخطبة بينك وبينه لا يعدو الخطبة العاديّة ولم يرتق إلى عقد القِران فإنّ علاقتكما الطبيعيّة ينبغي أن تكون محدودة جدّا فهو لا يزال رجلا أجنبيّا بالنسبة لك ولا يجوز التساهل في الأحاديث واللقاءات، وربّما هو يعرف ذلك ويستحي أن يقوله لك.

أدعو الله أن يوفّقكما لما فيه الخير وأن يجمع بينكما في الحلال ويرزقكما السعادة والذرّية وصلاح الأحوال.

## لا يرغب فيّ كزوجة!

**السؤال:**

أنا فتاة أبلغ من العمر ٢٦ سنة، أتممت دراستي الجامعيّة و أعمل حاليّا.. تمّت خطوبتي منذ سنة ومشكلتي أنّ خطيبي يقول إنّه يحبّني ولكنّه لا يرغب فيّ كزوجة، وأنّ شكلي لا يعجبه رغم أنّه لم يرني ولكن من خلال وصف أهله له لأنّه مغترب ويقول إنّ عمري كبير و يرغب في الزواج من فتاة صغيرة ويريد فسخ الخطوبة.. هو من عائلتي ويشهد الله أنّي لم أتحدّث معه قبل الخطوبة.. يعرفني وأنا في طفولتي، ذهبت إلى حفل زفاف أخته في القرية و كان عمري ٩ سنوات و كان أكبر منّي، لاحظت اهتمامه منذ الساعات الأولى من وصولنا وتقريبا لمدّة أسبوع فترة مكوثنا عندهم وهو يهتمّ بي إلى أن انتهى الحفل ورجعنا إلى المدينة وانقطعت أخباري عنه وأخباره عنّي، ولكن يشهد الله أنّه لم يفارق تفكيري وأنّي كنت أتمنّاه، وتقدّم لي أكثر من شخص ورفضت إلى أن فوجئت بأنّه تقدّم لي، وبدون تفكير أخذت رقمه من هاتف أخي وبدأت أتواصل معه.. كان معي في البداية من أروع ما يكون ثمّ بدأ يتغيّر وبدأ يعاملني بقسوة وإهانة ويجرحني ثمّ يعتذر وأسامحه. أمّا الآن فصرّح لي أنّه لا يرغب فيّ.. لا أدري ما أفعل ولا أريد أن أفارقه، ومجرّد التفكير في أنّنا سنفترق أنهار، يقول إنّه يجرحني حتّى أكرهه لأنّه لا يريد أن يفارقني وأنا أحبّه خوفا عليّ.. أنا في كلّ مرّة أذلّ نفسي وأترجّاه أن يبقى معي ويبقى معي ولكن بدون اهتمام منه..انصحوني ماذا أفعل.. أرجوكم.

**الجواب:**

أوّلًا: نشكر لكِ ثقتك بنا

وثانيا: بخصوص مشكلتك:أوّلا غاليتي أوصيكِ بالدعاء فهو خير علاج ؛ واعلمي أنّ سعادتكِ لن تكون معه طالما أنّه صرّح لكِ بأنّه لا يرغب فيكِ، فهو يريد أن يكمل حياته وسعادته في طريق غير طريقكِ، واعلمي أنّ الحياة لا تقف على شخص واحد، سيرزقكِ الله بمن يرغب ويسعد بالارتباط بك، أعلم أنّ الانفصال أمر عسير على النفس ولكن ارتباطك بشخص وإجبار نفسك على العيش معه دون رغبة فيك أشدّ على النفس؛ ستعانين في أوّل الأمر ولكن جاهدي نفسك على الصبر واشغلي وقتكِ بما ينفعك وطوّري

من مواهبك حتّى لا يكون لديك فراغ فتتسلّط عليكِ الأفكار ومع الوقت ستنسينه .

وأنتِ الحمد لله ما زلت في بداية شبابكِ ولا يوجد لكِ منه أبناء حتّى يحيط بكِ القلق، واعلمي أنّ السعادة هي العيش مع شخص يسود بينكما الحبّ والاحترام والمودّة وتقدير الذات وليست مع شخص لا يحترم مشاعركِ ويقدّرك.

يسّر الله أمرك وشرح صدرك.

## لخطيبي حساب والفتيات يثنون عليه بشكل مبالغ فيه

**السؤال:**

تقدم لخطبتي شاب فيه الصفات التي تريدها كل فتاة، يصلي ولا يدخن من عائلة ممتازة معروفة في بلدنا، لكنني عندما دخلت حسابه في (الانستجرام) وجدت صورا كثيرة له والفتيات يثنون عليه بشكل مبالغ فيه يا (حلو – أحبك – رائع...) وكلمات أخرى مبالغ فيها، وهو بعض المرات يرد عليهن، أخشى من أن تكون هذه صفة سيئة، ما رأيكم آمل الرد على سريعا..

**الجواب:**

أبارك لك خطبتك وأسأل الله أن يبارك لكم ويجمعكم على خير ويجعلكم أسرة صالحة..

في البداية عليك أن تصلي صلاة الاستخارة فالخيرة فيما يختاره الله لنا ويوفقنا له..

ثم استشيري والديك ومن له حكمة من أقاربك واسألوا جيدا عن دين وأخلاق هذا الشاب..

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير) رواه الترمذي وغيره.

فإن رضيت عن دينه وأخلاقه فتممي خطوبتك منه واسألي الله التوفيق

والتيسير.. وإن لم ترض فسيعوضك الله خيرا منه..

وبالنسبة لمشكلة الفتيات في (الانستجرام) ربما هو لا يعلم عنهن شيئا ولا يلتفت لهن وحتى إن رد عليهن يرد مجاملة فأرجو أن لا تجعلي من ذلك مشكلة في حياتكم وأحسني الظن به..

ونصيحة لك بنيتى ولغيرك من البنات أرجو أن لا تراقبي ولا تتجسسي على زوجك في المستقبل فقد نهى عن ذلك ربنا في كتابه الكريم فقال: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا) وأيضا هذا الأمر سوف يتعبك كثيرا ويسبب لك مشاكل أنت في غنى عنها..

فأعط الثقة لخطيبك وأحسني الظن به وإذا أشعريه بذلك فسوف يحرص على أن يحافظ على هذه الصورة الحسنة في نظرك..

توكلي على الله وفوضي أمرك إليه وادعي الله تعالى أن يرزقك زوجا صالحا تقر عينه بك ويقر عينك به..

## له علاقة غير شرعية مع غيري فهل اتركه

**السؤال:**

انا فتاة منتقبة من مصر ابلغ ٢٧ عاما احفظ كتاب الله واشرع الان في تعلم علم القراءات وعندي من الذنوب ما الله وحدة يعلمه وقد خطبت لشاب ليس ملتزما كما كنت اريد لكن كل من يعرفه يثني عليه بحسن الخلق والادب الجم وهو صديق اخي وجارانا ايضا وعندما تقدم لي اخبرني انه يريد ان يلتزم بالكتاب والسنة وانه كان يحاول الارتباط بي من قبل وخطيبي هذا يعمل مهندسا بدولة الامارات منذ سنه ونصف تقريبا وقد خطبني منذ ٨شهور وكان يتصل بي على المحمول او يحادثني على الانترنت ومن بعد خطبتي له بشهرين تقريبا كنت اجد رقم غريب من الامارات غير رقم خطيبي وظل هذا الرقم يتصل بي دون ان تسمح لي الفرصة بفتح الخط لأعرف من المتصل لكن منذ ايام كنت قد خفضت صوت المحمول وتركته فترة وعندما عدت لأراه وجدت به١٢ مكالمة من هذا الرقم الغريب ورساله باللغة الانجليزية تقول: اريد ان اتعرف عليك وان اصادقك سأحاول مكالمتك عبر الانترنت.

فأرسلت رساله لهذا الرقم وسالته: ومن تكون انت؟ في البداية كنت اعتقد انه مزاح من صديقه لي تعمل في الامارات، فاتتني رساله اخرى: اسالي خطيبك عني ؟ لكني ارسلت لها ان تخبرني هي لكن الرد كان مفاجأة فكتبت لي انها الجيرل فريند أو صديقته بالمعنى الامريكي وتلقيت منها في هذا اليوم ٣ مكالمات وحادثتني بها الأمر وعلمت منها انها تعمل كمهندسه معه بنفس الشركة فأعطيتها بريد ى الاليكتروني لاستوضح الامر اكثر وكلمت خطيبي واخبرته بما حدث فانكر كل هذا وقال ان هذا الموضوع ليس له اساس من الصحة وقال انا لا اعلم لماذا تفعل هذه الفلبينية كل هذا وكنت اشعر انه ليس صادقا فسكت وتركت الأمر كما قال لي بعد ذلك بيومين وصلتني منها ثلاث رسائل على بريدى الاليكتروني توضح لي فيها طبيعة العلاقة التي كانت بينهما وانها علاقة كامله بين رجل وامرأة وانا لله وانا اليه راجعون فارسلت اليه رسائلها كاملة كما كتبتها الفلبينية وطلبت منه ان يقرأها جيدا واني في انتظار رده على كل هذا الكلام فاعترف ان بعض هذا الكلام صحيح وان بعضه غلط ومنعني الحياء ان اساله عن موضوع علاقته الجسدية بها لكني الححت عليه هل كل الكلام صحيح فعرض بكلامه وقال لي: ان فيه كلام لم يحدث طبعا وكان يقصد هذه النقطة وظل يقول انه متمسك بي جدا لن يتنازل عني لأي سبب وأنه من يوم خطوبتنا قطع علاقته بها تماما وانه لم يصارحني من اول مرة لأنه خاف ان يؤثر ذلك على وكذلك على خطوبتنا ولم يعرف كيف سيكون رد فعلي وتفاعلي مع الموقف وانتهت المشكلة ببداية جديدة وقلت له بانه قد خسر من تقييمي له الكثير واني لن استطيع الموافقة على توقيع عقد الزواج عندما يعود الى مصر بعد ٣ شهور لما رايته من كيفية معالجته لهذه المشكلة وبعد مرور عدة ايام على ذلك وصلتني خلالها من هذه الفلبينية رسالتان لم اعيرهما اهتماما تقول فيهما انه تحبه وتعتني به كثيرا إلى غير ذلك اذا بها ترسل لي على هاتفي رساله فيها موقع اليكتروني على الانترنت فلما دخلت الموقع فاذا بالصفحة عبارة عن ذكرياتها وصورها مع خطيبي منها صور له ولها وهما بالمايوه ومثل هذة الصور كثير وهما معا باليل والنهار في اماكن مختلفة ولقطات مختلفة وقد وضعت هذه الصور بتواريخ بعد تاريخ خطبتنا اي ان هذه الصور التقطت بعد خطبتي منه وليس كما ذكر

هو من انه قطع علاقته بها منذ اول يوم من الخطوبة انا لم اواجه بعد خطيبي بهذه الصور ولكني الان اشعر انه اقام معها علاقه غير شرعيه خاصة بعد صور البحر التي رايتها، انا الآن في صدمة لا استطيع التفكير كم كنت اتمنى ان اتزوج من انسان يتقي الله ويخشاه ويلتزم ويتمسك بدينه وعندما تقدم لي خطيببي قلت عنده منبع الدين وهو حسن الخلق والادب العالي لكني الان اشعر باني خسرت كل شئ: الدين وحسن الخلق ولم يعد في خطيبي شئ يجعلني اتمسك به لأجله ماذا افعل ؟ هل اتركه وهل اواجه بهذه الصور وبتواريخها ؟ ارجو ألا أكون قد اثقلت عليكم لكن الله وحده يعلم حالي وما انا عليه واخيرا اتمنى ان تردوا على سريعا سأنتظر منكم الرد وفقكم الله وبارك فيكم

**الجواب:**

بنيتى أرجو الله ان يهيئ لك من أمرك رشدا من وجهة نظرنا فإن هذا الشاب لا يصلح لك للزواج إذا ثبت عليه ما تقولين وعليك بالابتعاد عنه ولعل الله أن يرزقك بمن هو أحسن منه واشرف وعليك المحافظة على دينك ونفسك والبحث عن صاحب الدين والخلق الذي يحفظ الود ويحفظ الدين والعرض في السر والعلن اجتهدي في الدعاء بأن الله يرزقك ابن الحلال الذي يقدر العشرة والذي يبحث عن ذات الدين وهم كثر في المجتمع بإذن الله الله نسأل أن يرزقك الزوج الصالح.

## لا تؤذي خطيبك أكثر من ذلك

**السؤال:**

أنا طبيبة عمري ٢٤ سنة ذات جمال وحسب ونسب ودين، مشكلتي أن فرص ارتباطي قليلة وغير مناسبة، وتقدم إليَّ شاب قمة في الأخلاق والدين والمركز وعائلته طيبة، إلا أنني منذ رأيته وأنا أشعر بعدم القبول والنفور منه، ولكن بعد ضغوط الأهل قررت أن أعطي نفسي فرصة أمام مميزاته، وتمت الخطبة وبعد فترة لا أشعر به ولا أطيقه ولا أحبه، وأريد فسخ الخطبة، ولكن أخشى أن تضيع الفرصة من يدي، واضطر للارتباط بمن هو أقل مني والتنازل أو العنوسة فماذا أفعل؟.

**الجواب:**

يا بنيتى ٢٤ سنة وذات جمال وحسب ونسب ودين وتخافين من العنوسة!!، أصلًا هذا لفظ سيء جدًا وبعيد عنكِ تمامًا، ومهما كان عمرك ووضعك فلا زواج بدون قبول بتاتًا بتاتًا بتاتًا، ولا داعي لإطالة فترة الخطبة أكثر من ذلك طالما لم يحدث قبول، وحتى لا تؤذيه نفسيًا أكثر من ذلك.

كوني صريحة مع نفسك ولا تخشي من تأخر الزواج، ولا تستسلمي تحت ضغط الأهل، وطالما أنكِ حاولتي ولم تستطيعي فلا غبار عليكِ في الرفض، ولكن بغضِّ النظر عن هذا الشخص أرجو أن تراجعي معايير قبولك للشخص فأنتِ تقولين إنه لا يملأ عينك، فهل تقصدين الشكل أم الوضع أم لكِ معايير قد تكون في خيالك فقط؟.

راجعي معتقداتك بخصوص شريك العمر، وحاولي أن تراسلينا مرة أخرى، أو تقيسي معايير اختيارك مع المعايير الصحيحة؛ وهي القبول الشكلي، والقناعة العقلية، والراحة النفسية مع الخلق والدين، وأكثري من الاستخارة والدعاء وسيرشدك الله لما فيه الخير إن شاء الله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

# نظرة غريبة من خطيبي لأختي!

**السؤال:**

منذ مدة قصيرة تمت خطبتي لابن عمتي.. وأنا في غاية السعادة.. ولكنني واليوم فقط لاحظت نظرة غريبة منه لأختي الكبرى.. المتزوجة والتي هي في نفس عمره.. وبحكم السن كانت تربطهم علاقة دراسة واستذكار..

ولكنني أذكر أن أختي قالت لي مرة إنه قد ألمح لها أنه يرغب الزواج منها.. وأنها قالت له أنا أكره زواج الأقارب.. وكذلك عمتي.. فقد كانت تتمنى أختي زوجة لابنها.. ولولا أنه اختارني.. ما كانت لتفكر في أبدا..

هل أنا مريضة نفسيا ولا أقدر قيمة ما بيدي؟.. هل أنا غير راضية؟.. أم أن الله يبتليني؟.

علما بأنه كلما كانت أختي عندنا وهو عندنا أشعر بأنه يتغير قليلا.. وأشعر أنه يندب حظه لأن أختي أجمل مني.. لا أدرى ما أنا به.. فقد كنت في حل من هذا العذاب.. وأنا أبدا لم أنظر لأحدهم باعتبار شكله جميل أو قبيح لأنها جميعا خلقة الله.. ولكني أشعر أن الله ابتلاني بمن سيشعرني دوما بعذاب..

أرجوكم أفيدوني.. هل أنا أشك بنسبة زائدة؟ أم الله يبتليني؟ وماذا أفعل في هذه الأفكار الشيطانية؟..

**الجواب:**

يعلم الله لا أدري ما أقول لك يا ابنتى، فالأمر محير، وعليك شكوى أمرك إلى الله العلي القدير الذي قلوب العباد بين أصبعين من أصابعه يقلبها كيف يشاء.

للأسف الشديد ابتلينا في بعض بلداننا العربية والإسلامية بالاختلاط، وما يسمى الزيارات العائلية، حتى بعد البلوغ، وهذا يتيح للذكر والأنثى أن يجلسا معا ويضحكا معا ويأكلا معا، ثم نضع اللوم على الشاب أو على الفتاة، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

أوصيك يا ابنتى ونفسي بتقوى الله في السر والعلانية، وأن تضعي حدًا

في حياتك للاختلاط، حتى مع الحمو، فالحمو الموت، ومع الأقارب الذين يمكنك أن تتزوجي منهم، عدا المحارم. وكوني واثقة بالله بأنه سيعطيك ما هو الأفضل لك على الدوام، إذا اتبعت أوامره، ستنالين رضوانه وتوفيقه. هذا أولا، وليس الوقت متأخرا أن تبدئي من الساعة الحالية، وليس اليوم.

أنصحك من قلبي بعدم الزواج من الأقارب عملا بحديث رسول الله النبي صلى الله عليه وسلم «اغتربوا لا تضووا»، وأنا أؤيد عمتك أنها لم تطلبك لابنها، وأعجب أنها لم تأخذ أختك، إذا كانت تريدها له؟

أرجوك لا تقلقي من شكلك، وجمالك، ووضعك، فكما قلت: الله هو الذي خلقنا على ما نحن، فلا داعي للهم والقلق، اقبلي نفسك كما أنت، ولا تهتمي بتعليقات الناس مهما كانت.

إذا كنت تعتقدين أنك ستعانين في المستقبل من نظرة خطيبك الآن، وزوجك في المستقبل، إلى أختك، أو غيرها، معاذ الله، بسبب شكلك، فأنصحك أن ترفضي الخطبة، وتنفصلي عنه، وسيبقى قريبك وعزيزا عليك لأنه ابن عمتك.

لا حاجة أن تعيشي في صراع داخلي قد يكبر ويتضاعف ويزداد حدة وعنفا بسبب نظرات، وهمسات، وكلمات، وتعليقات... أنت في غنى عنها جميعا.

طالما أن الخطوبة في بدايتها (منذ مدة قصيرة) كما قلت آنفًا: أنصحك بفسخها.

لعل الله يرزقك زوجا صالحا بعيدا (أي من الأباعد وغير الأقارب) وثقي بالله أنه سيرزقك.

فرغي قلبك لله ولقراءة مكثفة اقرئي فيها كما كبيرا من الكتب المفيدة: إحياء علوم الدين - لا تحزن: عائض القرني - كتاب في السيرة - أجزاء من سير أعلام النبلاء والصالحين، إلخ.

أكثري من الاستغفار. أكثري من النوافل. أكثري من تلاوة القرآن الكريم. أكثري من قيام الليل. أكثري من الدعاء لك ولعامة المسلمين بالصلاح والخير والتقوى والتوفيق. حافظي على وضوئك دائما. أقلي الكلام بشكل

عام. أقلي استخدام الهاتف والمكالمات لدى وجوده خاصة، وبدلا من ذلك اهتمي بشؤونك وشؤون بيتك وأسرتك. أقلي الشكوى والتذمر. حاولي أن تناقشي الموضوع مع والديك من عدة جهات، وبعدة طرق، لعل الله يهديكم جميعا إلى الخير والرضى والصواب، واسألي الله قبل كل شيء أن يلهمك الصواب.

استشيري بعض الحكماء الصالحين من أفراد أسرتك: والدك، والدتك، أخوك الأكبر، عمك، خالك، إمام المسجد القريب، إذا كان داعية وصالحا وإذا هذا ممكنا، بعض موجهاتك ومدرساتك السابقات، إذا كان لديك أحد منهم.

## للمقبلة على الزواج.. قاعدة نافعة!

**السؤال:**

خطبت من شخص ليس من أقاربي ولا حتى من قبيلتي ولا نعرفهم من قبل، وتضح من السمات الأولية لذلك الخاطب أنه شخص ملتزم بدينه وذو أخلاق جيدة، و»ماديته» ضعيفة، ويكبرني بسنة واحدة فقط (عمري ٢٢) لكن لا يهمني ذلك فقد قال رسولنا صلوات الله وسلامه عليه: (إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه.....).

ولكني ألحظ أنا كل شيء في حياتي مختلف أو نادر بين بنات أقاربي (فأنا البنت الوحيدة لوالدي بين أولاد، تخصصي الدراسي نادر، حساسة وكتومة، وأخيرا لا يوجد أي بنت من معارفي تزوجت بشخص خارج العائلة والمدينة (النسب).. وأنا أخشى أن أندم بعد موافقتي بذلك الشخص، علما بأنني احدث نفسي أحيانا بأني سوف أستطيع تخطي جميع العقبات لأني اجتماعية.. ولكن يداهمني شعور بالوحدة والانعزال في الوقت ذاته، حتى إني أصبحت في صراع مع تلك الهواجس والأفكار..!

دلوني ماذا أفعل، ولكم دعواتي الصادقة بظهر الغيب..

وهل أقدم على الزواج بعد صلاة الاستخارة..؟ وهل سأشعر براحة أو

ضيق..؟ اشرحوا لي المغزى والحكمة منها مشكورين.

**الجواب:**

ابنتى الكريمة:

أول ما ذكرت لي من تدبرك في قضية الاختلاف بينك وبين الأخرين، ليس لها قاعدة صحيحة يعمم عليها القرار، بل هي أقدار قد كتبها الله سبحانه وتعالى، وفيها حكمته التي لا يعلمها إلا هو. وإليك قاعدة تسيرين عليها في جميع ما يهمك من أمور حياتك، وذلك بقوله - صلى الله عليه وسلم -: (احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيئًا فقل: قدر الله وما شاء فعل) فهذا الحديث فيه توجيهات مهمة:

أولًا: قوله صلى الله عليه وسلم: (احرص على ما ينفعك).

عزيزتي: هل قبولك لهذا الخاطب فيه منفعة لك دنيوية وأخروية؟ مثلًا: حسن خلقه ومناسبته لك فيما تحتاجينه من عاطفة ومن مال.. إلى آخره. والأهم هو مدى حرصه على دينه؛ لأن في حرصك على هذا الأمر صلاح دنياك وآخرتك، وفيه منفعتك الحقيقية.

ثانيًا: قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (استعن بالله).

فإذا حددت أن هذا الشاب فيه من الصفات ما تقضي حاجتك ومنفعتك من أمر الدنيا والأخرة، فاستعيني بالله على الموافقة على هذه الخطبة مسبقة إياها بالاستخارة. يجب أن تعرفي حقيقة الاستخارة، ثم التوكل على الله بأن حياتك ستكون سعيدة وهانئة بعد أن استخرت الله تعالى، وما خاب من استخار الله وتوكل عليه؛ لأننا لو توكلنا على الله حق التوكل لكفانا كل ما يهمنا. يقول - صلى الله عليه وسلم -: (لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصًا وتعود بطانًا).

ثالثًا: قوله صلى الله عليه وسلم: (ولا تعجز).

فمن الأمور الطبيعية فعلًا في الحياة الزوجية أن يكون هناك بعض الكدر والمتاعب فينبغي لك الاستعداد بأمرين:

أولًا: ما الحياة الزوجية؟ وما الحقوق التي لك؟ وما الحقوق التي عليك؟ وهل أنت أهل لتحمل هذه الأمانة والمسؤولية؟

ثانيًا: أن يكون لديك من القوة الإيمانية ما تتحملين به مصاعب الحياة؛ لأن الحياة برمتها الزوجية وغيرها لا تخلو من كدر. وتزودي بالصبر والرضا بما كتب الله. ولا يعني ذلك أن الحياة الزوجية لا توجد بها السعادة والمتعة، بل إن فيها من السعادة والهناء الكثير.. لكن قد يشوبها الكدر.

رابعًا: قوله صلى الله عليه وسلم: ( وإذا أصابك شيء فقل قدر الله وما شاء فعل ).

فبعد هذا عليك أن تعلمي أن أي نتيجة تؤول إليها بعد ذلك حياتك الزوجية إن مشيت وفق الخطوات السابقة عليك أن تتقبليها بكامل الرضا، وتتفهمي ( قدر الله وما شاء فعل ).

أخيرًا: أقول لك يابنيتى: عجلي بالزواج فإنه خير إذا كان الزوج رجلًا صالحًا، ولا تترددي فإن الله سيعينك عليك إذا اتقيت ربك في هذا الأمر.

## لا تتعجلي وانظري لخطيبك بإنصاف

**السؤال:**

تقدم لخطبتي شاب به صفات تتمناها أي فتاة؛ فهو ملتزم وميسور ماديًّا وهادئ وأهله محترمون، وأكبر مني بسنة، وتمت الخِطبة منذ شهر تقريبًا، والمشكلة أنني لا أريد هذا الشاب، بينما يتمسك به أهلي وأنا لا أشعر بأي ميل نحوه؟ فإلى جانب أنه يملك كل هذه الصفات؛ فهو أيضًا قريب ناس معرفة بشدة، وهي معرفة صالحة والشهادة لله اعتراضاتي عليه أنه أولًا أقصر مني بكثير وملاحظ؛ مما سبب لي الحرج، وأيضًا هو بعيد عني تمامًا نتحدث معًا في مواضيع عامة فهو ليس رومانسيًّا وأنا للأسف رومانسية جدًّا، والمشكلة الأكبر أن عقد القران سيكون ثالث أيام عيد الأضحى، وعندما تحدثت مع أبي عن أسباب اعتراضاتي على الشكل قال لي أبي هذه الأشياء تافهة وغير مهمة؛ ولكنها مهمة بالنسبة لي، أنا في حيرة ولا أدري إذا

كانت فعلًا مهمة أن يكون شكله مقبولًا أولًا؛ ولكني أريد عندما أنظر لزوجي أرتاح، ولا أشعر باشمئزاز تجاهه، وأنا أصلي استخارة، ولكن أيضًا لا أرتاح لهذه الزيجة، وأقول لأبي ذلك يقول: «مفيش حاجة اسمها مش مستريحة لازم يكون فيه سبب واضح وصريح» كمان أغلب المواصفات التي أريدها غير موجودة في هذا الشخص؛ سواء في الشكل أو في الشخصية، هذا غير أنه يعمل تاجرًا في محل والده، وأنا أحب السفر لأني نشأت في الإمارات، وأتمنى السفر بعد الانتهاء من دراستي وهو بحكم شغله لن يسافر خارج مصر طول عمره.. أنا الآن حائرة ولا أعرف ماذا أفعل، أنا فقط أريد النصيحة ودعوة خالصة بظهر الغيب إن ربنا يكشف الغمة ويهدينا الطريق الصحيح وجزاكم الله كل خير.

**الجواب:**

تعالي نناقش اعتراضاتك على خطيبك؛ لعلنا نضع أيدينا على ما يضايقك، ويزيل حيرتك:

أولًا: أنه أقصر منك، وأن مواصفاته الشكلية لا ترضيك، أعتقد أن شكل الخاطب يهم الفتاة قبل ارتباطها القلبي بشريك حياتها، أما بعد أن تتعامل معه، وتجد في شخصيته الطيبة وخلقه الكريم وتعامله الراقي ما يحببها فيه؛ فلن تنظر أبدًا إليه بعينيها، بل ستراه بقلبها أكثر الرجال وسامة على وجه الأرض.. وهذا لم يتوفر لديك؛ لأن فترة الخِطبة لا تتيح لك ذلك؛ حيث التعامل بحساب وبحدود، أما بعد فترة العقد فيتاح لك مزيد من الاقتراب من خطيبك، ويسمح له بمزيد من الاقتراب منك، وتتغير طبيعة المواضيع الجافة التي لا ترضيكِ، ويُتاح لكما تبادل العواطف فتقتربين منه، وتتحرك عاطفتك تجاهه، ويسمح لكما بجو الرومانسية الذي تحلمين به وتتمنينه، أما في فترة الخِطبة؛ فإن تبادل الكلمات العاطفية غير مسموح به.

فما المطلوب منك الآن وقبل العقد؟.. المطلوب منك سؤال نفسك: هل هناك قبول لشكل خطيبي وشخصه وفقًا لما سمحت لي الخِطبة والرؤية المبدئية؟ أم أنني أشعر بالنفور منه ولا أطيق شكله ولا أتصوره زوجًا لي؟ ولا ينبغي أبدًا أن تفكري في الناس وانتقاداتهم بل الأمر يخصك وحدك،

أنصحك أن تضعي صفة التدين والخلق القويم في ميزان مميزاته وأنت تفكرين في شكله.

وقد عبَّر الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم عن معنى القبول في أمره لرجل خطب امرأة دون أن ينظر إليها فقال: «انظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما».

فانظري إليه نظرة إنصاف: هل أقبله أم أنني لا أطيقه؟. هذا هو السؤال الذي ينبغي أن تسأليه لنفسك، اسألي نفسك عن القبول، فقط القبول ولا تنتظري أن تشعري بالحب تجاهه الآن فإن قبلتيه فأهلًا، وإن لم تقبليه وشعرتي فعلًا بالنفور منه حقًّا وصدقًا فلا ينبغي أن يلومك أحد على عدم قبوله.

ثانيًا: موضوع السفر أو عدمه هو رزق من عند الله، وقدر يسوقه الله تعالى متى شاء ويبعده متى شاء، فقد تتزوجين شخصًا يعمل بالخارج، ثم تحتم عليه ظروفه أن يعود إلى وطنه، هذا ما رأيناه كثيرًا في الفترة السابقة في ظل الأزمة الاقتصادية العالمية، وقد ترفض فتاة فكرة السفر، ثم تضطرها الظروف للسفر هي وزوجها بعد الزواج، هذا قدر لا يعلمه إلا الله.

ونصيحتي الأخيرة هي أن تفكري في الموضوع بعقلك الخالص، وتضعي ميزاته في كفة وعيوبه في كفة أخرى وتعدلي الميزان، ثم تتخذي قرارك، وفقك الله للخير.

## التزم بالحدود الشرعية للخطبة

**السؤال:**

أنا خاطب فتاة متدينة، ونحن حتى الآن متفقان جدًّا، ولله الحمد إلا في بعض الصغائر السهل حلها والحمد لله، وأنا الآن أحبها كثيرًا، ولا أستطيع أن أصرح لها بهذا الحب، وجاءتني فكرة أن أقول لها إننا أصدقاء، وانسي أننا خطيبان، وأقول لها يا صاحبتي (أنا أحب خطيبتي).. فما الحكم في ذلك وجزاكم الله خيرًا.

**الجواب:**

يا رب يا ابني يتم عقد زواجكما قريبًا، ففترة الخطبة فترة حرجة وصعبة جدًّا، وخاصةً على مَن يتقي الله عز وجل، ويتحرَّى الحلال، وأحسبكم كذلك، وقد تمَّت الموافقة منكما، فلنقف عند هذا الحد حتى لا تقعا فريسة وسوسة الشيطان، فليس هناك شيء اسمه صديقك أو صديقتك، ولكن هناك شرع الله عز وجل نلتزم به جميعًا، وتذكر القاعدة: (من تعجَّل شيئًا قبل أوانه عُوقب بحرمانه).

أعلم أن لكما مشاعر ورغبات، ولكن التعبير عنها في هذه الفترة سيقودكما إلى تصرفات أسوأ، وليأخذ كل واحد منكما بيد الأخر للالتزام بالحدود الشرعية، واستعينا بالله وسيعينكما، وتذكرا قول رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم: (مَن تصبَّر صبَّره الله، ومَن استغنى أغناه الله، ومَن تعفف أعفَّه الله)، فلتتفقا على الصبر والعفة، ويغنيكم الله عز وجل من فضله.

## لم أقتنع به وأهلي يرفضون فسخ الخطبة

**السؤال:**

أنا فتاة أبلغ من العمر ٢٦ عاما قبل حوالي ٥ أشهر تقدم لي شاب يبلغ من العمر ٣٥ عاما..... وتمت خطبتي وكتب الكتاب....

الطريقة التي تمت فيها الخطبة أنه جاء العريس مع أهله وكان يوم جمعة وجلست معه وحدنا حوالي ثلث ساعة... بعد أن ذهبوا سألتني أمي ما رأيي فقلت لها كل شيء تمام....

جاء يوم السبت وذهب أبي لكي يسأل عن الشاب وأخلاقه والكل قال له إنه شاب محترم وصاحب خلق.... وجاء يوم الأحد صباحا قلت لأبي إني لا أريده ولكني قلتها وأنا غير مقتنعة فكل شيء يسير بسرعة وأبي من النوعية أنه دائما مستعجل في قراراته فقام بالاتصال مع أهل العريس وحضروا إلى البيت وتم الاتفاق على المهر والمؤخر....عندها قالت لي أمي البسي لكي تدخلي إلى الجماعة قلت لها أنا لا أريد ولكنها أصرت هي وأختي على

ذلك وبالفعل لبست ودخلت الغرفة وسألني عمي (والد العريس) هل أنت موافقة فقلت له نعم بخجل..... ثم ذهبوا...

ثاني يوم وثالث يوم كنت أقول لأهلي إني لا أريده ولكن أبي كان يصر على رأيه ويقوم بالصراخ لي إن جاء كتب الكتاب فقد تم العقد وأنا غير مقتنعة به فأنا لم أمنح الفترة الكافية للتفكير.... وكانت حجة أبي أنه مع الزمن سوف تتعودين عليه وتحبيه وها قد مر ٥ أشهر وأنا لا أطيق حتى سماع صوته ولم يبق على زفافي سوى بضعه أشهر... صحيح أنه مهذب وخلوق ويخاف الله ولكني لا أحبه لأن شخصيته ضعيفة جدا.....

أرجوكم أن تفيدوني وتنصحوني فنفسيتي متعبة من هذا الأمر فأنا عرضت على أهلي فسخ الخطبة ولكنهم لم يقبلوا ذلك..... ماذا أفعل؟

**الجواب:**

ابنتى الفاضلة للتكرم بالعلم أن علاج مشكلتك يكمن في أمرين:

١- الموافقة على الزواج مع أخذ التدابير اللازمة للتعامل مع زوجك الذي وصفيتنه بأنه مهذب وخلوق ويخاف الله إلا أن شخصيته ضعيفة جدا ومثل هذا النوع (الرجل ضعيف الشخصية) يقاد من قبل الزوجة وتصبح الزوجة هي المدبرة لشؤون البيت ويكون متردد في اتخاذ القرارات ويوجه من قبل الأخرين ويميل إلى الصمت كثيرا كما أنه يتميز بهبوط الهمة والهروب من المسؤولية وعدم إجهاد نفسه وعدم الطموح والعزلة والانطوائية ويقتنع بأي فكرة. إذا كان لديك الرغبة في السيطرة والقيادة وتنفيذ رغباتك من غير مسؤولية فهذا هو الزوج المناسب..

٢- إذا كنت تفضلي القوامة وأن تعيشي تحت إمرة رجل يسأل ويدافع عنك وواجهة لك أمام الناس وهو الذي يدبر أمور البيت وتحتمي فيه في النوائب فاعلمي أن مثل هذا الزوج لا يناسبك..

فإذا كنت من النوع الأول وافقي وكوني مقتنعة برأيك وعليك أن تواجهي قرارك بقوة..

أما إذا كنت من النوع الثاني فاجلسي مع والدك وأخبريه بأنك تريدين

الانفصال عن خطيبك إذا لم يقتنع تواصلي مع أخوالك وأعمامك إذا لم تتمكني من ذلك تواصلي مع رجل له ثقل في المنطقة لكن على أن يتم الأمر بستر ودون تشهير.

وفقك الله..

## ما بُني على باطل فهو باطل

**السؤال:**

أنا فتاة عمري ٢٠ عامًا، ملتزمة بفضل الله ومتدينة، أعجبتُ بشخصٍ ما، وتواصلت معه عن طريق الهاتف، مع العلم أنه كان مدرسي في المرحلة الثانوية، وهو شاب عمرة ٣٠ عامًا، وأيضًا ملتزم، صارحتُه بحبي له رغم أنه متزوج ولديه طفلان، وعندما عرف حقيقة شعوري، قال لي: إنه سيتقدم للزواج مني، والآن أنا حائرة أرفض أم أوافق، وهل أهلي سيوافقون أن أكون زوجة ثانية؟! أرجوكم أفيدوني، فأنا لا أنام بسبب هذا الموضوع، وجزاكم الله خيرًا.

**الجواب:**

لماذا يا أمل بكرة؟ لماذا يا ابنتى؟ لماذا يا فتاة الـ٢٠ عامًا تهدمي بيتًا مستقرًا؟ لماذا تُصرِّحي لمدرسكِ يا ابنتي بإعجابك به وأنت الفتاة الملتزمة الحريصة على طاعة ربها، والبعد عن الحرام.

ابنتي.. ما بُني على باطل فهو باطل، وبداية هذه العلاقة خاطئة، فقد تواصلتِ معه عبر الهاتف، وأكيد كان فيه تعبيرٌ عن العواطف والمشاعر، والله عز وجل يقول: ﴿وَلا تَقْرَبُوا الزِّنَى﴾، وأيضًا يقول تبارك وتعالى: ﴿وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾، ويقول أيضًا سبحانه وتعالى: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمْ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا﴾، ويقول رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم: (العين تزني وزناها النظر، والأذن تزني وزناها السمع، واليد تزني وزناها اللمس، والفرج يصدق ذلك أو يكذب).

ابعدي يا ابنتي عن هذا الطريق الحرام، واتركي هذا الرجل لبيته وأبنائه،

واستغفري الله على ما فات، واحرصي على طريق العفة، والزمي الصحبة الصالحة، وتذكري قول رسولنا الحبيب صلى الله عليه وسلم: (مَن تصبَّر صبَّره الله، ومَن استعفف أعفه الله، ومَن استغنى أغناه الله) فسيصبركِ ويغنيكِ، ويعافيكِ الله تبارك وتعالى إن تبتِ إلى الله، وسلكتِ طريق العفة والصلاح، وثقي أن ما تشعرين به لم يكن سوى مشاعر إعجاب عادية، ولكن حوارك معه وتفكيرك فيه وتعبيرك عن مشاعرك زادت من هذا الإعجاب؛ حتى جعلتيه ارتباطًا، ولكنه ارتباطٌ هشٌّ ليس له أساس قوي ولا متين، غيِّري رقم تليفونك، ولا تتصلي به نهائيًّا، واستغفري الله، والتفتي لدراستكِ والتزامكِ وحياتكِ المستقبلية الحقيقية، وسيخلف الله عليكِ بشابٍّ يُحبك ويتقي الله فيكِ.

ثقي أن مَن ترك شيئًا في الحرام أبدله الله خيرًا منه في الحلال، وضعي نفسك مكان زوجته وأولاده ماذا سيكون شعوركِ؟

## مشكلتي مع خطيبي الغيرة المفرطة!

**السؤال:**

أنا البنت الصغرى لعائلتي ولي أختان اثنتان ليستا متزوّجتين..خطبت منذ فترة تقارب عامين، كان خطيبي يحبّني إلى درجة الجنون لكنّه بدأ في التغيّر حيث صارت الغيرة المفرطة الهاجس بيننا.. ولكوني فتاة مقبلة على الزواج وأدرس ماجستير بالجامعة يجب عليّ أن أشتري أغراضا الخ.. وهذا ما زاد المشاكل بيننا. صحيح أنّ له حقا..

فالمجتمع تغيّر لكنّ ظروفي تقتضي أن أدرس وأعمل وأزور إخوتي وأقاربي، فأنا أيضا لديّ عائلة، هو يزور أقاربه ولا يقاطعهم، أمّا أنا فيمنع عنّي أيّ شيء حتّى أختي لا أذكر متى زرتها بل يتحجّج أنّها جاءت إلينا...إضافة إلى عصبيّته الزائدة فهو لا يرضى بالنقاش وإيجاد الحلول بل يقرّ يقينا أنّه على صواب ولا جدال، وإذا جادلته أسمع كلّ أنواع السبّ والشتم فأراضيه ويقول إنّه مجرّد غضب ويمرّ، لكن كلامه الجارح يذبحني، لهذا قرّرت فسخ الخطبة ولكنّ ظروفي لا تسمح بذلك خصوصا أنّ والدي أيضا مثله في

عصبيّته وعقليّته وأخاف أن ألقى نفس مصير والدتي مع أبي لأنّ خطيبي يشبه أبي إلى درجة كبيرة، حتّى أنّه ضربني ذات يوم.

**الجواب:**

ابنتى الغالية:

لا يخفى على أمثالك أنّ أكبر وأهمّ شروط الزوج الصالح الدين والأخلاق والأمانة والقدرة على تحمّل المسؤوليّة والرغبة في العمل وحسن التواصل والتعامل مع الناس، والزواج إن لم تكن له بداية صحيحة فقطعا ستكون له نهاية حزينة.. طال الزمان أم قصر، وما أكثر القصص والاستشارات التي تعصف بالصحف والمجلّات ومواقع الإنترنت، ولذلك جعل الإسلام لتحقيق الهدف من الزواج شروطا يتحقّق بها، منها حسن اختيار كلّ شريك لصاحبه، فأشار إلى أنّ الدين والخلق هما الشرطان الأساسيّان لاختيار الزوج، وقد وجّه النبيّ صلّى الله عليه وسلّم الأولياء فقال: ( إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوّجوه إلاّ تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير)، وعندما يتأمّل الإنسان الحديث يلاحظ أنّ هناك رفعا من شأن الأخلاق، وذلك لأنّ الأخلاق داخلة في الدين ومع ذلك أعاد ذكر الأخلاق لأنّ المرأة لا تستفيد من رجل متديّن لا أخلاق له، وأنت لم تذكري في رسالتك على أيّ أساس قمت باختيار خطيبك وهل يتمتّع بالأخلاق الكريمة والتديّن المعتدل الذي يتمّ على أساسه الاختيار السليم.

ابنتى الحبيبة...الغيرة هي أحد مؤشّرات حبّ خطيبك لكِ واهتمامه بكِ إلّا أنّها عندما تتحوّل إلى الشكّ قد يكون مرضا لا علاج له ولا شفاء منه حينما يصاب به الرجل، والفتاة العاقلة هي التي تعرف طبيعة الرجل الذي ارتبطت به وتفهم نفسيّته، فلا تذكر آخرين عنده، ولا تثني على أحد في حضرته، فإنّ ذلك يلهب جمرة الغيرة في نفسه، ويملأ الشيطان نفسه بالشكوك وهو الذي يحرّضه على سوء الظنّ، وقد يجد الشيطان بعض المداخل التي قد تكونين تجاوزت عنها في حياتك، أو لم تعيريها الاهتمام الذي تستحقّه، عليكِ حبيبتي باتّباع تلك الخطوات علّها تكون عونا لك على تخطّي تلك المشكلة:

١ – أن تبدئي البداية القويّة مع الله جلّ وعلا.. فعليكِ المحافظة على طاعة الله، تحافظين على صلاتك، تحافظين على ذكر الله، ولا ريب أنّ في هذا خيرًا عظيمًا، ولكن المطلوب منك بعد ذلك نوع خاصّ من العبادة، إنّها عبادة التوكّل على الرحمن الرحيم، إنّه الفزع إليه، إنّه بثّ الهمّ إلى ربّك الرحمن الكريم: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ﴾، إنّه لجوء المؤمنة الصادقة التي تعلم أنّه لا ينقذها إلاّ ربّها، ولا يغيثها إلاّ هو جلّ وعلا: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾، (يا حيّ يا قيّوم برحمتك أستغيث أصلح لي شأني كلّه ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين)، فالجئي إلى ربّك جلّ وعلا هذا اللجوء وستجدين أنّك وجدت السكينة والطمأنينة الحقيقيّة، وجدت أنّك تركنين إلى الله جلّ وعلا فتحصلين بذلك معنى قوله جلّ وعلا: (الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنّ الْقُلُوبُ).

٢ – ابنتى المسلمة التقيّة عليك بالحجاب الشرعيّ السابغ إن لم تكوني محجّبة، والتزمي بشروطه المعروفة من ستر الجسد كاملا، و لا يكون زينة يلفت النظر، و يكون من قماش سميك لا يلتصق بالبدن و لا يشبه لباس الكافرات، و لا يشبه لباس الرجال و غير معطّر، فاحرصي حبيبتي على حجابك تعلي في نظر خطيبك ونظر كلّ الناس، والأهمّ من ذلك ترضين ربّك جلّ وعلا..

٣ – بنيتى عليك التمسّك بحيائك، فينبغي أن يكون كلامك مع خطيبك بضوابط، لأنّه ما زال أجنبيّا عنك فهو ليس لك زوجا ؛ فإذا ما تماديت في الكلام معه فإنّه قد يظنّ بك الظنون.

٤ – بنيتى عليكِ أن تجلسي مع خطيبك جلسة مصارحة، فعليك أن تتحدّثي معه بصراحة ووضوح هل ما يوجد في نفسه من شكوك يرجع إلى فعل معيّن تقومين به؟، أم أنّ تلك الشكوك ليس لها مبرّر، كما عليك أن توضحي له أنّ أسرتك وأهلك لهم الحقّ فيك وعليك أن تودّيهم وتزوريهم من آن لآخر، كما عليك التحدّث معه في كافّة الأشياء التي تزعجك منه، مثل العصبيّة، رفع الصوت، التعامل بالعنف... وغيرها من الأمور التي تؤرّقك

منه.

ابنتى الغالية أنت عندما تتزوّجين، تتزوّجين زوجك ككلّ، وهو سيفعل ذلك أيضا، فلا تنظري إلى جانب فيه دون الجوانب الأخرى، ولا تكتفي بعنصر دون الأخر، و أنت لم تذكري في رسالتك مميّزات لهذا الخطيب إلاّ أنّك ذكرت العديد من العيوب، ولقد ذكرتِ في رسالتك أن خطيبك عصبيّ الطباع إلى درجة أنّه قام بضربك، وأذكّرك بأهمّية التوقّف هنا عند العيوب ليس للتغافل عنها أو تبريرها أو التوهّم بزوالها بعد الزواج،أو خداع النفس بأنّك ستقومين بتغيير هذه العيوب فيما بعد ؛ فكلّ هذه أخطاء شائعة تؤذي من يعتقد بها، والصواب هو رؤية إمكانيّة التعامل الواقعي والإيجابي مع هذه العيوب، سواء أثناء الخطبة أو بعد الزواج، والتقليل قدر الإمكان من هذه العيوب أو من آثارها والوصول إلى تقبّلها ولو بدرجة بسيطة ؛ لأنّه لا يوجد إنسان بلا عيوب، أمّا إذا وجدت نفسك لا تقدرين على احتمال هذا الطبع فيه، فتيقّني أنّه لن يزول أو يتغيّر بعد الزواج ويكون لك الحقّ في طلب فسخ الخطبة، فالأمر كلّه راجع إليك الآن.

وأخيرا نسأل الله العليّ القدير أن ييسّر لك أمرك ويلهمك رشدك ويرزقك الزوج الصالح والذرّية الطيّبة إنّه وليّ ذلك والقادر عليه.

## هل أجعل خالتي تكلم ابن خالتي ليرجع يخطبني وأتزوجه؟

**السؤال:**

أنا فتاة مطلقة لي خمس سنوات مشكلتي أو بالأصح مشاكلي عديدة أرجو من الله ثم منكم الحل.

مشكلتي أنني مترددة كثيرا في اتخاذ القرارات يعني لو خطبني أحد أفكر كثيرا وأتردد وفي النهاية أرفض حتى في أقل الأشياء أتردد حتى في زواجي الأول ترددت كثيرا بعد إقناع أهلي لي وافقت وأحس أني أخاف كثيرا خاصة بعد طلاقي صرت أخاف أن أقدم على الزواج أخاف أن أطلق مرة ثانية والله تعبت نفسيا ما أدري ولا أهدافي صحيح حلمي أن أكون زوجة وأم لأني لم أنجب من زواجي الأول لكن أخاف وأتردد بعدها أرفض مع العلم أن من تقدم لي من يدخن ومن عنده زوجة ويريد زوجه ثانية فأرفض أنا كنت أفكر بعد طلاقي أني أتزوج رجل مطلق مثلي أو أرمل وخطبني ولد خالتي قبل أشهر وكان أصغر مني بأشهر ومطلق وما عنده أطفال ومع ذلك ترددت أولا لأن زوجته الأولى كنت أعرفها أنها أحسن مني دينا وهو ملتزم وثانيا لأن خالتي التي هي أمه إنسانه شخصيتها قوية وخفت أن تكون متسلطة على لأني طيبة القلب، فرفضته والآن بعد رفضي له كلمت خالتي الثانية أختي المتزوجة وقالت لها لماذا رفضتم الولد ( ترى أختك مطلقة من يريدها وهذا الولد زين لوضعها أحسن من صاحب السكر وكبير السن فقالت شوفي أختك إذا كانت تبيه أنا أكلمه وأخليه يخطبها مرة ثانية وقالت لي أختي لكن أنا ما أدري ماذا أقرر)

تعبت أحس أني ضائعة تعبت نفسيتي كل من في العائلة يستهتر بي حتى زوجي الأول كنت أحسب أني إذا تزوجت يحترمني أهلي والناس رأيت العكس من الناس الحسد على زوجي لأنه عسكري برتبة نقيب وأنا معي ثانوي مع أنه قليل الأخلاق وسبب طلاقي منه أنه لم يضع لي سكنا يعني لا سكن ولا أخلاق ولو كان لصبرت عليه لكن قسمة الله والحمد لله على كل حال صرت أكره نفسي حتى الدراسة ما أكملتها خلصت ثانوي وجلست في البيت بسبب وسواس سجلت في الجامعة وفصلت لأني إذا ذهبت الجامعة

كنت أحس أني أموت حتى تعبت نفسيتي وفصلت أحس أني فاشلة في كل شيء أرجو من الله ثم منكم الحل الله يفرج عليكم وتجاوبوني على أسئلتي.

هل أجعل خالتي تكلم أبن خالتي ليرجع يخطبني وأتزوجه مع العلم أن زوجي فضح أمري عند أهل محافظتي أني أكلم رجل غيره وأنا لم أكلم أحدا لكي يشوه سمعتي ولا أحد يخطبني ونجح ما أحد خطبني من بلدتي إلا ابن خالتي وكيف أتخذ قراراتي في كل شيء وكيف أعلم عند صلاتي للاستخارة أني مرتاحة للشخص المتقدم لخطبتي أو غير مرتاحة.

أرجو الرد على استشارتي في أسرع وقت ممكن لكي أتخذ القرار الصحيح قبل فوات الأوان آسفة على الإطالة الله يجزيكم الجنة.

**الجواب:**

بنتى الكريمة وصلتني استشارتك وأقدر ما تعانيه من حالة التردد التي انتابتك نتيجة الظروف التي مررت بها من طلاق وانفصال

ولكن ما أود أن أتحدث إليك فيه هو أن هذه الحالة ليست بصفة مستمرة لأنها نتيجة الظروف التي من حولك

واعتبري ذلك صفحة من صفحات حياتك التي عليك تمزيقها واعلمي عزيزتي أن القرارات التي تكون بعيدة عن الحكمة هي التي نتخذها ونحن تحت تأثير الانفعال الشديد بالغضب والإحساس العميق المؤلم فأول ما أنصحك به عزيزتي هو أن تؤجلي اتخاذ أي قرار بالرفض أو القبول في زواجك من أبن خالتك وأي كان القرار التي تتوصلي إليه بعد ذلك بقرار رفضك أو قبولك فتكون لك مبرراتك المقبولة.

لأنك بنيتى ذكرت الصفات التي تتحلى بها زوجته السابقة من خلق ودين ومع ذلك طلقها!! ولكن توقفت بين سطور رسالتك بأنك تركت دراستك ولم تكملي بها وهو أكبر خطأ اتخذت في حق نفسك ولكن ذلك لا يقلل من شأنك وعقد المقارنات التي تتم من خلال من حولك حيث إنك حصلت على زوج وهو رجل عسكري ولكن ليس لديه سكن ولا خلق فاعتقد أن هؤلاء الناس لا يملكون سوى منطقا واحدا للأسف منطق عقلي ضعيف محدود لا

يستطيع أن يرى إلا في اتجاه واحد فهم من ضعاف العقول كل ما أطلبه منك هو ترتيب أوضاعك فإذا كان من الممكن إتمام دراستك فعليك بتعجيل ذلك واعلمي جيدا أنه من خلال رحلة الحياة سوف تدور عجلة الحياة وتسرع في دورنها ونحظى على ما نريد من أمنيات أجلها لنا الله لحكمه هو يعلمها.

لا تخافي الناس ولا رأي من حولك فقط أصبحت قادرة على رؤية الجانب الطيب الخير في كل من حولك واجعلي نقطة بدايتك هي عودتك لدراستك.

ومن واجبنا أيضا بنيتى ألا نغالي في تضخيم كل شيء فمن الحكمة أن نعترف لأنفسنا بأن الحياة نجاح وفشل المهم أن لا يحبطنا الفشل فنبخس أنفسنا قدرها ونعجز عن تكرار المحاولة ولو نظرت إلى حياتك لسلمت أنك صادفت فشلا وحيدا وهو انفصالك وحتى لو هذا الفشل مؤلم ولكن له أسبابه وهو أن زوجك لم يملك من المؤهلات أن يكون زوجا وأيا كان التفسير فإنه يشير في النهاية إلا أن التوفيق لم يتحقق بينكما

خلاصة القول بنيتى كل ما حدث ليس هو العقبة في طريق نيلك لسعادتك المشروعة بإذن الله التي سوف تحصلين عليها إن شاء الله حينما تجمع بينك الأقدار وبين من يعوضك عن كل هذا.

وفقك الله لطريق السعادة قريبا.

## طلب منّي الزواج دون علم أهلي !

**السؤال:**

تخطّى عمري ثمانية وأربعين عاما ولم أتزوّج، وحاليّا يعرض عليّ الزواج شخص ارتبطت به عاطفيّا، ولكنّه طلب منّي الزواج دون علم أهلي لأنّه متزوّج ولديه أطفال ولا يريد هدم منزله.. ليس لديّ أصدقاء لاستشارتهم، وأبي وأمّي متوفّيان ولي أخ وأختان فسّروا رغبته في الزواج أنّها شهوة، أنا متردّدة في اتّخاذ القرار..

**الجواب:**

ابنتنا الغالية.. تخطئ كلّ فتاة عندما تقول وصلت إلى سنّ كذا ولم أتزوّج،

ثمّ تفكّر في الزواج بالطريقة التي ذكرتها، فهذا ليس بزواج، وليست حياة، وليست طريقة لإقامة وإنشاء الأسرة التي أمرنا الله تعالى أن تقوم على المودّة والرحمة.

سؤالان الأوّل: كيف تربطك علاقة عاطفيّة به ،وما حدودها ؟؟؟

والثاني: عدم علم أهله هو أم أهلك أنت ؟؟

يا ابنتي... اعلمي أنّ هناك فرقا بين الرغبة في عدم علم أهله هو.. وعدم علم أهلك أنت..

وما جاء في رسالتك رغبته في عدم علم أهلك أنت.. وهذا لا يصحّ عقلا ولا شرعا.. فإن أراد أن يخفي عن زوجته كما يدّعي فهو وشأنه، أمّا أهلك أنت كيف تخفين عنهم زواجك.. الأمر فيه ريبة وشكّ... يا ابنتي لا تسمعي لمن يلعب بالنار!

مثل هؤلاء الرجال بهذا التفكير يطفئون الأنوار من كلّ حياتنا، يلعبون لعبة الاستغلال؛ بسبب شعورك أنّك كبرت وخائفة من العنوسة ! أنت قلت في رسالتك، ولهذا فلن يكون هذا زواجا سرّيا، بل قتلا غادرا لأنوثتك، وحقّك أن تعيشي كزوجة وأمّ تتمتّع بعائلتها تحت الشمس وأمام الأهل والأقارب والأصحاب والدنيا، بزواج شرعيّ واضح. وإلاّ فلا وألف لا !!!

مبدأ الزواج الشرعيّ هو الإعلان والقبول، وفي حالتك يفقد المبدأ ركيزة أساسيّة، فلا تتعجّلي وتقبلي بالأوهام بديلا للواقع .

ابنتي.. مهما كان الواقع مرّا، والحياة بدون زواج مؤلمة، إلاّ أنّ الكرامة أبقى وأنقى وأفضل ألف مرّة من الإهانة والمذلّة والاختباء من الزواج وكأنّه غير شرعيّ.. فكّري جيّدا.. وكوني معتزّة بدينك وبقيمك وباحترامك لأهلك.. الحاجة إلى الزواج لا تساوي شيئا مقابل ضرورة الحياة بكرامة وعزّة.. ابنتي.. الزواج ليس كلّ الحياة حبّ النفس وحقّها في السعادة والعمل والنجاح، وفي الكرامة والهدوء والاطمئنان، وحقّ إنسانيّتك، وهو أن تكوني إنسانا له كرامته –غير المهانة– أفضل ألف مرّة من زواج تخفيه عن عائلتك وأهلك.. ومجتمعك، وهذا لن يكون من خلال هذا الزواج، ارفضي ولن تندمي يا ابنتي.

## خطيبتي فسخت الخطبة والسبب أختي!

**السؤال:**

خطبت فتاة وسافرت إلى دولة عربيّة للعمل. بعد ذلك ظلّت خطيبتى وأمّها تتواصلان معي، بعد ذلك أمّ خطيبتي وخطيبتي تقدّم لابنتهما الثانية شابّ لم توافقا عليه ثمّ أرسلتاه إلى أختي حتّى تراه..

جلست معه أختي ثمّ اتّصلت بي فقلت لها اجلسي معه وإن أعجبت به تزوّجيه..

أصرّت أختي أن أتخلّى عن العروسة فقل لها لا فحدثت المشاكل..وكلّ يوم تتّصل أختي وتشتمني وتريد أن أتركها..وذات يوم قلت لخطيبتي اذهبي إليها وصالحيها فذهبت وقالت لها العريس حلو وأنت كبيرة في السنّ فابحثي لنفسك ليكون لك أولاد.. بعد فترة قالت خطيبتي سأذهب إلى بيتكم وأقدّم هديّة عيد الأمّ لأختك ولخالتك وأصرّت وذهبت هي وأمّها، لكنّ أختي وخالتي أخرجتهما ورفضتا الهدايا، ثمّ اتّصلت خطيبتي تشكو لي ما حدث وظلّت يومين لا تردّ على اتّصالاتي، أمّا أمّها فاتّصلت فقلت لها آسف عمّا حدث في بيتنا، ثمّ اتّصلت بخطيبتي وصالحتها.

بعد ذلك اتّصلت أختي وأصرّت أن أترك خطيبتي. قلت لخطيبتي أنت لك شقّة منفصلة وأختي كذلك.. وبعد فترة صرخت في أختي فصرخت أختي في خطيبتي ففسخت خطيبتي الخطوبة..

أرسلت إليها أكثر من سبع مرّات للصلح وهي رافضة تماما الرجوع وأنا أحبّها وأريدها وقد رفضت أن ترجع.

**الجواب:**

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، والله أسأل أن يوفّقنا وإيّاكم لما يحبّ ويرضى من القول والعمل والهدى، ويوفّق عامّة المسلمين وخاصّتهم.

الموضوع في منتهى البساطة... لا تهوّل الموضوع ولا تكبّره، حاول أن تتفهّم الموضوع تماما.

أختك منزعجة من النقد الجارح الذي وجّهته خطيبتك عفوا من غير قصد، بل ومن حيث أرادت أن تحسن إلى أختك وتنصحها...

لكن للأسف، يبدو أنّ خطيبتك محدودة الثقافة، بل ومحدودة التفكير الاجتماعي.

أنصحك أخي الكريم أن تنهي هذه الخطوبة لأنّها لم تبدأ بعد وبدأت مشاكل منها.

أختك تحبّك وتريد لك الخير، وأنا لا أتفهّمها بتاتا، ولكن أقول: إنّها مسكينة، حزينة، كئيبة، غيّورة، ولا تريد لك السعادة الزوجيّة لأنّها محرومة هي منها... لعلّ الله يرزقها في المستقبل القريب من يسعد قلبها ويملأ حياتها..

طبعا، أنا لا أعرف عمرها، فقد قلت مجرّد إنّها كبيرة... وقد يكون هذا فوق الثلاثين... أو فوق الخمسين... لا أدري.

مهما كان الأمر، تصرّفك فيه حكمة لا شكّ: إنّك قلت لها إنّك مستقلّة في بيتك [شقّتك] وأنا مستقلّ...

لكن هل تعلم أنّه ستكون بينكما قطيعة رحم بسبب هذا الزواج... هذه الاستقلاليّة ستحول دون الزيارات العائليّة، وهذا مخالف لديننا وأعرافنا وتقاليدنا ومجتمعنا الإسلامي الذي يتميّز بهذه الصفة عن كافّة المجتمعات الأخرى.

أنصحك من قلبي أن تتريّث في الأمر.

إذا استطعت أن تقنع أختك، فبها ونعمت وامض في مشروع خطوبتك ثمّ زواجك، وحاول ألاّ تكون مدّة الانتظار طويلة.

إذا لم تستطع إقناعها، أنصحك بعدم المضيّ والاستمرار في هذه الخطوبة لأنّها ستكون عبئا عليك، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله، ولا داعي لذلك، فالبنات أكثر من الشباب، والنساء أكثر من الرجال، واحرص على ما يسرّك ويسرّ أهلك طمعا في البرّ وصلة الرحم والتقوى.

إذا لم تكن هذه الفتاة جامعة لصفات القبول: «تنكح المرأة لجمالها ولحسبها ولنسبها، فاظفر بذات الدين تربت يداك «، فيمكن أن تبحث عن أخرى تجمع صفات أكثر، وتسرّ عائلتك وأختك خاصّة، لأنّ الأخت كالأمّ، رضي الله عنك.

أنا لا أنصح أن تخطب وتترك الخطيبة وتعيش في بلد آخر باحثا عن العمل ولقمة العيش.

انتظر حتّى تعود إلى بلدك. اخطب، تزوّج. أنجب الولد المبارك، ارض بالرزق الذي قسمه الله لك في بلدك، إلاّ إذا أردت أن تأتي بأهلك معك إلى مقرّ عملك وتتحمّل مسؤوليّاتهم وتبعاتهم.

لا طعم ولا معنى، ولا فائدة من زواج... مع وقف التنفيذ.

احرص أخي على ما ينفعك، واتّق الله في نفسك وأهلك ورحمك، وخاصّة والديك وأخواتك، واحرص على سرورهم وسعادتهم، واحتسب ذلك عند الله

البنات كثيرات... والنساء أكثر... وسيجمعك الله بمن تسرّك إذا صدقت مع الله، واحتسبت زواجك لإرضاء الله وإحياء سنّة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.

وفّقك الله وإيّانا وعامّة المسلمين لكلّ خير.

## اخاف من ألاعيب خالته مستقبلًا ؟!

**السؤال:**

أنا فتاة خطبت منذ سنة وثلاثة أشهر من أحد أقاربي، علاقتنا بالأقارب ليست جيّدة،عندما أتى الشابّ ليصارح أبي بحبّه لي تردّد أبي و رفضت أمّي وأنا كذلك بسبب عائلته.. رآه أبي صادقا وقرّر أن يعطيه فرصة لأنّه يحبّني دون أن يعرفني عن قرب.. وافقت وتمّت الخطبة بعد العديد من محاولات التخريب من قبل خالته، عشنا أفضل أيّامنا وتعلّقت به وأحببته، لكن للأسف انجرفنا بالعاطفة إلى مالا يرضي الله.. بعد فترة صحوت من غفلتي

وندمت ندما شديدا وتبت عمّا بدر منّي.. لكن إيمانه ضعيف ولا أعلم هل هو نادمٌ أم لا ؟.. مشكلتي أنّه بعد حبّه الشديد لي وتعلّقي به تغيّر كثيرا وأصبح يهملني بشدّة، أصبح قاسيا وجارحا بكلماته.. منذ فترة قليلة تزوّج أخوه الأكبر بابنة عمّي.. إنّها تحقد عليّ كثيرا وتغار منّي وليست مكتفية بزوجها لأنّ بها عيبا عقليّا فأصبحت كثيرة التودّد والاهتمام بخطيبي، كثيرة المدح له أمامي وأمامه بلا خجل! في البداية كان خطيبي يخبرني بأفعالها و يشكو لأمّه ويحاول التهرّب منها لأنّ علاقتنا كانت قويّة، أمّا الآن ضعفت علاقتنا لأنّه أصبح لا يأتي لزيارتي في المنزل لأنّ أبي وأباه قد منعاه حتّى يعود إلى عمله ويتحمّل مسؤوليّة نفسه ومسؤوليّة الزواج.. بعد أن ضعفت علاقتنا شعرت أنّه تقرّب كثيرا إلى ابنة عمّي فأصبح يحزن إذا حزنت ويبادر بإسعادها أمّا أنا فلا! ابنة عمّي كثيرة المزاح باللمس ليس لديها خجل أو مبادئ تمزح معه كأنّه زوجها، إذا رأيتم مزاحها معه ستظنّونهما متزوّجين.. وزوجها الأخ الأكبر يحزن لذلك لكن ليس بيده حيلة لأنّه ضعيف الشخصيّة.. صارحت خطيبي عن سبب إهماله فاعتذر وتعلّل أنّ نفسيّته قد تعبت بسبب عدم رجوعه إلى وظيفته وأنّه يشعر بالضيق والحزن، لكن عندما أراه في مناسبة ما يكون شكله على أفضل حال شعره مرتّب ولحيته كذلك، يأكل ويضحك وكأنّ كلّ شيء بخير! عندما أراه ونجلس لنتحدّث يكون طبيعيّا جدّا يحدّثني ويغازلني، لكن عندما أبتعد عن نظره يهملني وكأنّي غير موجودة.. أفعاله تبعثر أفكاري لا أعلم ماذا به، أنا في حيرة شديدة.. أهلي يقولون إنّه يتهرّب منّي ويفعل هذه الحركات عمدا لكي أملّ منه وأفسخ خطبتي منه.. صحيح أنّه مهمل ومتناقض جدّا يمنعني ويمنع إخوته من المزاح مع الأقارب ويأخذ راحته، لكنّي أخاف أن أكون قد ظلمته! أعلم أنّ هذه الاعيب خالته تلعب بعقله وتغريه بالهدايا وتحرّض ابنة عمّي كذلك.. هل أتركه الآن بسبب شكّي وخوفي من ألاعيب خالته مستقبلا ؟ يؤكّد لي دائما أنّه يحبّني وأنّها مجرّد فترة وستمرّ وسنرجع مثل السابق، لكنّي تعبت جدّا من إهماله لي ومن إهانته لكرامتي، أصبح يخفي عنّي كلّ شيء حتّى مشاكل منزله علما أنّني لا أخفي عنه شيئا.. حدثت مشكلة بين أخيه وزوجته ولكي يرضي زوجة أخيه قام بأخذها إلى السينما وحدهما ! حتّى وإن لعبت هي بعقله أليس شخصا

واعيا يعرف الخطأ ! عندما ناقشته في الأمر غضب كثيرا وقال إنّني لا أثق فيه وأشكّ فيه وإنّها محرّمة عليه.. وعندما سألته عن السبب الذي جعله يخرجها قال لن أخبر أيّ أحد، حتّى زوجها لم أخبره، كان فظّا معي وجرحني بكلامه ممّا أغرقني في شكوكي وهمومي... كان أكثر شخص يكره خالته ودائم الحذر منها، أمّا الآن أصبح يدافع عنها ويخبرني أنّها تحبّني وستدعم زواجنا و قد تغيّرت..... وأنا أعلم أنّها تجامله وتقرّبه إليها فقط لتكسب ثقته وتفعل ما تشاء.... أنا محتارة جدّا هل أصبر عليه أكثر ليتغيّر كلّ شيء ؟ هل أعطيه فرصة ليستيقظ من الوهم الذي هو فيه أم أنّه أحبّني جسدا فقط وملّ منّي الآن؟ حقّا إنّه يتهرّب، لذا من الأفضل أن أتركه أنا أوّلا ؟ المشكلة أنّه من أقاربي وأقمنا حفلا كبيرا واستدعينا كلّ الأقارب، والمشكلة الثانية أنّ لديه صوري وأنا خائفة كثيرا أن ينتقم منّي لفسخ الخطبة..

أرجوكم ساعدوني، أنا مقبلة على امتحانات نهائيّة ولكنّي لا أستطيع التركيز بسبب خطيبي ومشاكله... أرجوكم ردّوا عليّ في أسرع فرصة لأنّني تعبت جدّا وأريد أن أرتاح منه ومن أهله....

**الجواب:**

ابنتي الكريمة.. جميل منك مبادرتك بالاستشارة وأنت ما زلت في فترة الخطبة، لأنّ الكثير من الفتيات يلجأن إلى الاستشارة بعد الزواج والإنجاب وبعد أن يكون من الصعب على المستشار النصح بالفراق وذهاب كلّ طرف في حال سبيله.

من الأخطاء الشائعة التي تقع فيها الفتيات في فترة الخطبة تجاوز الحدود والسدود بينها وبين الخاطب، والاندفاع في علاقة أشبه ما تكون بالعلاقة التي بين الزوجين !! الخطبة يا عزيزتي – وأنت تعلمين هذا جيّدا – مجرّد وعد بالزواج، وليست زواجا أو عقدا ؛ ولذلك لا يجوز للخاطب أن يختلي بمخطوبته، ولا أن يخرج معها بمفردهما، ولا يجلس معها دون محرم، ولا يرى أيّ جزء من جسدها، ولا يصافحها، ولا يتكلّم معها بكلمات الحبّ والشوق وكلّ ما يحرك العاطفة ويثير الشهوة. لماذا كلّ ذلك ؟؟ لأنّه ما زال أجنبيّا عنها. فالفتاة عزيزة في نظر الإسلام، مكرّمة عند الله ورسوله ؛ ولذلك

وضعت كلّ الضوابط لصالحها، لأنّه – لا قدّر الله – لو تخلّى الخاطب عن الفتاة تكون الفتاة محافظة على شرفها وعفّتها وسمعتها، فلا تلوكها ألسنة الناس ولا تجرحها أعينهم، وإن تمّ الزواج سيدخل الشكّ في نفس الزوج ويعتبرها فتاة سهلة مفرّطة، لم تحافظ على نفسها الآن، فكيف تحافظ على نفسها فيما بعد.

ابنتي الكريمة.. ذكرت أنّك (خطبتِ منذ سنة وثلاثة أشهر) لأحد أقاربك، ولم تذكري أيّ شيء عن الأسباب التي رجّحت كفّة هذا الشابّ ليكون زوجا لك وشريكا لحياتك؛ سوى أنّه صارح أباك (بحبّه)، وذكرت أنّ علاقة أسرتك بالأقارب لم تكن (جيّدة) ولم توضّحي أسباب التوتّر مع الأقارب، ما جعل أباك يتردّد وأمّك ترفض. ثمّ ذكرت أنّ أباك وحده (رآه صادقا) ولهذا قرّر (أن يعطيه فرصة) لأنّه كان يحبّك (بجنون)، ولم تذكري ما هي أمارات الصدق التي كان يبحث عنها أبوك ؟ هل هي في جدّية الزواج؟ أم في أمور أخرى قد اشترطها عليه لإتمام الزواج؟ ثمّ ذكرت أنّ الخطبة تمّت بعد (العديد من محاولات التخريب من قبل خالته) ولم تذكري الدوافع التي تجعل خالته تحاول منع تلك الخطبة؟ وإن كنت أعتقد – والله أعلم – أنّ هذه الخالة ليس لها أيّ دور تخريبي.

من واقع رسالتك أجد السبب الرئيسي الذي جعلك تقبلين هذا الشابّ هو حبّه لكِ، ولم يكن القبول بناء على دراسة لشخصيّته وتفقّد أحواله، والوقوف على مدى التزامه الديني، ولا مستوى أخلاقه، ولا درجة الكفاءة بينك وبينه. فالحبّ ليس معيارا لقبول أيّ خاطب، ولا على الحبّ وحده تؤسّس البيوت. ولا شكّ أنّ كلام الحبّ يا غالية يدغدغ العواطف ويوهم الفتاة أنّها تحبّ الشابّ ومتعلّقة به (تعلّقت به وأحببته)، والحقيقة أنّها تعيش في وهم الحبّ، والذي حدث هو مجرّد ميل قلبي والحبّ الحقيقي لا يأتي إلاّ بعد الزواج.

زوج المستقبل يا بنيّتي الكريمة يجب أن يحمل صفات وسمات أساسيّة لا يمكن التنازل عنها، وضّحها رسولنا الكريم صلّى الله عليه وسلّم: (إذا خطَب إليكم مَن تَرضون دينه وخُلقَه، فزوِّجوه، إلاَّ تَفعلوا، تكن فتنة في

الأرض وفساد عريض). فالاختيار يكون على أساس الدين والأخلاق أوّلا، ثمّ يأتي بعد ذلك الصفات الأخرى التي ترغبين فيها، كأن يكون متعلّما أو مثقّفا أو كريما وليس بخيلا، أو أن يكون وسيما أو غيرها من الصفات التي من الممكن التنازل عن بعضها والتمسّك بأخرى، بحيث لا يكون التنازل عن الدين أو الخلق بأيّ حال من الأحوال. ثمّ حدث بعد الخطبة تجاوزات عديدة بينك وبينه (انجرفنا بالعاطفة إلى ما لا يرضي الله)، وندمت على ذلك كما قلت (ندما شديدا) وتبت عمّا بدر منك، لهذا يجب التنويه على ضرورة العزم على عدم العودة إلى هذه التجاوزات، وكثرة الاستغفار، والمبادرة بالأعمال الصالحة، بعد التوبة النصوحة. هذا بالنسبة لك؛ أمّا هو فلا تعرفين إن كان نادما على ذلك أم لا، لأنّه كما ذكرت (إيمانه ضعيف)!! وأحسب أنّه قد أخذ منك مبتغاه ثمّ زهدك، فهو كما تقولين بعد (حبّه الشديد) لكِ (تغيّر كثيرا وأصبح يهملني بشدّة) بل إنّه (أصبح قاسيا وجارحا بكلماته)! ثمّ تبدّل في سلوكه معك حتّى أنّه (أصبح لا يأتي لزيارتي) لأنّ أباك وأباه قد منعاه حتّى (يعود إلى عمله ويتحمّل مسؤوليّة نفسه ومسؤوليّة الزواج)! إذن هذا الخاطب ضعيف الإيمان، وغير متحمّل مسؤوليّته ولا مسؤوليّة زواجه، ثمّ بدأ يتعامل معك بجفوة (يهملك ويهين كرامتك ويجرحك بالكلام)، غير أنّه يرتكب المحرّمات (لكي يرضي زوجة أخيه قام بأخذها إلى السينما وحدهما)!! وعندما عاتبته على ذلك (غضب كثيرا) بحجّة أنّك لا تثقين فيه وتشكّين فيه، وقال لك إنّها محرّمة عليه !! وأعجب أنّه لا يعرف أنّ زوجة الأخ تُعامل معاملة المرأة الأجنبيّة ولا يحقّ له الاختلاء بها، وإن كانت محرّمة عليه فهذا التحريم تحريم مؤقّت. حقيقة إنّ هذا الشابّ تصرّفاته مزعجة ولا تنبئ بأيّ خير، وأعجب أشدّ العجب أن يكون تذكيرك له بالله وتنبيهه من فعل لا يرضي بأسلوب طيّب ولطيف يزعجه هكذا ويثير أعصابه.

ابنتي الغالية.. ينبغي ألاّ يكون تقييمك للخاطب مبنيّا على كلام الحبّ أو الغزل، ولكن على مقدار تقواه ومراقبته لله في السرّ والعلن، وألاّ تدغدغ مشاعرك هذه العواطف لأنّها مدخل من مداخل الشيطان، ثمّ يحدث بعد ذلك الاستدراج حتّى يقع الحرام، فهذا الكلام وهذا الفعل مخالف لمقتضى الإيمان بالله الذي يأمر بغضّ البصر، قال تعالى: (قل للمؤمنين يغضّوا

من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إنّ الله خبير بما يصنعون)، نسأل الله السلام والعافية.

ابنتي الكريمة..لابدّ من إخبار والدك عن سلوك هذا الخاطب، على أن يجلس معه ليضع النقاط فوق الحروف، ويشترط عليه الاستقامة على الدين وتحمّل المسؤوليّة، وإن وجد لديه ظنّا غالبا في أن يستقيم حاله، فبها ونعمت، على أن يُعطي فترة ليست بالقليلة حتّى يثبت تغيّره للأفضل، وإن وجدتم عندا أو تمرّدا أو لا مبالاة، فلا أنصحك بإتمام هذا الزواج، واصرفي النظر عنه، وسيعوّضك الله خيرا منه، فإنّه من ترك شيئا لله عوّضه الله خيرا منه، على أن تخبري أباك عن الصور الخاصّة بك والموجودة لديه حتّى يستردّها. استخيري الله في أمر زواجك واطلبي عونه ومدده.

وفي الختام أسأل الله العظيم أن يكتب لك الخير، وأن يرزقك الزوج الصالح الذي يأخذ بيديك إلى جنّة عرضها السماوات والأرض، إنّه وليّ ذلك والقادر عليه.

# خطيبي مدخّن وأنا أكره المدخّنين!

**السؤال:**

لديّ مشكلتان المشكلة الأولى:

أنا خجولة ورغم أنّني أحبّ الاجتماعات مع الأهل والأقارب إلاّ أنّني أخجل من التحدّث و«السوالف» وأبقى صامتة طول الوقت إلاّ قليلا..وفي اجتماعاتنا لا أجلس مع البنات وإنّما أظلّ جالسة مع أمّي والحريم الكبار.. أنا مقبلة الآن على مرحلة جديدة من حياتي لأنّني خطبت وكتب كتابي، أخشى أن أبقى هكذا طول الوقت مع زوجي أو أهل زوجي (نفسي أسولف مثل باقي البنات بدون خجل وتردّد حاولت كثيرا، لكن ليس هناك تغيير )

المشكلة الثانية:

خطيبي مدخّن وأنا أكره المدخّنين، وكلّما أتذكّر أكرهه وأخاف منه، كلّمته في هذا الأمر ولكن إلى الآن لم يترك التدخين.

**الجواب:**

١-بارك الله لكما وبارك عليكما وجمع بينكما في خير وأسعدنا وإيّاكم في الدارين ورزقنا وإيّاكم الذرّية الصالحة التقيّة.

لا تنسي الاستخارة والدعاء والصدقة والاستغفار أن ييسّر لك ما فيه خير.

يمكن علاج «الدخان» وشربه من خلال السنوات الخمس الأولى من الزواج عن طريق بثّ الرسائل السلبيّة الدائمة منك بحيث تكرّهينه في «الدخان» وليس في شخصك كيف ؟( كنشر صور حائطيّة تكرّهه في «الدخان»، التركيز على الكلام السيّئ في الدخان من غيرك، إهداء العطورات، الاهتمام بالبرامج التي تتحدّث عن الدخان)

والتدخّل في تصميم المسكن بالحديث معه بتحديد غرفة النوم والغرفة المجاورة و»الصالة» لا يدخّن فيها أبدا وضعي مكان الجلوس بديكور رائع في آخر زاوية فيها التلفاز وغرفة الجلوس من أجل المستقبل بحيث تكون رائحة «الدخان» بعيدة عن غرفك وعنك وأولادك.

٢- لا تنسي مراوح شفط الهواء، ركّبيها قريبا من مكان جلوسه في شكل مناسب و واضح وبالجوار جهاز تنقية الهواء في كلّ غرفة حتّى لا تكون رائحة «الدخان» مصدر إزعاج لك وفكّري في حلول أخرى.

٣-إرسال رسائل عن قصص من ترك التدخين وذلك بعد سنة من الزواج وليس مباشرة حتّى لا يؤثّر على حياتك الزوجية.

٤-الحديث معه بشأن الحرص على صحّته وليس صحّتك، هذا الحديث يجعله يسمع لك.

٥- أمّا مشكلتك الأولى وهي الخجل من الكلام فعلاجها بالتدريب بحيث تذكرين مشكلتك لأهلك وكذلك زميلاتك المقرّبات جدّا بحيث تطلبين المشاركة لك بالكلام في اجتماعات صغيرة جدّا معهنّ، أنت مع أخرى ثمّ أنت مع اثنتين ثمّ أنت مع ثلاث وهكذا.. ولا تنسي قبل ذلك الحديث لنفسك بصوت عال بالسؤال والجواب منك أنت لنفسك بالاستمرار في هذا التدريب ستندمجين مع المجموعات.

٦-لا تنسي المشاركة في الدورات التدريبيّة التي تعالج هذا الأمر عندك.

أعانك الله وسدّدك.

## والداه يعارضان هذا الزواج!

**السؤال:**

لقد ترددت كثيرا قبل أن أعرض عليكم مشكلتي فأنا الآن جدا حائرة ولا أدري ما العمل؟

أنا فتاة في ٢٣ من العمر، قد تعرفت على شخص جد طيب ومؤدب وقد عرض على الزواج المشكلة أن والداه يعارضان هذا الزواج كوني أريد أن أعمل، وهما يريدان لابنهما امرأة ماكثة في البيت أما هو فهو لا يعارض تماما ولكنه طلب مني الصبر عليه حتي يقنع والديه بي.

المشكلة إني لا أريد الاستمرار في علاقة غير مرغوبة من والديه ولكن ما يجعلني الاستمرار معه أنه متمسك بي فلا أدري ما العمل؟

أفيدوني من فضلكم فأنا جدا حائرة.

**الجواب:**

ابنتى الغالية: لا يخفى عليك أن مسألة الزواج من الأرزاق التي قدرها الله لعباده، وعليه فإن نصيبك من الزواج مقدر من هذا أو غيره، وفي الظروف المناسبة والوقت المناسب سيتحقق مراده سبحانه، فإذا كان لك من نصيب في هذا الشاب فلن يحرمك منه أحد، وإذا لم يكن من نصيبك فيستحيل أن تتزوجيه، وهذه هي عقيدة القضاء والقدر التي أمرنا الله ورسوله أن نؤمن بها، وبدونها يكون الإيمان ناقصًا.

وعليه فإن الشرع وضع أمامنا معايير وضوابط نمشي عليها وفق علمنا وخبرتنا، وأمرنا رسولنا صلى الله عليه وسلم بقوله: (احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز).

فالمؤمن مطالب أن يبحث عن مصلحته، وأن يحرص عليها، وأن يجتهد في الوصول إليها، ولكن ماذا تفعلين مع أهله الذين يرفضون؟

لذا أنصحك بأن تكوني واقعية، وأن لا تعلقي أملك على موافقه أهله كما أن رفض أهل الخاطب ربما يكون لسبب منطقي لديهم ويكون خيرا لك

والله يعلم ونحن لا نعلم.

كما أن على المتقدم إن كان راغبا فليسع لإقناع أهله فإن وافقوا وقبلوا برضا نفس فأهلا ومرحبا فإن أصروا على الرفض فلا تقبلي حتى يوافقوا لما فيه من استقرار لكم بعد ذلك.

وعليك القبول بمن يتقدم لك ما دام قد توافرت فيه الشروط الشرعية، والتي أهمها الدين والخلق والقدرة على كفاية أهل بيته والإنفاق عليهم ورعايتهم.

لذلك أرى أن تعطي هذا الشاب مهلة محددة، فإن انقضت فاعلمي أنه ليس من نصيبك ولست من نصيبه، واقبلي أي شاب يتقدم إليك بالشروط الشرعية المعتبرة، وتأكدي من أن التوافق والسعادة سترفرف على حياتكم ما دمتما من الحريصين على طاعة الله ورسوله.

نسأل الله أن يقدر لك الخير حيث كان ويرضيك به.

## صفاته ليست ممتازة ولكنّها ليست سيّئة!

**السؤال:**

أشعر بضيق كبير وخوف عميق، أنا فتاة جامعيّة وسأتخرّج قريبا..

منذ بداية مرحلتي الجامعيّة تفوّقت وحصلت على الترتيب الأوّل، هذا الأمر أسعد أمّي إلى حدّ كبير فأصبحت تشجّعني وتوفّر لي كلّ ما أحتاج كي أتفوّق، حتّى إخوتي كانوا عونا كبيرا لي... ولم يطالبوني بشيء سوى أنّي أدرس وأتفوّق، حتّى أعمال المنزل أعفتني أمّي منها رغم أنّها متعبة ولا تستطيع العمل ولكنّها تحمّلت من أجل أن أبقى في مستواي...

أريد أن أبيّن لكم تقصيري مع أهلي خلال الفترة الجامعيّة...

كنت أقول لأمّي عندما أتخرّج لن أدعك تعملين شيئا، سوف أقوم بكلّ شيء وحدي، وأختي هذه السنة ستحصل على الشهادة الثانويّة فسوف أقف إلى جانبها وأوفّر لها كلّ شيء.... ولكن ما أن قربت فترة تخرّجي حتّى تقدّم لي خاطب صفاته ليست ممتازة ولكنّها ليست سيّئة..

وافقت عائلتي والقرار لديّ ولكن إن وافقت عليه لن أستطيع أن أكون بجانب أمّي المريضة ووالدي المصاب بالسرطان ووضعه غير جيّد.. سأتركه وأترك أختي التي هي في أمسّ الحاجة إليّ الآن...

ماذا أفعل ؟ إن قبلت الخاطب سأترك أهلي في وقت هم في أمسّ الحاجة إليّ....وإن لم أوافق أخاف أن أجرح الخاطب (هو يعاني من مشكلة في شكله...

لديه حول في عين واحدة...و قد رفض من أكثر من فتاة بسبب هذا العيب... لم أجد هذا مقياسا أو معيارا لرفضه، هذا الأمر ليس له يد فيه بل هو خلق الله..).

أنا في حيرة شديدة وخوف من الآتي.....

أرجو أن تتكرّموا عليّ بنصحكم وإرشادكم وجزيتم خيرا.

**الجواب:**

ابنتى الكريمة: أشكرك على هذا الشعور الطيّب تجاه أهلك ورغبتك في مساعدتهم جميعا، وأنت حينما سلكت هذا المسلك في دراستك لم يكن إلاّ برضا وموافقة أهل البيت ولكن حصل ما لم تكن تتوقّعينه، فلا داعي أن تشعري بالتقصير والذنب !

ابنتى الكريمة، في تصوّري أنّ لدينا خللا في فهم أسلوب الحياة حيث نعتقد أنّنا لا نستطيع أن ننجز هذا الأمر حتّى نترك غيره، ولكن يقدر أحدنا أن يتفوّق في دراسته ويساعد أهل بيته، ويقوم بأعمال أخرى إذا نظّم وقته، وبرمج حياته وفقا للمعطيات المتاحة، ويؤدّي ما عليه كما ينبغي، ولكن التخطيط لحياتنا والتنظيم ليس فعّالا فيها، وبناء على هذا نتخبّط في التنفيذ.. فالعاقل هو الذي يعطي كلّ ذي حقّ حقّه. لا حرج عليك أن تقبلي بالخاطب –إن كان من أهل الدين والخلق ويملك الباءة والقدرة على الزواج– ثمّ تشترطي عليه شرطا بأن يسمح لك بمساعدة أهلك وفاء بما قدّموه لك، فإن أبى، فقدّري مبدأ المصالح والمفاسد من هذا الرفض، ودرء المفاسد مقدّم على جلب المصالح في حياة الناس؛ ومن ترك شيئا إرضاء لله تعالى

ثمّ لأهلك عوّضك الله خيرا منه.

إنّ رفضك لهذا الخاطب إذا لم تتوفّر فيه الصفات المطلوبة شرعا لا حرج عليك، ولا علاقة لك بالحول الذي هو فيه؛ فالله لن يضيّعه ما دام مع الله تعالى. إنّ أختك إذا تجاوزت الخطأ الذي وقعت فيه، فتركت الغلوّ ونظمت حياتها، وخطّطت لآلية التنفيذ، فإنّها قادرة على القيام بشؤون نفسها ودراستها وبيتها، ويسّرت عليك أمر الزواج طالما أنّ العريس فيه الصلاح وقد لا يعوّض إذا فُقِدَ.

علينا أن نعتدل في تصرّفاتنا، ولا نبالغ في تصريف حياتنا ونؤدّي الحقوق كاملة مهما تعدّدت وتنوّعت. وفّق الله الجميع لما يحبّ ويرضى.

## خطيبي مشهور نوعا ما !

**السؤال:**

خطيبي مشهور نوعا ما.. متابعيه على التويتر فوق الـ١٠٠ألف

أنا أحبه كثيرًا وسعيدة بأن الله كتبه نصيبي هو طيب وخلوق ومحافظ..

لكن موضوع الشهرة أزعجني كثيرًا وأرقني لم أعد أحتمل قراءة تعليقات البنات البذيئة عنده..

حتى عندما يقوم برفع صوره على الانستجرام تعليقات البنات التي يكتبونها تقتلني.. يعلقون على شكله.. ويتغزلون به!

أنا لا أريد أن أطلب منه أن يتوقف عن هذا لأني لا أريد أن يعتقد بأني أتحكم فيه أو أخنقه بغيرتي.. لكني لم أعد أحتمل ولطالما بكيت قهرًا!

أنا الحمد لله واثقة بنفسي بأني أمتلك- ولله الحمد- مميزات تندر في غالب البنات.. وواثقة بأنني أعجبه ولله الحمد.

لكنني أخشى على عش الزوجية من هذه الأشكال مستقبلًا.. مع أن الكثيرات حاولن إقناعي بأنها ليست مشكلة..

ومن الممكن أن يكن مراهقات طائشات! لكن أقول لهم كيف أتحمل أن

أعرف بأنه يشاهد التعليقات والتغريدات التي ترسل له وأحيانا تكون رسائل إعجاب.. وأشعار!!! لكني لاحظت بأنه يتغير أكثر كلما زاد عدد جمهوره! هو متواضع لكن ليس كما في السابق..

أخاف بأن يغتر «ويرى نفسه علي» بعد الزواج أو أنه ما يهتم بوجودي مادام هذه البنات حوله!!

أرجوكم أريحوني ماذا أفعل وكيف أتصرف؟! لا أريده أن يرى غيري من النساء! غيرتي أهلكتني.

صدقا أنا أحبه جدا ولا أريد أن أتركه ومدركة بأن المحنة هذه ستزيدني قوة..

أتمنى ردكم سريعا شكرا لكم وأعتذر جدا على الإطالة لكن بداخلي الكثير والكثير..

**الجواب:**

ابنتي

هل أنت مستعده؟ لنبدأ رحلتنا إذن..

محور المشكلة:

ببساطة إنها الغيرة والخوف من الفقد..

بغض النظر عن كل محاولات تجميلها التي بذلتها في الرسالة..

الأمر بسيط يا عزيزتي، ويكون حقا لك في بعض الأحيان، فلم المدارة، ولم الخجل من الاعتراف بالحقيقة..

إن وضوحك أمام نفسك في جوهر ما تشعرين به سيوفر علينا ثلاثة أرباع الطريق، وسيريحك جدا في اتخاذ قرارك ببصيرة.. فهل نبدأ رحلتنا مع النفس؟

الإيجابيات:

حبك لخطيبك (أو زوجك) إن كان قد تم عقد القران، ولا أعرف حقيقة

العلاقة الآن لنبني عليها ملاحظاتنا، فسأفترض الأقل وأنها مجرد خطبة.

وصفك له بالصفات الجيدة (والتي تحتاج أن تراجعيها فهل هي حقيقة أو مبنية على إعجابك به فقط، فهذا سيفرق في القرار كثيرا)

وصفك لنفسك بالجمال وعدد من المميزات التي تعجبه

رغبتك في المواصلة وإكمال التحدي حينما وصفت نفسك بالخروج من هذه المحنة بقوة، قواك الله وأعانك..

**إضاءات:**

الأمر برمته الآن ليس فيه أي مشكلة بعد!

وإنما هو تخوف منك من المستقبل، وهذا ورد عدة مرات في رسالتك، تخوفك من المعجبات وجرأتهن وهو وارد جدا، تخوفك من ردة فعله، تخوفك من تغيره تجاهك، تخوفك من الإفصاح عن مشاعرك..

إذن لم يحدث موقف إلى الآن فيه إساءة لك، أو تجاوز من خطيبك وتعد لحدوده، أو تجاوز للخطوط الممنوعة مع المتابعات له..

الآن أنت تعيشين في منطقة الوهم للأسف.. وهذا الامر أثر على صحتك تأثيرا سلبيا حسب وصفك..

فهل يستحق الخيال ان يدمرك؟

كيف ستبنين أسرة؟

كيف ستواجهين مطبات الحياة؟

كيف ستربين أبناءك؟

هل بالقلق والتوتر من لا شيء؟

هل بشخصية شكاكة هشة؟

هل بشخصية مريضة صحيا؟

أيعقل هذا؟

العاقل يتعامل مع حقائق

ويضع احتمال للأمور المستقبلية وحلولها..

لكن أبدا لا يدخل في الوهم ويمرض ولا ينام.. إلخ.. مما فعلت بنفسك.. رجاء توقفي عن جلد نفسك..

والعيش في الألم والمرض والتعب..

من أجلك أنت وليس من أجل أحد آخر.

حتي لو قررت الانسحاب من الحياة مع هذا الرجل بهذه الشخصية ستقعين في نفس المطب مع غيره لأسباب مختلفة.

الزواج لن يخلو من العقبات أبدا.. فان تخيلت فيلما ورديا

فيحتاج أن تصححي موقفك مجددا.. الحياة مليئة بما تتوقعين وما لا تتوقعين.

فاجتهدي أن تبني شخصية قوية قادرة على خوض الحياة والتعامل مع مشكلاتها.. وحينها ستغدو الأمور أسهل بإذن الله.

ماهي المواصفات الرئيسة في زوجك التي تحلمي بها، والتي لا تتنازلي عنها أبدا، وتحقق لك الراحة والاستقرار؟

اجلسي مع نفسك بهدوء واكتبي قائمة بها.. وانظري هل هي متحققة في هذا الخاطب.. إن كانت متوفرة..

فالأمر يستحق منك بذل المحاولة للحفاظ عليه وحل المشكلة.

وإن كانت ليست موجوده فشعورك نحوه مجرد حب فارغ يخلو من أسباب حقيقية وسينهار عند أول مشكلة فلا تظلمي الرجل واتخذي قرارا واضحا بعد الاستخارة والاستشارة.

ما هو موقف خطيبك من التعليقات التي وصفتها بالبذاءة والتجاوز.. هل هو يتقبلها.. هل يتجاوب معها.. هل بيئته تتقبل ذلك.. هل هو رافض لها ورسمي في التعامل معها.. شخصيته وردة فعله تؤثر كثيرا في قرارك..

فإن كان رجلا جادا فالأمر هين بإذن الله..

وإن كان رجلا لعوبا ويستمتع بإضاعة وقته مع البنات فالترك من البداية أفضل..

وهل أصلا يوجد تعليقات متجاوزة وبذيئة.. أم أنك تضخمين الأمور؟ ولا يتجاوز الموضوع الكلام العادي والرسمي..

أعيدي النظر فضلا وراجعي التعليقات وحددي الأمر بدقة

إن ثبت لك أنه يحمل مواصفات فارس أحلامك، وكان رجلا جادا في تعامله مع الأخرين وليس لعوبا، وقررت الاستمرار في حياتك معه وقبول خوض غمارها.. فالصراحة راحة.. اجلسي معه.. وعبري عن مشاعرك.. وأن هذا نابع من حبك له.. وأنك لا تقيديه أبدا.. وأنك تثقين به.. لكنك لا تثقي بالبنات والشيطان.. وأنك تسعين لوضع حلول معه تحافظ على حياتكما..

تحدثي بقوة، بلغة الواثقة من نفسها وليس المهزوزة، وبلغة المحبة له وليس الشاكة، وبصيغة الرغبة في الوصول لحل وليس الأمر والتحكم..

وانظري ما هو رأيه.. وماهي الحلول التي تصلان لها؟.

مثل عدم إنزال الصور الشخصية، حظر المتطاولات، الرد الرسمي الآلي.. وهكذا..

أشرت أنك لا تريدينه أن يرى غيرك من النساء.. يؤسفني أن أقول لك إن هذا ليس بيدك أبدا.. لا معه ولامع غيره.. لا في بداية الحياة ولا بعد الشيخوخة.. أنت تملكين قراراتك فقط..

أما أن تقرري عن الأخرين فللأسف هذا مستحيل حتي مع أبنائك، فلم يجعل الله الإنسان في الدنيا مسؤولا عن قرارات غيره وأفعالهم..

نعم لك النصح والمحاولة الطيبة وحدود من المسؤولية الشرعية.. فقط..

لكن لا نستطيع أن نفعل أكثر من ذلك..

فربما تتزوجين رجلا بعيدا عن مخالطة النساء ويقرر فجأة أن يتزوج أخرى ماذا ستفعلين؟ أو يتحول عمله لمختلط، أو ينحرف.. إلخ..

إذن الذي تملكينه فقط هو الدعاء ان يحفظ الله زوجك وأسرتك وأن يجعلكما قرة عين لبعض..

ثم العمل على بناء نفسك وشخصيتك بقوة فالرجل لا يحب المرأة الهشة الضعيفة غير الواثقة من نفسها، وكذلك بناء قواعد وأحلام مشتركة بينك وبين زوجك تتيح بإذن الله حفظ الود والحب والإعجاب لسنوات طويلة.

مع محاولة فهمه ومعرفة ما يحب وما يكره والانتباه لها وأخيرا الرضا بما سيكتبه الله، فليس دائما يثمر العمل ولا نعلم ما هو مقدر علينا..

كل ما عليك الآن اتخاذ قرار فقط، إما أن تستمري في الحياة معه إن كانت شخصيته تستحق وتتقبلي تبعات ذلك.

وإما أن تتركي له حرية حياته..

إما أن يجلس الأمر معلقا لفترة طويلة فالأمر ليس جيدا لك ولا له..

أتمني لك التوفيق..

وإنني أرى بين ثنايا رسالتك شخصية قوية تحب الصمود وفقك الله وأعانك..

وسخر لك زوجك وسخرك له..

## سمعنا أن خطيبي يمارس اللواط فكيف أتأكد؟

**السؤال:**

تقدم الى خطبتي رجل و مدحه الناس ومن معرفتنا به أنه شخص سوي ولكن وصلنا خبر أنه يفعل اللواط وأريد أن أتأكد من هذا الشيء فكيف لي أن أتأكد قبل الزواج؟

**الجواب:**

ابنتى الكريمة

عند الهم بمشروع الزواج يجب السؤال عن الخاطب يُسأل عنه كثير الإجازات أو الغياب هل هو كثير السفر بدون مبرر كضرورة عمل لأن إدمان بعض الشباب على السفر لبلاد مشبوهة لا يبشر بخير وليس هناك مبررا لحسن الظن به هل سألتم عنه في محيط الحي والجيران والمسجد؟ إذا استوفيت هذه الأسئلة ووجدتم واقع الرجل سليما وليس في شخصيته ما يريب هنا ننتقل إلى مرحلة الاستخارة لأن قلوبكم قد اطمأنت له وهممتم بالموافقة والرسول الكريم يقول: (إِذَا هَمَّ بِالأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ يَقُولُ:

( اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ فَإِنَّكَ تَقْدِرُ، وَلاَ أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ، وَلاَ أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ.

اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي – أَوْ قَالَ: عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ – فَاقْدُرْهُ لِي.

وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي – أَوْ قَالَ فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ – فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ، وَاقْدُرْ لِيَ الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ، ثُمَّ رَضِّنِي بِهِ، وَيُسَمِّي حَاجَتَهُ).

وأنت عزيزتي إن سألتم عنه ثم جاءكم خبر أنه لوطي ممن جاءكم الخبر هل الخبر من مصدر ثقة من شخص مشهود له بالأمانة يتقي الله بالكلمة أم هو فاسق جاءكم بنبأ..

نصيحتي لك أعيدوا السؤال وكرروا الاستخارة لعل الله يهديك ويلهمك الصواب.

# الغيرة بين زوجات الأشقاء

**السؤال:**

مشكلتي مع «سلفتي»، فمنذ الوهلة الأولى لخطبتي والغيرة تشتعل في قلبها، فالجميع يحبني ولي معزة خاصة عند حماتي، وأخوات زوجي يحترمْنني ويقدِّرْنني، في الوقت الذي يكرهْن زوجة أخيهن الكبير، التي كانت ترى فرق المعاملة فتصبُّ غيرتها ولا تخفيها.

وقد حدثت صداماتٌ كثيرةٌ بيني وبينها، حتى أدركت منذ عام تقريبًا أنه لا فائدة من هذه الصدامات المستمرة بيني وبينها، وما دام الله تعالى قد منَّ عليَّ بنعم كثيرة بعملي في مركز مرموق يحسدني الجميع عليه وظروف مادية نحمد الله عليها، ومن حب الناس وكفى بها نعمة، فأصبحت أتودَّد إليها وأرسل إلى أبنائها بالهدايا من وقت لآخر.

والمشكلة أن هذه «السلفة» لا تتغير، فغيرتها تزداد كلما وجدت نعمة الله تظهر علينا، فماذا أفعل وهي تقريبًا الإنسان الوحيد الذي لا أحبه، وبصراحة لا أتمنَّى لها الخير؟ وجزاكم الله خيرًا.

**الجواب:**

ابنتى الكريمة

يقال في الأمثال «مركب الضرائر سارت.. ومركب السلايف غارت»؛ أي أن العلاقة بين عدة زوجات لرجل واحد أسهل من العلاقة بين «السلايف»، وهذا من شدة الغيرة بينهن، وكما تقولين فإن مشكلة «السلايف» ليست قضية اليوم ولا أمس، ولكنها مشكلة دائمة، وأنا أرى أنكِ تتعاملين معها بحكمة ومعاملة حسنة، بالرغم من عدم حبك لها، ولن يجبرك أحد على حبها فهي ليست من رحمك، ولكن الشرع يطلب منك المعاملة الحسنة لها كما تفعلين، وألا تسعَي لقطع الرحم بين زوجك وأخيه، واستمري في السعي دائمًا لارتباط أبنائكم ببعضهم؛ فهم أولاد عم، ولكِ كل الأجر، وسيخلف الله عليك بما تفعلينه من هدايا، وكلمة طيبة، والبدء بالحسنى، ووقوفك بجوارها، وحاولي قدر الإمكان ألا تعرف عنك كل شيء، فقد أوصانا رسولنا

الكريم صلى الله عليه وسلم أن نتعاون على قضاء حوائجنا بالسر والكتمان.

لكني أخاف أن يضيع أجرك بسبب قولك إنكِ لا تتمنين لها الخير، وهذا من مداخل الشيطان؛ ليفسد عليك عملك.

استعيذي بالله من الشيطان الرجيم، وواصلي عملك، وتجنبي الجلسات الخاصة بغيبتها، وإن استطعتِ أن تردي غيبتها يكون لكِ أجرٌ، وإن لم تستطيعي فلا تجلسي في مجلس غيبة ونميمة وأعلني لشقيقة زوجك أنكِ لا توافقين على تصرفاتها الخاطئة، وأيضًا لا توافقين على الحديث عنها بسوء.

ادعي لها كثيرًا بالهداية وحسن الخلق، واستغفري الله، واعتبري أن غيرتها بلاءٌ واختبارٌ لكِ من الله سبحانه وتعالى؛ ليرى حسن خلقك وحكمتك، وخاصةً أنكِ تذكرين فضل الله عليك بالزوج الصالح والأبناء الطيبين والعمل المريح، فلا خير أن يبتليك الله في هذا الأمر وهو أهون من ابتلاءات أخرى كثيرة، واستعيني بالله كثيرًا، وعليكِ بدوام الرقية الشرعية لكِ ولأسرتك، واعتبري كل ما تفعلينه معها صدقةً عن نعم ربنا عليكِ..

وفقكِ الله وأعانك ويسر لكِ أمركِ.

# لا أحب خطيبي وأريد الشاب الأخر!

**السؤال:**

عمري ١٩ سنة ودرست حتى السادس الابتدائي، لن أطيل عليكم، بصراحة لقد خطبت من شهر، ولكن المشكلة أني لا أعرف ماذا أريد، أحاول أن أتجنب خطيبي فأنا لا أحبه، ودائمًا أفكر بفسخ الخطوبة وفي الآونة الأخيرة تعرفت على شاب وأعجبت به وأحببته ولكن حبي من طرف واحد رغم أن الشاب من بلد غير بلادي، أنا لست متأكدة من هذا الشاب بأنه يُحبني، هو في نفس مستواي الاجتماعي، وحسب عاداتنا لا يجوز أن أفسخ الخطوبة، لا أحب خطيبي وأريد الشاب الأخر، ماذا أفعل ؟

الجواب:

ابنتى الفاضلة:

إنك سوف تتخذين إجراء خطير، بمجرد الحب تحددين حياتك الزوجية والأعجب من ذلك، أن من تريدين تتزوجينه وتحبينه ولا يحبك !!!

إنه الحب السيء، الذي زرعته المسلسلات الرومانسية الهابطة والأغاني التي تأجج الشهوة، وتبهرج صورة الحب المزيف.

ابنتى الفاضلة: في دراسة فرنسية خرجت بأن ٨٠٪ من الزواج التي كان له مقدمات حب انتهى بالفشل، بينما الزواج التقليدي ( وهو أن يحدد الزوج مواصفات للزوجة ثم يتزوجها بموجب تلك المواصفات، أي أنه لا يحبها قبل الزواج بل يرتبط بها لأنها توافق مواصفاته.

وقبل هذا ذكر الله سبحانه أن العلاقة الزوجية لا تبنى على الحب بل تبنى على المودة والرحمة فقال تعالى: ( وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَ رَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ )

ابنتى الفاضلة: ما هي الصفات التي جعلتك تحبينه ؟ وأنت لا تعرفينه !!! فقط شكله وجماله أهذا كل شيء ؟ الزواج يا بنيتي عشرة عمر هناك مسئولية ونفقة ومودة ورحمة وتربية أبناء وزوجة صالحة وزوج صالح

يرعاك ويحميك ويكون سكنًا لك.

ابنتى الفاضلة: احذري من تربطي علاقة مع رجل قبل الزواج، فهذا لا يحل لك، ثم يا بنيتي لقد قضيت ١٩ سنة في رعاية وكنف والديك يحمونك ويربونك و يطعمونك، أفيكون جزاؤهم بعد كل هذه السنوات أن تلاحقي شاب لا يعرفك ولا يحبك !!!

هل هذا برك بوالديك ؟ هل هذه طريقة صحيحة لزواج يدوم ؟ أم أنه مجرد نزوه، ونظر فقط لجوانب شكلية.

ابنتى الفاضلة: كثير وكثير من الفتيات وقعن ضحية اتباعهم لعواطفهم وعشقهم، عندما وجدهن بعض الذئاب البشرية التي لا تقتل بل تقتل عفته وشرف وحياء الفتاة، فاحذري من أن تنجرفي هذا الهاوية،

ابنتى الفاضلة: لعل من محبة الله بك أن جعلت ترسلين استشارة لنا، فكانت استشارتك هي الخطوة الأولى المستبقة حتى لا تقعي فيما وقعن فيه الأخريات، فندمن ولكن ولات حين مندم.

فاحمدي الله على ذلك، واتقي الله، ولا تختارين إلا الزوج الصالح صاحب الدين والخلق كما قال صلى الله عليه وسلم: ( إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير )

أسأل الله أن يوفقك للخير ويفتح لك أبوابه ويسعدك بزوج صالح يعينك على الطاعة

## مشكلة خطيبي أنّه لا يتواصل معي!

**الجواب:**

مشكلتي أنّي مخطوبة من شخص مسافر وهو في بلد أجنبيّ يختلف التوقيت عنّا بالنسبة لشغله، إذ يشتغل تقريبا كلّ الأسبوع عدا السبت والأحد من الثامنة إلى السابعة وأحيانا يعمل السبت والأحد..

مشكلته أنّه لا يتواصل معي، تواصله محدود جدّا.... وأحيانا يتّصل يوم عطلته فقط، أو في منتصف الأسبوع يطمئنني برسالة فعذرته.. لكن دقيقة

واحدة تطمئنني، بيّنت له مرارا بصريح العبارة فاعتذر لكنّه لم يتغيّر، علما أنّ أربعة أشهر مضت على خطوبتنا لم تتجاوز المكالمات عشر مكالمات فقط، علما أنّه قضى في الغربة ستّ سنوات وأمّه كذلك يتعامل معها بنفس السلوك..

حاولت أن أبادر وأبعث رسائل قصيرة فيمكث ثلاثة أيّام أو أكثر ولا يردّ وأحيانا لا يردّ.....

الجواب:

ابنتي بارك الله فيكِ، ما يفعله خطيبكِ له احتمالان: إمّا انشغاله فعلا بالعمل فهو يجدّ ويتعب من أجل الاستعداد للزواج، وإمّا أنّ هذا طبعه؛ بدليل أنّه يفعل نفس الشيء مع أمّه، ويمكنكِ معرفة هذا منها فهي أدرى الناس بطباع ابنها، تحدّثي معها في هذا الخصوص وحاولي أن تتعرّفي على طباعه منها بصورة غير مباشرة، هناك بعض الرجال يتقن التحكّم في مشاعره؛ فلا يظهر شوقه ولهفته للآخرين، وهذا ما نعبّر عنه بأنّه (ثقيل)، ما أنصحك به الآن أن تحاولي معاملته بالمثل، انشغلي عنه وتجاهليه إلى أن يبادر هو بالاتّصال وانظري ماذا سيقول لكِ، وبصورة عامّة حاولي التعرّف على شخصيّته وطباعه قبل إتمام الزواج.

وأنا في الحقيقة لا أدري ماذا تعني (الخطوبة) في بلدكم؟ هل هي مجرّد خطبة أم تمّ عقد الزواج؟ فمعنى الخطوبة يختلف من بلد إلى بلد، فإن كان قد تمّ عقد الزواج بينكما فهو زوجكِ، ويحقّ لكِ أن تهتمّي بتواصله معكِ، أمّا إن كان ما بينكما مجرّد خطوبة بلا عقد فأقول: إنّه ينبغي ألاّ يكون الحديث والتواصل بينكما إلاّ في حدود معيّنة وبضوابط شرعيّة، فربّما خطيبكِ يرعى هذه الحدود، ويخشى أن يتعدّاها معك، وهذا تصرّف سليم ويدلّ على تديّنه.

أسأل الله الكريم أن ييسّر أمركما ويتمّ زواجكما على خير.

# خطيبي مقتنع أنّي أخونه!

**السؤال:**

مشكلتي أنّي محتاجة إلى من لديه خبرة في الحياة لأنّي أبحث عن حلّ لها

خطبت منذ ٥ سنين، نحبّ بعضنا وكلّ الناس حسدونا، نختلف لكنّنا نرجع بشكل أحسن ونتصالح..

قبل زواجي ب ٣ شهور تعرّفت إلى شابّ وكان ذلك في نطاق الشغل في إطار الصداقة، لكنّي أحسست أنّي ارتكبت خطأ لأنّه ليس من طبعي أن يكون عندي أصدقاء من الشباب.. أخبرته أنّي أخطأت وأنّي آسفة لكنّه اتّهمني بالخيانة وسبني.

بعدها رجع فكلّمني ثانية وقال لي أنت قبلته من أجل الشغل الذي بينكما و أسمعني كلاما سيّئا.. لا أزال أحبّه وغير قادرة أن أبعد عنه رغم عدم وجود اتّصال.. هو إنسان لا مثيل له وهو مقتنع أنّي أخونه و أحاول أن أصلح الموضوع ثانية.. ماذا أفعل علما أنّه اتّفق مع أبي ألّا أكلّمه أو أكلّم أحدا من طرفه ؟

ماذا أفعل ؟

**الجواب:**

ابنتى الكريمة:

بعون الله وصدق التوكّل عليه تنكشف الغمّة وتنفك العقد

لو أصلح العبد ما بينه وبين ربّه،أصلح الله له ما بينه وبين الناس، بادري وسارعي بتوطيد علاقتك بالله عزّ وجلّ

بداية من الاستغفار والتوبة النصوح عمّا وقع من ذنوب ومعاص في حقّ الله قبل أن تكون في حقّ خطيبك أو نفسك.

أكثري من النوافل بعد الالتزام بالفرائض.

دوام الذكر والدعاء،الصدقة،الصلاة على النبيّ محمّد صلّى الله عليه وسلّم ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله..

دوام الاستخارة والإلحاح على الله أن يختار لك ويرضيك.

صلاة الحاجة طلبا من الله الخبير العليم أن يهديك للحقّ والخير ويعينك عليه

أمر المؤمن كلّه خير، وعلينا الأخذ بالأسباب والمحاولة بكلّ ما نملك ونستطيع، أمّا النتائج فعلى الله وعلينا الرضا بما شاء سبحانه وبما قدّر لنا

( وعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا)

وأمر المؤمن بين وعسى أن تحبّوا وعسى أن تكرهوا

ولعلّ أمرا لم يكن لك ولو كان لك لكان شرّا

والله سبحانه لم يقدّر شرّا قطّ، ولكن نحن نحكم ونفسّر على قدر ما نعلم وما نظنّ ونطمع.

توكّلي على الله وفوّضي أمرك إلى الخالق الوهّاب.

ومن الأخذ بالأسباب طرق كلّ الأبواب بحسن الظنّ بالله والرضا والصبر لما تجري به الأقدار..

وممّا لاشكّ فيه أنّ الحوار المثمر والنقاش بالإقناع يوفّران الكثير من الوقت لفكّ أزمات العلاقات بيننا.

ابذلي قصارى جهدك في الوصول إلى النقاش مع خطيبك والجلوس معه بودّ وتفاهم وطرح للأسباب ومساحة للإقناع

خطيبك يحتاج إلى إيقاظ إيمانه المخدّر، وتحرّي دقّة ما يفعله على ميزان الشرع وليس التحكيم لهوى نفسه والتأويل.

يمكن أن يتدخّل رجل دين من باب سؤال أهل الدين والفقه ولا يأتي الحكم أو الفتوى منك وعلى لسانك.

ابعثي له برسالة مقدّمة تمهّد له طلب اللقاء والنقاش تحتوي في طيّاتها على مدى حرصك على الاستمرار معه والاحتفاظ به، أو أن يكون هناك شخص يوصل إليه هذا الشعور والرغبة لعلّه يخترق قراره ويسمح بالحوار

والنقاش.

أمر الاتّهام بالخيانة كبير ولا يسمح بإلقاء الألفاظ والتهم بهذه السهولة فيجب أن يدرك خطورة ما يقول ويبني عليه قرارات مصيريّة،وإن كان يدرك ما يقول فله توابع فقهيّة وتشريعيّة خطيرة في أبواب القذف مثلا أو سوء الظنّ ولزوم شهود.

كلّما تغلغل الدين بحبّ الله ورسوله في قلب خطيبك كلّما استنار عقله واستقامت جوارحه، ليستند إلى الشرع والتشريع بما أمر الله به ورسوله في كلّ أمور حياته عمله،زواجه، علاقاته و.....

قال تعالى ( قل إنّ صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله ربّ العالمين لا شريك له.....)

وإن كان ربّ العباد يقبل التوبة ويبدّل السيّئة حسنة فحريّ بالعبد أن يعفو ويتقبّل اعتذار عبد مثله.

والعفو عنك والتسامح معك له منفعة ومكسب في الدنيا والأخرة،لكي يعفو الله عنه لابدّ أن يكون ممّن يعفو ويسامح،

وطالما بصدق صارحته وندمت فلم لا يغفر ويسامح

مع توضيح وشرح لحدود العلاقة التي كانت بينك وبين هذا الشابّ،كما أنّه لو كنت غير صادقة في ندمك على هذا الفعل ورافضة غير مصرّة ولا مستمرّة فكان أولى ألاّ تخبريه ولا يعلم عنه شيئا وكأنّ شيئا لم يحدث، وأحيانا يكون الأفضل ألاّ يصارح كلا المخطوبين بما كان في الماضي، وليس من حقّ أيّ منهما أن يفتّش في ماضي الأخر فذلك مدعاة لفتح باب الشكّ واختراق الثقة بينكما.

الستر أولى ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة.

وفترة الخطوبة جعلت لكي يتعارف الطرفان ويضعا قوانين وقواعد لسير الحياة في البيت السعيد.

فليوضح لك ما يحبّ وما يكره وما هو المسموح والممنوع

وكلّه في حدود الشرع وما يرضي الله ورسوله.

عزيزتي ما هي طبيعة العمل بين خطيبك وهذا الشابّ على ما وضح في رسالتك ؟ وهل يمكن استبدالها أو بترها ؟

ممكن أن تقترحي على خطيبك تحديد فترة زمنيّة على سبيل التروّي،هدنة،تأجيل القرار سواء بالاستمرار أو الانفصال كلّ واحد منكما يفكّر ويراجع نفسه لعلّه يدرك حقائق أو يكتشف ما لم يكن ظاهرا له من أبعاد أو عيوب..

الوقت كفيل أن يغيّر كثيرا ممّا نشعر و نفكّر.

قد يتّضح لك أنت في فترة الهدنة أنّه من النوع الغيّور السلبي المضرّ أو ممّن يتّخذ قرارا دون تفهّم أو نقاش،معاند متسلّط زوجا وأبا، يصعب التكيّف معه أو يمكنك التعايش مع مثل هذه الطباع.

اللهمّ دبّر لي فإنّي لا أحسن التدبير،اللهمّ اخترلي وأرضني..

استعيني بالله وسلّمي أمرك لله، فلو بعد كلّ محاولاتك وطرق كلّ السبل لتوضيح الأمر له وبذل جهدك للحفاظ عليه ولم يقدّر الله لك النتيجة التي تتمنّينها فقدر الله وما شاء فعل، (ولسوف يعطيك ربك فترضى).

اللهمّ أجرني في مصيبتي وأبدلني خيرا منها..

## خطيبي والأحاديث الجنسية

**السؤال:**

مشكلتي باختصار إني إنسانه مخطوبه واتحدث مع خطيبي لساعات على الهاتف.. ومشكلتي بالطبع ليست هنا ولكن احاديثنا في الفترة الاخيرة بدت تأخذ منحنى اخر لعل ارجح اسبابها اقتراب موعد الزواج.. في بداية الامر كنت اتضايق لهذا الفعل كثيرا واحاول قدر الامكان ايقافه بتغيير الموضوع او ما شابه ذلك.. وان كانت محاولاتي تفشل احيانا.. تعبت كثيرا في ايصال وجهة نظري في الامر وانه سابق لآونة.. فحجة خطيبي دوما هو التمهيد لعلاقتنا الزوجية.. وان كنت اختلف تماما مع ذاك المبدأ للاختلاف الشاسع

بين الامرين.. اشعر فعلا انه يخاف من ذاك اليوم ربما اكثر مني فيظل يذكر دائما انه يخشى العراقيل التي ربما تحدث بسببي لدواعي خجل او خوف !! لا أنكر ان لي الدور أو ربما كنت سببا لاستثارته في احيان كثيره لدواعي انثويه ساذجة.. ولكني بدأت فعلا أكره تلك التصرفات منه وأخشى ان يؤثر هذا على علاقتنا مستقبلا كأن يذكر جرأتي معه في الوقت الحالي من باب السخرية أو الاستنكار.. ربما مازال هناك بعض الخطوط التي احرص فعلا على عدم تخطيها اثناء حديثنا ولكني اصبحت اخشى انا يتخطاها دون ان يشعر واستسلم انا لكثرة تكراره وبداية مللي.. الاحساس الذي يزعجني فعلا هو ان يطلب مني بعض التصرفات التي لا اجد لها تفسيرا ولا حتى مكانا الى بين زوجين.. يستقبل رفضي لها بتحسس كبير جدا جدا.. اخيرا.. آسفه جدا على الاطالة وكل أملي في أن أجد الحل بعد الله عندكم..

**الجواب:**

ابنتى الكريمة:

الحمد لله أسأل الله تعالى أن يقر عينك بهذا الزواج وأن يوفق بينكما وأن يجعل السعادة حليفتكما.

ابنتى الكريمة: إذا كان هذا الرجل لا يزال خطيبًا أي أنكما لم تعقدا العقد الشرعي فيعتبر الحديث بينكما محرم، أما إذا كان بينكما عقد شرعي فلا حرج في الحديث في مثل هذه الأمور، لكن ينبغي لكما أن تنشغلا بما هو أهم وهي الأمور التي تهدفان لها من الزواج أي تتحدثان في تربية الأبناء، وفي تطوير نفسيكما علما وعملا، من ناحية العلم الشرعي كأن يكون لكما قراءة من كتب معينة وورد من القرآن يوميا بين حفظ وتلاوة، بالإضافة إلى التخطيط للعبادة كالمحافظة على الصلوات في وقتها وكثرة النوافل إلى غير ذلك، وباستطاعتك أنت أن توجهي الحديث معه في مثل هذه الأمور، وفقك الله لكل خير.

## خطيبي يتناول الفياجرا منذ سنوات.. لماذا ؟

**السؤال:**

أنا في مشكلة و أرجو المساعدة، تعرّفت إلى خطيبي – زواج صالونات – وممّا جعلني أوافق عليه أخلاقه و تديّنه و تديّن أهله و صلاته في أوقاتها، و لكن اكتشفت صدفة منذ يومين أنّ خطيبي الذي تمّ عقد كتابي عليه يأخذ «فياجرا» منذ خمس سنين !!! السؤال ما الذي دفعه ليأخذ «الفياجرا» قبل أن يتزوّج، فليس للعلاقة فقط، معنى ذلك أنّه عمل ذنبا و أكبر معصية.. معناه أنّ عنده ضعفا و هو يعرف ذلك ! لا يهمّني إذا كان عنده مشكلة، لكن يهمّني أنّه ارتكب معصية.. أرجوكم أفيدوني بردّكم، الأمر ضروريّ، فرحي بعد شهر و لا أريد أن أسال أحدا يعرفني فيطّلع على أسرار زوجي، لا أواجهه لأنّه لو عرف أنّي عرفت هذا الأمر فإنّ علاقتنا ستنهار الآن، علما أنّي لم أجد منه غير الأخلاق والدين طوال معرفتي به و لكنّي عرفت أنّ أصدقاءه يعرفون أنّه شهواني و أنّه يفعل العادة السرّيّة ! فما معنى هذا الفعل الذي يمارسه ؟ أرجوكم ساعدوني.

**الجواب:**

ابنتى الكريمة:

الشكّ وعدم الثقة بين الزوجين مسألة في غاية الخطورة، فكم من الأسر تفكّكت نتيجة تسلّل هذا الداء، وكم من المتاعب والمشاكل حدثت بين الزوجين جرّاء تفسير خاطئ لكلمة أو فعل أو ربّما لوشاية من أحد الخبثاء قلب السعادة شقاء، والمودّة بغضاء، والجنّة جحيما.

ابنتي الحبيبة.. أستهلّ حديثي معك بدعاء الرسول صلّى الله عليه وسلّم: « بارك الله لكما وبارك عليكما وجمع بينكما في خير «، فأنت كما ذكرت (فرحي بعد شهر) وهذا الوقت يكون مشحونا بتأثيث عشّ الزوجيّة وشراء الأثاث والفرش وعمل الترتيبات لحفل الزفاف، فاحذري من أن يسلبك الشيطان هذه الفرحة ويزرع في قلبك الشكّ تجاه زوجك. فالأصل أنّك قد اخترت زوجك على أساس (أخلاقه وتديّنه وصلاته في أوقاتها)، كما أنّه من

أسرة مشهود لها بالدين (تديّن أهله)، أي أنّ الظاهر لك تديّن الأسرة كلّها. إذن لا مجال بعد ذلك لإساءة الظنّ به، فالأصل في الإنسان إحسان الظنّ بالأخر، وقد نهانا الله سبحانه وتعالى عن إساءة الظنّ، فقال جلّ شأنه: ﴿يا أيّهَا الذين آمنوا اجتنبوا كثيرًا من الظنّ إنّ بعض الظنِّ إثمٌ﴾.

ابنتي العروس الجميلة.. تقولين (اكتشفت صدفة منذ يومين أنّ خطيبي يأخذ فياجرا منذ خمس سنين)! ولم توضحي كيف تمّ لك هذا الاكتشاف ؟! وكيف عرفت تحديدا أنّه يتعاطى الفياجرا منذ خمس سنين ؟ هل قام أحد بإبلاغك هذه المعلومات؟ أم أنّك عثرت على هذه الأقراص ضمن متعلّقاته ؟ وهل لو عثرت عليها ضمن متعلّقاته تأكّدي أنّها تخصّه ؟ ثمّ تقولين إنّك عرفت (أنّ أصدقاءه يعرفون أنّه شهواني وأنّه يفعل العادة السرّيّة)، فكيف تحدّث معك أحد أصدقائه بمثل هذا الكلام ؟!! أفترض أنّ هذا الكلام قد بلغك عن طريق قريبة لأحد الأصدقاء، فكيف تعطين أذنيك لتلك الأقاويل ؟ وكيف لرجل وصف لك بأنّه شهواني يتعاطى أقراصا من شأنها تقوية الرغبة الجنسيّة ؟

جميل منك يا قرّة العين أنّك توجّهت لنا بطلب النصيحة ولم تطلعي أحدا على هذه الظنون (لا أريد أن أطلع أحدا على أسرار زوجي) فالزوجة العاقلة الصالحة تحرص على أن تكون صورة زوجها جميلة مشرقة في نظر الجميع، لأنّك لو أفصحت عمّا بداخلك لأيّ أحد ستشوّهين صورته، وسينعكس ذلك على علاقته بك خاصّة إذا كان بريئا، ويقيني أنّه بريء، فحرصك على أن تظلّ صورته حسنة خطوة رائعة، هي من توفيق الله تبارك وتعالى.

ابنتي الغالية.. ذكرت أنّ زوجك لم تجدي منه (غير الأخلاق والدين) خلال معرفتك به، فحاولي بارك الله فيك كلّما حاول الشيطان أن يقذف في قلبك شيئا عن زوجك لينغّص عليك حياتك أن تستعيذي بالله عزّ وجلّ، وأن تطاردي هذه الأفكار و تقاوميها ولا تستسلمي لها، وقولي بينك وبين نفسك: (إنّ زوجي رجل صالح مستقيم، يخاف الله ويتّقيه، فكيف أصدّق هذه الأقاويل؟). واحذري من الوشاة الذين يحاولون إفساد العلاقة بينك وبين زوجك، و احذري أيضا أن تقومي بالتجسّس على زوجك أو التفتيش

في متعلّقاته، أو البحث عن أسراره، واحرصي على طاعة الله وذكره، وتوجّهي إليه سبحانه، أن يصرف عنك هذه الوساوس.

## عاطفية وخطيبها عقلاني!

**السؤال:**

الحمد لله تمَّت خطبتي لشاب نحسبه على خير.. المشكلة تكمن في كوني عاطفيةً، أما هو فعقلاني لأبعد الحدود، ولا يجيد التعبير عن مشاعره مطلقًا، ولا أعرف إن كان يميل إلى شخصي أم لا، وبناءً على ذلك لا أدري هل أستمر في إظهار مشاعري المتمثلة في السؤال عليه والاهتمام به وبرّ أهله في ظل المتاح شرعًا أم أعامله بمعاملته؟!

**الجواب:**

ابنتى الفاضلة:

دعيني أسألك أولًا لماذا تصورت أن خطيبك غير عاطفي؟!

فالرجل بصفة عامة عقلاني التفكير والتصرف، بينما المرأة عاطفية، وهذا شيء فُطِرَ عليه كلا الجنسين ولا يعيب أحدهما أنه كذلك.

كما أن الخطبة لا تبيح شرعًا لأحد الطرفين التعبير للطرف الأخر عن عاطفته؛ فقد ينتج عن إظهار العاطفة صراحةً الانزلاق بسهولة في أمور محرمة شرعًا، ولا يعني كونكما ملتزمين عدم حدوث ذلك، ولهذا فإن الرجل في مثل هذه المواقف يكون أكثر عقلانيةً وأشدَّ تمسكًا بعدم إظهار عاطفته خشية الانزلاق وعليك أن تعينيه على ذلك.

والمطلوب فعلًا في فترة الخطبة إعمال العقل أكثر من إعمال العاطفة؛ فالعقل يُتيح لكِ وضع خطيبك في الميزان الصحيح، والتعرف على ميزاته وعيوبه؛ أما العاطفة فهي تشوِّش عليك ميزانك الصحيح، وتجمِّل ما هو غير جميل، وتخفي العيوب المطلوب معرفتها والتعامل معها، وذلك بعكس فترة عقد النكاح والتي يكون فيها إظهار العاطفة وتكوين علاقة عاطفية حلوة من أشد المطلوبات فيها.

ولا يعني ذلك أن تكون الخطبة فترةً جافَّةً كئيبةً، بل يمكن إظهار بعض الاهتمام بالطرف الأخر، وإظهار السعادة بالارتباط به وبأسرته، ولكن يفضَّل أن تكون المبادرة من ناحيته هو؛ فهو الذي يقوم بالاتصال، وهو الذي يطلب الزيارة، وهو الذي يسأل بين كل حين وآخر، وعليك أنت السؤال (المتزن) عن والدته بين كل حين وآخر، فليس من المطلوب في هذه الفترة إظهار حرصك وتلهُّفك على سؤاله من جانبك أنت.

أما عن إن كان يميل إليك أم لا؛ فإن استمراره في الخطبة وسؤاله بالهاتف ولو كل فترة وطلبه لزيارتك وطريقة الكلام معك.. كل ذلك يدل على اهتمامه.

# خطيبي يحب السيطرة !

**السؤال:**

بعد ما ضاقت بي السبل وضاق صدري دخلت لأستشيركم في أمري.

أنا فتاة وفّقني الله في عدّة نجاحات في حياتي، في الجامعة خطبني شابّ نعم الأخلاق والدين والأدب، لكنّه يحبّ السيطرة على كلّ سلوك صغير في حياتي، وأكبر من ذلك أنّه يعاتبني ويدقّق في كلّ كلمة أو حرف أنطق به، رغم حبّي له لم أعد أطيقه، منذ أشهر وصل به المطاف إلى إهانتي وإهانة أهلي لأخطاء أراها لا شيء، وهو يقول لي و يهدّد بسبّي و إهانتي ما لم أصبح تلك المرأة التي يريدها.

كرهت وضعي وأريد أن أخرج منه بحلّ يكون بإذن الله نافعا لي في ديني ودنياي.

**الجواب:**

ابنتى الكريمة:

قرأت استشارتك، فلم أجد أمرا عسيرا يصعب حلّه؛ فالحمد لله خطيبك تقولين عنه: ( شابّ نعم الأخلاق والدين والأدب...) واعتبرت هذا الخاطب توفيقا من الله؛ ثمّ أختي الفاضلة، اعترفت بأنّك حادّة الطبع !! وهو معاتب من الطراز الأوّل ! ويهين - بحسب تعبيرك - أهلك! وهو يتصوّر أنّه يريد امرأة مثاليّة على معاييره !!

ابنتى الكريمة: كلاكما فيه خير إن شاء الله تعالى؛ والقضيّة تتعلّق بالتحلّي بالأخلاق الطيّبة وسعة الصدر والحلم، وقبول العذر، ولكن الذي لم يعجبني كلمتك في الاستشارة هو الحلّ الذي اقترحته: هو عدم المبالاة ومحاولة هجره، ردّا على إهانته لك وإيذاء أهلك ببضع كلمات و.. و.. و.....

الحلّ عندي أن يتمسّك كلّ منكما بالخلق الطيّب وأن يكون حسن التصرّف ليّن الجانب يألف ويؤلف؛ لكن هذا لن يتمّ ما لم تتحوّل الخطبة - بسرعة - إلى عقد شرعيّ يبيح لكلّ منكما مجالسة الأخر وملاطفته، ومكاشفته

بشفافية عمّا يدور في نفسه نحو الأخر، ثمّ الحرص على استرضائه بما يرضي الله تعالى.. حيث إنّ الخطبة وعد بالزواج وليست عقدا يحلّ لكما فيه ما يحرّم في الخطبة. ولا عبرة فيمن يتوسّع في الخطبة وكأنّها عقد شرعي.

لا يبغض مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقا رضي منها آخر، كما لا تقبّح امرأة زوجها المستقبلي الطيّب إن كان في الأمر ما يسعف هذا الحلّ؛ فإن عجزتما عن الحلّ الأمثل، فعليكما الاستعانة بحكمين من أهلك وأهله ليحلاّ المشكلة بينكما بشرع الله تعالى العادل.

أسال الله أن يوفّق بينكما وأن يجمع قلبيكما على خير؛ فعليكما بالدعاء بعد بذل الأسباب المساعدة على رأب الصدع.

## تحرش بي في الصغر والآن تقدم لخطبتي!

**السؤال:**

أنا فتاة عمري ٢٤ عاما، بعد تخرجي كثر الناس الذين يريدون خطبتي، ودائما كنت أرفض ليس هناك سبب معين ولكني رسمت صورة لزوج المستقبل في مخيلتي، قبل أشهر فاتحتني أمي بموضوع ابن عمي الذي يريد خطبتي فقلت لها لا يأتي لأني سبحان الله أكره هذا الإنسان، (فعندما كنت صغيرة تحرش بي) ولكن المفاجأة الكبرى هي عندما استيقظت قبل المغرب بقليل وكانت زوجة عمي تكلم أمي بأنها سوف تزورونا فظننتها زيارة عادية وعندما دخلت المجلس للسلام كانت جدتي معها، فخرجت أمي وتركتني معهن وحدي وأخذت جدتي يدي وألبستني دبله وأخذت تتكلم وتحاول تقنعني بالموافقة بالزواج من ابن العم ومعها زوجة عمي وأنا مصدومة من كل هذا وأشعر كأنه حلم. خرجت من عندهم وذهبت لأبكي في غرفتي لأني فتاة جدا حساسة ولا أحب أحدا يضغط على بأخذ قرار، المصيبة أن أمي أعطتهم الموافقة، وأنا لا أستطيع أن أحرج أمي وأكسر كلامها، منذ ذلك اليوم وأنا نفسيتي متعبة جدا وصرت أكره أمي وأنا أكثر أخواتي برا بها وتأتيني أحيانا نوبات بكاء وكوابيس واكتئاب كلما تذكرت هذا الموضوع لا أحب أن أشكو

همي لأحد.

أبي مدمن مخدرات وهو كثير الشك في حتى في البيت لا أستطيع أن آخذ راحتي فيه، لا أحب الحديث معه، وعند تخرجي من الجامعة دخل السجن بسبب قضية مخدرات فلم أفرح بتخرجي، لا أشعر بالأمان إذا كان موجودا، الحديث عنه يطول وعن ما سببه لي من متاعب.

أمي تريدني أن أتزوج حتى أخرج من المنزل وأرتاح منه وأنا أريد أن أعيش مثل باقي البنات أريد أن أعيش كل فترة بحياتي وأخذ قراراتي بقناعه، وهي لا يهمها بالرجل الذي يتقدم لي إلا أن يكون لا يتعاطى فهي متأثرة كثيرة بأبي وبمعاملته السيئة، ودائما تقول من سيتزوجنا؟ ونحن بناته خصوصا أن سمعته سيئة جدا، ولذلك هي ترى أن ابن عمي شخص مناسب لي لأنه يعرف أبي وسوابقه، وأنا كلما تذكرته لا أستطيع أن أنسى ما فعله بي وأنا صغيرة. ما ذنبي أنا بكل هذا؟

**الجواب:**

ابنتى الكريمة:

لا يوجد في البشر إنسان كامل فيه كل الصفات التي نتمناها فعند الاقتران بزوج لابد من التنازل عن بعض الصفات والحرص على أهم صفتين وصى بها الرسول صلى الله عليه وسلم وهي الخلق والدين ثم ننظر فيما بعدها من صفات أساسية لا يمكن التخلي عنها.

قرار الزواج قرار مهم ومصيري في حياة كل منا فلابد أن نتخذه بعد دراسة وافية ولا نستعجل في اتخاذ القرار حتى لا نندم مستقبلا

عزيزتي لا يجوز لك أن تكرهي والدتك لأي سبب كان فهي قد تعبت عليك كثيرا حتى أصبحت شابة ناضجة وتريد أن تفرح بك.

وما تفعله لك حتى وإن كان لا يعجبك فهو من حبها لك وحرصها على مصلحتك .

إن كنت مصرة على عدم رغبتك بالزواج من ابن عمك فأخبري أمك

وصارحيها بمشاعرك وحاولي إقناعها برأيك ووضحي لها نظرتك في الخاطب ومواصفاته فهي من باب تجربتها السيئة مع والدك لا تريد أن تتكرر لك فحصرت نظرتها للخاطب على أن يكون لا يتعاطى وهذا لا يكفي فقط لتحقيق التوافق والاستقرار والسعادة الزوجية.

إذا لم تقتنع فاطلبي من أختك أو خالتك أو خالك أو أي قريب منك وله تأثير على والدتك وتحترم رأيه أن يقنعها بقرارك.

جميل منك أنك لا تريدين إحراج والدتك بكسر كلمتها ولكن الأفضل لك أن ترفضي هذه الخطبة الآن لأنك لو تزوجت وأنت كارهة فلن تستمري وربما رزقت بأولاد ثم حصل الفراق وهنا تصبح المشكلة أكبر.

أما والدك فأسأل الله تعالى أن يشفيه مما فيه ويهديه لطريق الحق والصواب.

لم تذكري تفاصيل عنه ولكن حاولوا أن تعالجوه من إدمانه

ومعرفة ابن عمك لسوابق والدك ربما يستخدمها لتعييرك بها مستقبلا وكونك كارهة له وقد تحرش بك وأنت صغيرة فهذه كلها تنبئ عن زواج فاشل أنت في غنى عنه.

وبقائك في بيت أهلك بلا زواج أفضل لك من زواج فاشل يسبب لك التعاسة.

حاولي البحث عن وظيفة تشغل وقتك وتحقق ذاتك من خلالها.

فوضي أمرك لله وأكثري من الاستغفار والدعاء وقراءة القرآن حتى تطمئن نفسك. قال تعالى: (الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ).

أسأل الله لك التوفيق والسعادة في الدنيا والأخرة.

أوصيك ببر والديك مهما حصل منهم فهم جنتك ونارك وطريقك للتوفيق في الدنيا والأخرة.

## الخجل يمنعني من النظر إلى خطيبي!

**السؤال:**

تقدم لي أحد الشباب وكانت رؤية شرعية، ولكن مشكلتي أن حيائي يمنعني أن أنظر إليه وهذا يضايقني جدًّا، هذه مشكلة، أما الأخرى التي حدثت في هذه المقابلة فقد شعرت بالارتياح، وعلمت أنه أيضًا شعر بالارتياح، وانتظرنا حتى نستخير واستخرت ولم أرَ شيئًا، ولكن كنت متفائلةً جدًّا، وهو أيضًا شعر براحة وتفاؤل كما علمنا من صديق له، ولكن ينتظر أن يرى شيئًا يدله على الخير ولم يردَّ علينا بأي شيء، وأنا قلقةٌ جدًّا، ونفسيًّا غير مستقرة، وشعرت أن فرحتي بزوج صالح قد قربت ولكنها.. بعدت بعدم الردِّ، فماذا أفعل؟ هل هذا بسبب حيائي الشديد الذي يمنعني من النظر إلى المتقدم لي، مع العلم أنها ليست أول مره تحدث عند النظر إلى الشخص المتقدم، لكن هذه المرة كنت سعيدةً جدًّا مع أني لم أرَه، والله أنا حزينة بسبب هذا الموضوع؛ فماذا أفعل؟ دلوني.

**الجواب:**

ابنتى الكريمة:

قرار الزواج من أصعب القرارات في الحياة للفتاة والشاب، وهو للفتاة أشدُّ، فالاختيار ليس بيدها، ولكِ حقٌّ في حزنك وضيقك بسبب عدم رد العريس الأخير، وكنت أتمنَّى أن أعرف الزمن بين رؤيتك له وعدم ردِّه، فربما يكون ما زال يفكر أو عنده ظروف تحُول دون أخذ قرار سريع، خاصةً أنه أخبركم أنه يشعر بارتياح عن طريق صديق له؛ أي أن مظهرك وشكلك أعجبه، وفي هذا تطييبٌ لخاطرك وإعلاءٌ لثقتك بنفسك.

لكن ربما تكون لديه ظروف بعيدة عنك حالت دون إتمام الزيجة، خاصةً أنكِ استخرتِ الله، فلا تقلقي، ولن تتزوجي إلا من كتبه الله لك، ولا تحزني، واعلمي أن رزقك لن يأخذه غيرك فليطمئن قلبك، واستمري في الدعاء؛ أن يرزقك الله الزوج الصالح، واستفيدي من شبابك وفراغك بالاستزادة من العلم والقراءة ونشر المعروف والنهي عن المنكر، وسيأتي رزقك إن شاء الله.

أما بالنسبة لحيائك فهو ليس في مكانه المناسب، وأعتقد أنه خجلٌ وليس حياءً؛ فالحياء هو فعل الشيء أو المطالبة بالحق بأسلوب راقٍ، كما أخبرتنا السيدة عائشة أنه «نعم النساء نساء الأنصار؛ لم يمنعهن حياؤهن من التفقه في الدين»، أما الخجل فهو التردُّد الذي قد يمنع الشخص من قول الحق أو أخذ حقه؛ لذلك فرؤيتك للشخص المتقدم حقٌّ، وقد حثَّنا رسولنا الحبيب على ذلك حينما أمر الصحابي بالعودة والنظر إلى من خطبها وأخبره أنه أحرى أن يؤدم بينهما، وأن يكون هناك جوٌّ من الألفة والمودة.

أخلف الله عليك، ورزقك بالزوج الصالح؛ الذي يكون قرةَ عين لكِ، وتكونين قرةَ عينٍ له، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

## حائرة بين خاطبين!

**السؤال:**

أنا فتاة عمري ٢٦ سنة من أسرة محافظة مستوى جامعي تعرفت على شخص عن طريق والدته التي كانت تريد تزويجه لأنه ابنها الأكبر عمره ٣٠ سنة تعرفنا وقد أعجبت بمظهره أكثر من شخصيته التي كانت غامضة حيث إنه لا يميل لنقاش فأنا بطبعي أحب الحوار ومناقشة الأمور الدينية والدنيوية مستواه التعليمي أقل مني ليس لديه بكالوريا نحن مع بعض تقريبا سنة ونصف من الناحية الدينية يصلي وأحيانا يذهب للمسجد هو يشتغل في وكالة لنقل الأموال راتبه لا بأس به هو يريد الزواج لكنني دائمًا أقوم بالتأجيل وأظن أن صبره قد بدأ ينفد.. في فترة تعارفنا في الشهر الثاني أو الثالث وقعت مشكلة بيني وبينه هو أني كنت واضحة معه بخصوص التدخين والمدخنين حيث أخبرته أني أرفض الشخص المدخن كيفما كان وأخفى عني حقيقة أنه يدخن إلى أن اعترف لي من تلقاء نفسه وكانت صدمة حيث كنت قد تعلقت به وأردته زوجا لي رغم بعض الاختلافات لكنه أكد لي أنه لا يدخن سوى سيجارة واحدة في اليوم وهذا بسبب العمل وهو مستعد للتخلص منها وهذا ما فعل حسب قوله لكن ثقتي به قد تزعزعت وهذا ما جعلني أبحث عن بديل رغم تعلقي به الشخص الثاني تعرفت عليه عن

طريق الإنترنت هو لم يكن يفكر بالارتباط عن طريق الإنترنت إلا أنه عندما رآني وأعجب وبشخصيتي كلم أهله عني هو يسكن في إيطاليا مع أهله ويأتي إلى المغرب عدة مرات فهو يشتغل تجارة بين البلدين مستواه التعليمي جيد ويصلي يحب المناقشة والحديث في الأمور الدينية والدنيوية عكس الأول الذي يتهرب دائمًا من المناقشة والحوار الأول لديه مسكن تقريبيا قرب تخليص تجهيزه ومستقر لأن عمله لا يستدعي السفر من بلد لآخر عكس التأني فذهابه لإيطاليا ومجيئه للمغرب بسبب التجارة يجعله غير مستقر وأخبرني أن هذا مؤقت فلابد من الاستقرار، في المغرب لديه بيت العائلة يأتون في عطلة الصيف وهناك في إيطاليا يسكن مع أسرته عمره ٢٨ سنة المهم أنا في حيرة كبيرة صراحة تعبت كثيرا استخرت الله وأتمنى الخير إن شاء الله لكني أتمنى من المختصين أن ينصحوني الشخص الأول يريد المجيء للبيت الآن في هذا الأسبوع للمناقشة في أمور كتب الكتاب والعرس فقد تأخرت في الرد عليه كثيرا أما الثاني هو أيضا يريد أن يأتي لكن بعد رمضان لأن أهله لا يستطيعون المجيء إلا بعد رمضان بسبب انشغال والده بالعمل أنا لا أتمنى شيء إلا أن أعيش مرتاحة مع إنسان يخاف الله لنسلك معا الطريق المستقيم والله تعبت نفسيا كثيرا بسبب ضغط العائلة خصوصا أمي التي تقول لي أن ما أفعله بسبب ترددي الدائم سوف يضرني فالعمر يجري وعمري لا يسمح لي بالتردد..

**الجواب:**

أرجو التكرم بالعلم أن مشكلتك ليس أي الخاطبين توافقين عليه ولكن مشكلتك في مخالفة الشرع فالنبي صلى الله عليه وسلم قال: (لا يخطب أحدكم على خطبة أخيه).

ومشكلتك هي: أنك سمحت لرجلين أن يبنيا علاقة معك وأن يتقدما إلى خطبتك..

حل المشكلة..

أعلمى ابنتى العزيزة أنك ارتبطت عاطفيا مع كلا الرجلين وهذا مخالف للشرع. فعليك عمل الآتي:

١- استخارة الله تعالى لاختيار أحد الخطيبين..

٢- إلغاء أحد الخاطبين من حياتك..

٣- حاولي أن لا ترتبطي مع الطرفين لأن هذا سيفسد حياتك ولأن تحسن الارتباط مع أحد الخاطبين..

٤- حددي الصفات التي تريدينها في الخاطب ومدى توفرها في أحد الخاطبين..

## يفرض رأيه حتّى لو كان خاطئا !

**السؤال:**

عمري اثنتان وعشرون سنة وتمّت خطبتي وعقد القران في نفس اليوم وعرسي بعد أقلّ من شهر تقريبا.. المشكلة الأولى خطيبي يطلب صورا لي بدون حجاب، المشكلة الثانية من ضمن شروط العقد أنّه يثبت على الصلاة إذا لم يصلّ يبطل العقد، والمشكلة الثالثة لديه شخصيّة قويّة ودائما ما يفرض رأيه حتّى لو كان خاطئا، وإذا طلبت شيئا ولم يعجبه لا يهتمّ لرأيي.

وأصبح في آخر فترة يتحدّث عن العلاقة بين زوج وزوجة بحجّة أنّه يريد أن يعرف رأيي حول الموضوع أفيدوني .

**الجواب:**

ابنتي الكريمة:

تبدين يا عزيزتي حريصة على دينك، وهو خير ما يفعل المرء ليحفظه الله من شرور هذا الزمان.

بخصوص **مشكلتك الأولى:** ما دام عقد قرانكما فلا مانع شرعيّا من أن يراك بدون حجاب، فبالعقد أصبحت زوجته في حكم الشرع، لكن العلاقة الزوجيّة لا تحلّ عرفا إلاّ بعد إعلان الزواج.

ومن المفترض أن تكون هذه الفترة قبل الزواج سببا في التقارب والتآلف بينكما لتبنى حياتكما على أسس سليمة.

لا مانع شرعيّا من أن يراك بلا حجاب، أمّا الصور فهي أمر غير مأمون لكون الأجهزة الذكيّة سهلة الاختراق، والاستخراج من ذاكرتها سهل وله طرق كثيرة. فالأفضل ألاّ تحتفظي بصور من غير حجاب وألاّ ترسلي مثلها كذلك، حفظك الله والمسلمين من الفتن.

**أمّا المشكلة الثانية:**

نعم ما فعلت لعلّه يكون سببا ودافعا له ليحافظ على الصلاة، فهي من أسباب التوفيق والرزق، لم تذكري لنا هل التزم بالصلاة أم ليس بعد. لكن على أيّة حال من المهمّ أن تذكّريه بهذا باستمرار وتكوني عونا له للمواظبة عليها، فبها صلاح حياتكما. والفترة هذه مهمّة جدّا ما دام الزواج لم يتمّ ولعلّ من المفيد ما يقال عن اكتساب العادات أنّك إن واظبت على أمر عشرين يوما فسيصبح عادة لديك، فلتنصحيه بهذا. لعلّ الصلاة تصبح عادة دائمة له قبل أن تتزوّجا.

**أمّا مشكلتك الثالثة:** فلا شكّ أنّ الشخصيّات تختلف والزواج والحياة مع الشريك الأخر يتطلّب من كلّ طرف مجاهدة وصبرا ليتفهّم طبيعة شريكه ويصلا معا إلى حياة يسكن كلّ منهما للآخر والأمر المهمّ ألاّ يظنّ أيّ شخص أنّ المساحات التي كانت متاحة له قبل الزواج ستبقى بعدها له، وأنّ قراراته في الحياة ستظلّ بنفس الطريقة فالزواج مسؤوليّة وارتباط، والأولويّات بعده تتغيّر والمسؤوليّة تزداد وهي سنّة الحياة، وللزوج حقوق على زوجته في الطاعة وهذا لا يعني التسلّط والاستبداد. فالرسول صلّى الله عليه وسلّم كان خير الأزواج وكان يستشير زوجاته في قراراته، ويأخذ برأيهنّ إن وجد فيه الصواب، هذه الأمور تحتاج إلى تثقيف ووعي، فحبّذا لو قرأت -إن استطعت- كتبا في الحياة الزوجيّة، أو دورات في الاستعداد للزواج.

وبخصوص حديثه عن العلاقة الزوجيّة فأرى أنّ التمهيد والتدارس لهذا الأمر لا بأس به الآن، وخصوصا أنّ الزواج اقترب وهو شرعا في حكم الزوج ما دمتما عقدتما القران، كما سبق أن قلتن ولعلّ الهدف الأعظم من كلّ حديث وحوار ولقاء هو حصول التآلف والتمهيد للحياة المشتركة معا.

فتلطّفي بنيتى لتحصلي على ما تريدين، والمرأة الذكيّة تتقن فهم زوجها

وتتعامل معه بلباقة تجعله يأنس بها ويجد فيها صديقة وزوجة ودودة.

وفّقك الله لما يحبّ ويرضى وبارك الله لكما وبارك عليكما وجمع بينكما في خير.

## معجبة بالأول ومتعاطفة مع الثاني!

**السؤال:**

أنا فتاة أبلغ من العمر ٢٥ سنة، أكملت دراستي الجامعيّة و أنا الآن بصدد التحضير لأكمل الدكتوراه إن شاء الله.

مشكلتي أنّ هناك شابّا تقدّم لخطبتي السنة الماضية وهو ذو دين و خلق ومستوى تعليمي واجتماعي جيّد، وفي الرؤية الشرعيّة لم نتّفق على بعض الأمور إذ لم يتمّ الأمر. بعد خمسة أشهر خطبت لشخص آخر، ولكن بسبب بعض المشاكل ألغيت الخطبة التي دامت أربعة أشهر، وبعد إلغائها بأسبوع عاد هذا الشخص وأرسل والدته علما أنّه لم يكن يدري بالخطبة ولا بإلغائها، أمّه كانت مصرّة عليّ ووالده أيضا ولم يقطعا الاتّصال بي حتّى بعد عدم اتّفاقي مع ابنهما، وبعد إعادة إرسالها أخبرها أنّه قد قبل بشروطي إلاّ شرطا واحدا وهو العمل، فوافقت عليه إلاّ أنّهم لم يعيدوا الاتّصال بنا أو التواصل معنا لمدّة شهرين فظننّا أنا ووالدتي أنّهم قد تراجعوا عن الأمر فاتّفق والدي مع أمّي أن يغضّا النظر عنهم..

مرّ شهران وبعد عيد الأضحى بحوالي خمسة عشر يوما تقدّم لخطبتي شخص آخر وهو أيضا لا يعيبه شيء من الناحية الدينيّة و الأخلاقيّة والماديّة، حتّى شروطي قبل بها كلّها بما في ذلك العمل، إلاّ أنّه في الوقت الذي كنّا نتكلّم فيه عن هذا الشخص ولم نردّ له الجواب بعد، اتّصلت والدة الخطيب الأوّل وتأسّفت على التأخّر بسبب أنّ زوجها كان مريضا.

أنا الآن حائرة بين الاثنين، الأوّل ارتحت له في النظرة الشرعيّة وكنت موافقة عليه وأعجبني شكله وكنت مستعدّة للتنازل عن شرط العمل في البداية لولا ما حدث ولولا شروطه التي لم أقبلها وشروطي التي لم يقبلها في

الأوّل إلاّ أنّه تراجع عنها، أمّا أنا فعدت وتمسّكت بشرطي في العمل ولكن لم تكن لنا فرصة لنتكلّم حتّى في الرؤية الشرعيّة، والثاني أيضا أرى أنّه يناسبني من كافّة النواحي لأنّي قد تكلّمت معه وتمكّنت من الإلمام بعض الشيء بشخصيّته، فهو إنسان طيّب وذو خلق ومتفهّم فقد قبل بكلّ شروطي منذ البداية ولم يكن متردّدا عكس الأوّل الذي أخبرني أنّه كان متردّدا هل يقبل بها أم لا وفي الأخير قبل بها.. لكن الثاني لم يعجبني شكله كثيرا فليس كما كنت أتخيّل إلاّ أنّي لمست منه أنّه مستعدّ ليفعل أيّ شيء حتّى أقبل به.

أنا الآن حائرة بين إعجابي بالأوّل وتعاطفي مع الثاني وخوفي من أن يكون الثاني أنسب لي من الأوّل ! فهل أتنازل عن شرط العمل من أجل الأوّل؟ لا أعلم من أختار ولا أستطيع رفض الثاني لطيبته ولا أستطيع رفض الأوّل لإعجابي به ولكنّي أخاف ألاّ يكون مناسبا لي.. الاثنان ينتظران إجابتي، فأرجو منكم إرشادي إلى الطريقة التي تمكّنني من الفصل في الأمر لأنّني حقّا تائهة علما أنّ الاثنين لهما نفس المواصفات سواء الدينيّة أو الأخلاقيّة أو الاجتماعيّة وهذا ما عسّر عليّ الاختيار والتفضيل بينهما. و في حالة ما إذا قبلت بالأوّل فهل إخباري للثاني عن سبب رفضي له لائق ؟ أقصد هل أخبره لماذا رفضته أم لا لأنّه ليس لديّ حجّة مقنعة أخبره بها ؟ بارك الله فيكم أعينوني.. فبعد استخارتي عدّة مرّات أطلب منكم الآن الاستشارة وجعل الله هذا في ميزان حسناتكم.

**الجواب:**

ابنتي الكريمة:

أنت الآن في مرحلة من العلم ما شاء الله وهي مرحلة الدكتوراه وإن شاء الله بعد انتهائك من هذه المرحلة لا جدوى من كلّ ما تعبت من أجله أن تجلسي في المنزل...

ما أقصد هو أنّك أخطأت عندما تنازلت عن العمل مقابل زواجك من شخص يبدو لي من خلال ما كتبت أنّه إنسان متردّد ويريد أن يحصل عليك وفي كلّ مرّة يتقدّم إليك شابّ يعود ويتقدّم لأنّه أعتقد أنّه يريدك، لكن في المقابل بشروطه الخاصّة. أمّا الثاني الذي وافق على جميع شروطك من دون

تعب وإنّه كما ذكرت أنّه جيّد وطيّب في اعتقادي كأخصّائيّة من خلال ما ذكرت أنّ الثاني أفضل.

الأوّل أعتقد أنّه يعلم أنّ هناك من يتقدّم لك وعندما تحاولين القرار يعود ويشتّت أفكارك وفعل هذا أكثر من مرّة.

ولو كان هناك مرض أو أيّ عذر لا مانع من الاتّصال الهاتفي على الأقلّ وذكر أنّهم موافقون، لكن هناك سبب يمنعهم الآن من القيام بإجراءات الخطبة بشكل رسميّ.

تحليلي هو أنّ الشخص الأوّل ضمنيّا غير موافق أن تعملي ومن الممكن بعد الزواج -إذا لم يكتب هذا الشرط في العقد - أن يمنعك من العمل وهذا شيء أعتقد أنّه لا يناسب طموحك العالي.

استشارتي لك بالاستخارة أوّلا ودراسة الموضوع من أكثر من زاوية وليس فقط من زاوية الإعجاب بالشخص لأنّ الإعجاب الخارجي بالشخصيّة لا يشكّل شيئا أمام التفاهم بينكما.

أتمنّى أن تكوني استفدت من الاستشارة وأتمنّى لك التوفيق.

## حكم قبول خطبة الخاطب الثاني بعد الموافقة على الأول

**السؤال:**

فتاة مخطوبة لشخص غير متدين، ويعيش في الغرب وهي سنها كبير وتخشى فسخ الخطبة لكبر سنها، تقدم لها شاب آخر ذو دين ولا يعلم بخطبتها للأول ؛ هل يجوز لها أن تراه، ثم إذا حصل توافق تفسخ خطبتها من الأول ؟ أم لابد من فسخ الخطبة أولا ؟

**الجواب:**

أولًا:

الخِطبة ليست عقدًا شرعيًا ملزمًا، وإنما هي مجرد وعد بالزواج يقدمه كل من الطرفين للآخر.

ولذلك يحق لكلٍّ واحدٍ منهما فسخ الخِطبة متى شاء، خاصةً إذا تبين عدم صلاحية الطرف الثاني للزواج خُلقًا أودينًا، أو نحو ذلك من الأعذار.

قال ابن قدامة المقدسي: « وَلَا يُكْرَه لِلْوَلِيِّ الرُّجُوعُ عَنْ الْإِجَابَةِ، إذَا رَأَى الْمَصْلَحَةَ لَهَا فِي ذَلِكَ ; لِأَنَّ الْحَقَّ لَهَا، وَهُوَ نَائِبٌ عَنْهَا فِي النَّظَرِ لَهَا، فَلَمْ يُكْرَهْ لَهُ الرُّجُوعُ الَّذِي رَأَى الْمَصْلَحَةَ فِيهِ... وَلَا يُكْرَه لَهَا أَيْضًا الرُّجُوعُ إذَا كَرِهَتْ الْخَاطِبَ ; لِأَنَّهُ عَقْدُ عُمْرٍ يَدُومُ الضَّرَرُ فِيهِ، فَكَانَ لَهَا الِاحْتِيَاطُ لِنَفْسِهَا، وَالنَّظَرُ فِي حَظِّهَا.

وَإِنْ رَجَعَا عَنْ ذَلِكَ لِغَيْرِ غَرَضٍ، كُرِهَ ; لِمَا فِيهِ مِنْ إخْلَافِ الْوَعْدِ، وَالرُّجُوعِ عَنْ الْقَوْلِ، وَلَمْ يُحَرَّمْ ; لِأَنَّ الْحَقَّ بَعْدُ لَمْ يَلْزَمْهُمَا « . انتهى من « المغني « (٧/ ١١٠).

ثانيًا:

إذا تقدم للمرأة خاطب ثانٍ أثناء فترة خطبتها، فللمسألة صورتان:

الصورة الأولى: أن يكون الخاطب الثاني عالما بخطبة الأول، وعلى دراية بها ؛ ففي هذه الحال لا يحل له هو أن يتقدم لخطبتها أو يطلب الزواج منها، ولا يحل لها هي أن تجيب طلبه، ولا أن تقبل خطبته، لما ورد من النصوص الشرعية في تحريم خطبة المسلم على خطبة أخيه.

ولأن في إجابتها لطلبه إعانة له على الإثم والعدوان.

جاء في «الموسوعة الفقهية « (١٢ / ٢٤٨): « اتَّفَقَ الْفُقَهَاءُ عَلَى حُرْمَةِ التَّعْرِيضِ لِمَخْطُوبَةِ مَنْ صُرِّحَ بِإِجَابَتِهِ وَعُلِمَتْ خِطْبَتُهُ «. انتهى.

الصورة الثانية: أن لا يكون الخاطب الثاني عالمًا بخطبة الأول ؛ ففي هذه الحال لا حرج عليه في خطبته لها.

جاء في الموسوعة «الفقهية» (١٩/١٩٦): « الْمَرْأَةُ الَّتِي لاَ يُعْلَمُ أَهِيَ مَخْطُوبَةٌ أَمْ لاَ، أُجِيبَ خَاطِبُهَا أَمْ رُدَّ، يَجُوزُ لِمَنْ لاَ يَعْلَمُ ذَلِكَ أَنْ يَخْطُبَهَا لأِنَّ الأَْصْل الإْبَاحَةُ، وَالْخَاطِبُ مَعْذُورٌ بِالْجَهْل « انتهى.

وكذلك المرأة المخطوبة: لا حرج عليها، أو على وليها في إجابة طلب الخاطب الثاني، وقبول خطبته.

قال ابن قدامة: « وَالْمَرْأَةُ فِي الْجَوَابِ، كَالرَّجُلِ فِي الْخِطْبَةِ، فِيمَا يَحِلُّ وَيَحْرُمُ ; لِأَنَّ الْخِطْبَةَ لِلْعَقْدِ، فَلَا يَخْتَلِفَانِ فِي حِلِّهِ وَحُرْمَتِهِ «. انتهى من « المغني «(١١٢/٧)

وجاء في «الموسوعة الفقهية « (١٩٤/١٩): « حُكْمُ جَوَابِ الْمَرْأَةِ أَوْ وَلِيِّهَا لِلْخَاطِبِ كَحُكْمِ خِطْبَةِ هَذَا الْخَاطِبِ، حِلًّا وَحُرْمَةً «. انتهى.

وبناء على ما سبق:

فلا حرج على المرأة إذا رأت أن الخاطب الثاني أصلح وأنسب لها من الأول، خاصة إذا كان الثاني صالحا دينا، ولم يكن الأول كذلك، لا حرج عليها في أن تقبل خطبته، ثم تفسخ خطبتها من الأول، ولا يشترط فسخ خطبتها من الأول لقبول خطبة الثاني ؛ لأن الخطبة كما سبق ليست عقدًا لازمًا.

ومن الأسئلة التي وجهت للجنة الإفتاء في المملكة: طلب رجل امرأة من أبويها ودفعها له، ثم سافر إلى سنة أو أكثر، ثم طلبها رجل آخر، فهل يدفعها للآخر أو لا ؟.

فكان الجواب: « إن كان ما اتفق عليه أبوها مع الأول خطبة فقط، فلأبيها أن يقبل خطبة الثاني بنته، ويستجيب له إذا رأى مصلحة ابنته في ذلك ورضيت «. انتهى من «فتاوى اللجنة الدائمة» (١٧١/١٨).

## خاطبي تركني وخطب صديقتي.

**السؤال:**

أنا شابة أبلغ من العمر ٢٠ سنة، أحببت شخصًا واقتربت منه كثيرًا، ولكنني كنت ألتزم حدود الله معه، فتعرفت على أهله وأحببته، وصارحني بحبه وأنا كذلك، ووعدني أنه سيأتي لخطبتي من أهلي.

في تلك الفترة كانت صديقة لي تحمل له مشاعر الحب، وكنا نعلم بذلك، فعرضت عليه أن يبادلها المشاعر، ولكنه رفض لأنه لا يحمل لها أي مشاعر، وذلك قبل أن نرتبط معًا بعلاقة، وبعد ارتباطنا ووعده لي بالزواج، فاجأني بتغيير رأيه، وكانت حجته أنه في حين خطبته لي ستموت تلك الفتاة،

وانفصلنا أنا وهو.

توالت الأحداث بعد انفصالنا، واعترف لي أنه سيكون على علاقة معها لأنه يحبها، ولا يحمل لي سوى مشاعر الأخوة، وأنه بتلك الفترة أجبر نفسه على حبي، مع العلم بأنني وهبته الكثير من المشاعر، وحينما أخبرني بخبر خطبته لتلك الفتاة، حاولت إنهاء الحوار بيننا، ولكنه يصر على محادثتي، واستشارتي في كيفية خطبة تلك الفتاة، وقد كان ذلك من أصعب الأمور التي سمعتها منه.

مشكلتي هي علمه بضعفي أمامه، وأنه ما زال يكلمني كلامًا به مخالفات شرعية، وليست لدي القدرة على مواجهته، والتوقف عن حبي له، ولا أستطيع أن أوقف غيرتي عليه، ولكنني أشعر بحرقة في قلبي؛ بسبب تفضيله لها.

استمرت معاناتي معه سنة كاملة، وذهبت للطبيبة النفسية، وما زلت في صراع مع نفسي، وأصبت بالاكتئاب، ونقص وزني قرابة ١٠ كجم، لا أعلم ماذا أفعل؟ أفيدوني جزاكم الله خيرًا، فأنا أشعر بالضياع، على الرغم من أنني فتاة ملتزمة وقوية، فقد كنت أمثل دور القوة أمامهم، ولكنني كنت أرضخ له في كل مرة يعود بمحادثتي.

فكرت مليًا بترك الجامعة، ولكنني أتردد لأن شهادتي عالية، ولا أريد خسارتها، ولا أريد خسارة ثقتي بنفسي، فماذا أفعل بالصراع الداخلي الذي أعيشه؟ مع العلم أنهم بنفس دفعتي بالجامعة، وماذا أفعل بوزني الذي خسرته؟ وكيف أتخلص من مشاعر الغيرة والكره بداخلي؟

**الجواب:**

بنيتى الكريمة:

لا خير في ودِّ هذا الشاب، ولا خير في علاقته، ولا خير في علاقة بُنيتْ على الحرام، واحمدي الله الذي أبعده عنك، ولا تبكي على أمثال هؤلاء الذين فقدوا الوفاء، واعلمي أنك غالية، والإسلام أرادك مطلوبة عزيزة لا طالبة ذليلة.

أرجو طي هذه الصفحة وإلى الأبد، والإقبال على دراستك، والاهتمام بمستقبلك، وتجنب هذا الشاب وغيره من الشباب، وهذا الشاب لا يصلح

لك ولا لها، لأنه إنسان حريص على العبث بمشاعر البنات، ومشاعر الزميلات، وأمثال هؤلاء لا يؤتمنون، ولا يصلحون أن يكونوا بعد ذلك أزواجًا، والشيطان الذي جمعه وجمعك وجمع الجميع على المعصية، هو الشيطان الذي سيأتي ليشوش عليكم مستقبلًا، فكيف ستثقين فيه؟ بل كيف ستثق فيه تلك الفتاة؟ إذا أراد أن يعصي الله معها فابتعدي عنه، وسارعي بالنجاة لنفسك، واحمدي الله – تبارك وتعالى – الذي وضّح لك هذه الأمور.

نحن على ثقة أن الكلام الذي نقوله، ودعوتنا لك إلى مفارقة هذا الشاب وإلى الأبد من الأمور الصعبة، لكن الأصعب، والأخطر، والشر، والمعصية، والسوء في التمادي في هذه العلاقة، في التمادي في المكالمة معه، فاحرصي على إخراجه من قلبك، وإذا ذكّرك الشيطان بإيجابيات، فتذكري ما فيه من العيوب، وأول وأخطر وأكبر هذه العيوب عدم الوفاء، وهذا العبث بالعواطف.

وهذا الشاب الذي لا يستطيع أن يملك نفسه، لا يستطيع أن يتحكم بعلاقة ويحترم قواعدها، وإن كانت العلاقة في كل أحوالها لم تكن حلالًا، ولم تكن في رضا الكبير المتعال، وعلم أهلك وعلم أهله لا يُبرر الاستمرار في مثل هذه العلاقة، لأن الإسلام لا يرضى بعلاقة في الخفاء، ولا يرضى بعلاقة لا يكون هدفها الزواج، ولا يرضى بعلاقة لا تحتكم بقواعد الشرع وضوابطه.

نسأل الله أن يعينك على الخير، ونؤكد لك أنك فتاة مسلمة، استطعت أن تتركي الطعام والشراب لله في الصيام، فاتركي هذا الأمر لله، واعلمي أن من تركتْ شيئًا لله عوضها الله خيرًا، وأنت غالية، وأمثال هؤلاء لا يستحقون أن يكونوا معك، فاختاري الله والرسول والدين، واختاري العفة والطهر، واحرصي على طي تلك الصفحة وإلى الأبد.

ونؤكد لك: أن ما عند الله لا ينال إلا بالحرص على طاعته، واتباع أوامره، واجتناب نواهيه، ونحن نؤكد أن الفتاة القوية مثلك، تستطيع أن تفعل هذا وأكثر، وإذا تركت هذا الشاب وطويت هذه الصفحة، فإنك ستجدين من حلاوة الإيمان ما يفوق هذه الحلاوة الوهمية، التي كان الشيطان يُزيِّنها من خلال تلك العلاقة التي كانت في المعصية.

نسأل الله أن يقدِّر لك الخير، وأن يرزقك بشاب صالح تقي، يُسعدك، وتُكملي معه مشوار الحياة، ونسأل الله لك النجاح في دراستك والسعادة في حياتك، هو ولي ذلك والقادر عليه.

## أخاف من خطيبي

**السؤال:**

كنا نعمل سويا في الجامعة وكانت علاقتنا رسمية وفق ضوابط وحدود الاحترام والزمالة تقدم لخطبتي فاستشرت واستخرت كثيرا وسألت عنه كثيرا وكل يشهد له بالدين وحسن الخلق وحسن التعامل وهو أيضا شاب مثقف وواعي وفي مستواي العمري والفكري، لكن ما أشكو منه أنه عاطفي جدا جدا ويريد مني أن أكون كذلك ونحن مازلنا في مرحلة الخطوبة فأنا أعاني من هذه المشكلة ويلومني كثيرا أني لا اهتم به فهو يريد مني أن أكون بجانبه ويغضب إذا لم أرد على رسائله واتصالاته ويحاول استفزاز مشاعري وغيرتي كلما شعر أني ابتعد عنه فكثيرا ما فكرت بقطع التواصل معه إلى أجل مسمى ولكن لم استطع فهذا ليس حلا وكثيرا وما نتناقش ونتحاور ونحدد ضوابط وحدود لعلاقتنا لكننا لا نلتزم بذلك

وهناك مشكلة أخرى أني كثيرة الوساوس فيما يتعلق بالزواج وأظل اشعر بالخوف منه ومن معاملته لي بعد الزواج فهذه الأفكار تؤرقني كثير ماذا أفعل ؟؟؟

**الجواب:**

ابنتي الحبيبة.. في البداية أهنئكِ على الخطبة، وأدعو الله أن يتمم لكِ على خير وفي الخير. وأقول لكِ لا حيرة ولا قلق؛ فإن كان خطيبكِ كما ذكرتِ (الكل يشهد له بالدين وحسن الخلق) فهو بالطبع سيتفهم ما أقوله..

الخطبة مجرد وعد بالزواج؛ فهي لا تحل حراما، وقد جُعلت لأهداف في غاية الأهمية، وهي أن يتم التعارف جيدا بين الخطيبين وأسرتهما، فيعرف كل طرف طباع الأخر، أهدافه في الحياة، طريقة تفكيره، ما يحب وما يكره، مستوي تدينه، ويعرف أيضا أخلاقه عن قرب، يعرف مفردات كلامه، مستوي

بره لأهله وخاصة أمه، تعامله مع أخواته البنات، من هم أصدقاءه ودرجة العلاقة بينهم ومستواهم الأخلاقي والديني، وغيرها وغيرها من الأمور التي من شأنها تشجع على إكمال مسيرة الزواج، وتشعر كل طرف أنه قد أحسن الاختيار فيكمل الزواج على بركة الله وهو مرتاح الصدر لحسن اختياره.

فالزواج رحلة عمر وليس مجرد رحلة يوم أو يومان أو حتى عام، ولكن يمتد لبقية العمر. ومن المهم أيضا للفتاة حين تختار شريك الحياة أن تضع في اعتبارها أنها تختار أبا لأبنائها.. لكل هذه الأمور جُعلت الخطبة.

إذن الخطبة ليست لإفراغ الشحنات العاطفية وبث الأشواق، وقد جعل الإسلام ضوابط للخطبة صيانة للشاب والفتاة على السواء، ومن هذه الضوابط أن تتعامل الفتاة مع خطيبها كتعاملها مع أي أجنبي عنها، فلا تختلي به، ولكن عندما يحضر تجلس معه في وجود محرم لها، وتسهيلا للحرية في الحوار بينهما يكتفي بأن يكون باب الغرفة ليس مغلقا، أي أن الأهل على مرأي منهما، بحيث لا تتحقق الخلوة، كما يجب أن تجلس الفتاة مع خطيبها بكامل زيها الشرعي؛ لا متزينة ولا متعطرة، فلا يجور أن يري شعرها، أو يلمس يديها، أو يحاول تقبيلها.

كما يجب أن يكون حديثهما خاليا من عبارات الحب والشوق والعواطف الملتهبة التي نجدها كثيرا بين الخطيبين.

كما لا يجوز أن تخرج الفتاة مع خطيبها إلا في وجود محرم لها، هذا ما يجب أن يفهمه جيدا خطيبكِ وأعتقد أنه سيتفهم ذلك جيدا طالما عنده خلفية دينية... فقط هو يريد التذكرة.

ومن المهم أن تطمئني خطيبكِ أنكِ بعد العقد أو الزواج ستتغير المعاملة تماما، وقتها سيجد ما يسره ويطمئن قلبه ويشبعه حبا وحنانا وعواطف متدفقة.. فقط عليه الصبر في هذه الفترة حتي لا يقع في محظور شرعي.

ابنتي العروس.. أنصحك بتعجيل الزواج إن كانت الظروف تسمح بذلك؛ فإن لم تسمح الظروف فنصيحتي لكِ أن يتم العقد قبيل الزفاف بوقت قصير منعا لحدوث أي تمادي في العلاقة بينكما، كما أحب أن أطمئنك أن

الزواج سعادة وراحة بال طالما وجد الاحترام والتفاهم بين الطرفين.

## خطبت وما زلت متعلقا بالأولى

**السؤال:**

أنا شاب ملتزم نويت خطبة فتاة وسألت عنها فهي ملتزمة ومن حفظة كتاب الله، وتعلق بها قلبي،إلا أن أباها رفض إعطاءها، وبعدها تقدمت لخطبة فتاة أخرى تحمل نفس الصفات، إلا أنني ما زلت متعلقا بالأولى رغم أنها خطبت الآن، وأنا خطيبتي تحبني كثيرا، وأنا لست أكرهها إلا أنني كلما تفكرت الأولى تعلق قلبي بها فماذا أفعل.؟ رغم أنني ما زلت لم أعقد ولم أتزوج؟

**الجواب:**

ابني الفاضل... الزواج رزق من جملة الأرزاق التي قسمها الله لعباده، فكل إنسان له رزقه الذي قسمه الله له، ورزق الله لا يمكن لأحد أن يحول بينه وبين صاحبه، وفي نفس المقام ليس باستطاعة أحد أن يعطي لمن حرمه الله، فحين تردد: ( اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد ) كلمات لا تقال بالألسن فقط ولكن يجب أن يكون القلب مصدقا ومؤمنا حقا بأن ما قدر الله أنه يحصل لك، لا أحد يمنعه ولا أحد يستطيع منعه، يعني إذا قدر الله أنك ستتزوج من فلانة لا أحد يستطيع منع ذلك، وإذا قدر الله أنك لن تتزوج فلانة، فسوف يسبب الأسباب التي تحول دون زواجك منها، هذا ما يجب أن توقن به ويستقر في قلبك. فأنت حين رغبت الزواج من الفتاة الأولي وتقدمت لوالدها طالبا يدها، رفض هذا الوالد؛ ربما دون إبداء الأسباب، فهذا من قدر الله وقد جعل هذا الرفض سببا لعدم إتمام الزواج، فهذه الفتاة مقدرا لها أن تكون زوجة لشاب غيرك... إذن هذا قدر الله وهذا رزقه ولا يمكن لأحد من تغيير هذا القدر، فلماذا الحزن؟ ولماذا الأسف؟ وكل شيء عنده بمقدار سبحانه وتعالي.

ابني المؤمن.. من الجميل عندما يقدر الله لك شيئا تحسبه بنظرك أنه لا يناسبك، أو أنك تتطلع لما هو أفضل منه، أن تقول: لعل ما حدث فيه خير، فكثيرا ما نظن غير الحقيقة، أليس الله العليم الخبير هو القائل: (وَعَسَى أَنْ

تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) فأنت يا بني الكريم لا تعلم هل الفتاة الأولي مناسبة لك في طباعها وسماتها الأخرى أم لا؟ وهل سيكون هناك توافقا بينكما أم لا؟ وكثير من الأمور المخفية التي لا يعلمها إلا الله، فأراد الله أن يستبدلها بما هي أفضل لك، وأنسب لك، فكانت الثانية وبحمد الله من الملتزمات ومن حفظة كتاب الله وأضف على ذلك أنها تحبك كثيرا، فنصيحتي لك أن تحافظ على هذه الفتاة وترضي بما قسمه الله لك وجاهد نفسك على عدم التفكير في الفتاة الأولي، واعلم أنه بمرور الوقت ومع الزواج والعشرة الطيبة ستجد ما يسرك وسيتعلق قلبك بهذه الفتاة، فهنيئا لك، فقط عجل بالعقد والزواج.

## خطيبي عصبي جدًّا

**السؤال:**

خطيبي شخص عصبي جدًّا، ويقف لي على كل شيء حتى أتفه الأمور، ويعمل عليها مشكلة كبيرة، وهو دائمًا يضع لكل شيء قيودًا ومحاذير مخافةَ الفشل بعد الزواج، وهذا الأمر يُجهدني جدًّا، فنحن يوميًّا عندنا مشكلة لهذا السبب، فمثلًا يمنعني أن أُقبل أبي وأخي في السلام المتعارف عليه، ويقول: لو والد الفتاه أو أخوها غاب عن البيت أسبوع مثلًا فإنه هو الرجل وله الحق في ذلك.. أنا لا أستطيع أن آخذ قرارًا إن كنت أستمر في هذه الخطبة أم لا؟

**الجواب:**

ابنتى الكريمة: تشكين من عصبية خطيبك الشديدة، واختلاقه المشكلات لأتفه الأسباب وتخشين من الفشل في الزواج- فيما بعد بسبب تلك التصرفات..

وأقول لك..

إن مخاوفك بالطبع في محلها، خصوصًا أنك لا تملكين خبرة الحياة ولم تمري- من قبل بمثل هذه التجربة، وأنت ككل النساءِ ممن هن في مقتبل

العمر حريصة على النجاح الزوجي وتكوين أسرة سعيدة تلبي عن طريقها نداءات الفطرة التي تلِّح داخل كل امرأة.

لكن هذه المخاوف يمكن تبديدها، إذا علمنا أن تلك الحالة المزاجية المتقلبة، يمرُّ بها تقريبًا كل المقبلين على الزواج من العزاب خصوصًا الجادين منهم ممن يخشون الفشل في الزواج وعدم القدرة على الإنفاق، والعجز عن إدارة بيت وأسرة، فإذا ما شعر الخطيب بتجاوب الطرف الأخر معه، وفتح بابٍ للحوار الهادئ وبث رسائل تطمين فإنه سرعان ما تعود إليه ثقته بنفسه، ويشعر أن (مشروع الزواج) ليس فيه ما يُقلق بل- الحقيقة- هو مشروع يقوِّي الفرد ويزيد (عزوته) ويجعل للزوج عائلتين بدلًا من عائلةٍ واحدةٍ إلى غير ذلك من ثمرات هذا النداء الغريزي الذي جعله الله سببًا للتعارف والنسب والمصاهرة.

لا تخشين يا ابنتى من تلك التصرفات- التي أعتبرها- طبيعية، غير أني أنصحك بما يلي:

- دعِّمي ثقته بنفسه، وأعلي قدره أمام الأخرين، وأشعريه أن مكانه محفوظ وقوامته مصونة.. وهذا سيكون في (بيتنا) وليس الآن.

- لا تكثري الجدل ولا تماري معه في مثل هذه الخلافات البسيطة، ولكن أنصحيه بلطف وأشيري عليه بالرأي الصواب برفق ولين.

- من خلال شكواك، من الواضح أن خطيبك تمَّت تربيته بطريقة (مقفولة) خلت ربما من الحنان، فلهذا قد يستهجن بعض عادات أسرتكم، فلا داعي لاستفزازه.. وبمرور الوقت سوف يُدرك أن رأيكم الصواب ورأيه الخطأ.

- وأخيرًا لا تتعجلي باتخاذ قرار (الفسخ)، شاوري مَن حولك، عسى الله أن يفتح لك باب خير وفرج.

## جميلة ولكن أين العريس؟!

**السؤال:**

أنا فتاة جميلة ومحبوبة ومثقفة وخلوقة وجامعية، لا أقول ذلك مديحا في نفسي، إنما ذلك ما ينعتني به الناس دوما، على الرغم من كل هذه الصفات إلا أنني إلى الآن لم أتزوج!! و ما يضايقني هو أنني لا أكون في مكان إلا وأُخطب فيه، ويتقدم لي الشباب للزواج، لكن لا يحدث النصيب لِمَ وما الأسباب لا أدري؟؟؟ أحيانا أصل إلى مرحلة الانهيار بالتفكير لِم لا يتم ما حلمت به منذ صغري وهو أن أكون زوجة لإنسان صالح، أنا مؤمنة جدا بالله، وأحبه كثيرا، أقوم الليل على الأقل مرتين بالأسبوع، وأدعو الله دوما أن يعوضني عن كل السنين التي ذهبت، عمري الآن ثمانية وعشرون عاما، وما زلت أنتظر الإنسان الذي أتمناه، أريد منكم نصيحة ماذا أفعل؟ أنا والله لست ممن يشترط، ويضع المواصفات القياسية لزوج المستقبل، كل ما أتمناه أن يكون إنسانًا صالحًا ومتكافئًا معي لا أكثر ولا أقل... انصحوني فقد وصلت إلى مرحلة من التعب الفكري؛ لأني لا أجد أسبابا لما يحدث معي بعدم اكتمال الموضوع إلى نهايته، أنا أرقي نفسي دوما بأذكار الصباح والمساء، ومؤمنة بالله العظيم أنه قادر على حمايتي.. أرشدوني مأجورين..

**الجواب:**

بنيتى الكريمة:

من المفيد أحيانًا أن ينظر المرء للأشياء حوله بطريقة مقلوبة، لو أن كل سؤال سألناه في هذه الحياة، ولو أن كل مشكلة وجدنا لها حلًا، ترى هل كنا سنجد بداخلنا الدافع للمواصلة والبحث والاستكشاف... كيف سيكون طعم الحياة حينها؟

حياكِ الله ابنتى الكريمة..

قد يكون من الخطأ تصور حتمية حدوث النتيجة طالما أن الأسباب قد توفرت واكتملت، من وجهة نظرنا على الأقل، وهنا تأتي أقدار الله لتعيد تربية المسلم وصياغة تفكيره حتى لا ينحي القدر-خيره وشره- جانبًا، وهو

من أركان الإيمان، وقد يقع هذا بداخلنا يعبر عنه لسان الحال لا المقال.

نعم توفرت لديك كل الصفات الحسنة التي يتمناها أي شاب في شريكة حياته، لكن لم يتم الزواج إلى الآن، يقينًا أن ما يحدث لكِ وللكثيرات لحكمة، وإن خفيت علينا، ويقينًا أن هذا هو الخير ولو بدا لنا غير ذلك.

لا تتوقفي عن الدعاء أن يرزقك الله الزوج الصالح، فخزائن رحمته لا تنفذ، وهو سبحانه كل يوم في شأن، وهناك عبارة جميلة تقول «إن الإنسان إذا بدأ يمل من الدعاء فذلك يعني أن استجابة الدعاء قربت، والشيطان يريد أن يلهيك عن الدعاء من أجل أن تفوتك الفرصة».

ولا حرج عليك مطلقًا أنكِ إن وجدتِ صاحب الدين والخلق وكان مناسبًا لكِ اجتماعيًا وفكريًا، وفي سلوكه وطباعه، أن تبحثي عن ثقة أمين يكون واسطة ليحدثه بشأنك ويحفزه للتقدم إليكِ، ولعل هذا يدخل ضمن الأخذ بالأسباب.

إلى حين ذلك -ومهما تأخر الأمر- فإن الحياة جميلة ولا تستحق منا أبدًا إن لم يكتمل محور فيها من محاور عدة أن نصل بأنفسنا لمرحلة الانهيار أو التعب الفكري، فلا حيلة في الرزق، و الله سبحانه قد تكون قمة عطائه في المنع، فهو أرحم بعبده من أمه والناس أجمعين.

تأملي نعم الله عليكِ، و الذي حباكِ بالعافية و الدين وكفى بهما نعمة، والكثير مما لو أعددناه إلى آخر لحظة في عمرنا ما أحصيناه.

استغلي وقتك بكل مفيد ونافع، من التزام صحبة صالحة، وإكمال دراسة، والتحاق بدورات تنمي مواهبك وتصقل قدراتك، وممارسة الرياضة، والالتحاق بجمعيات النفع العام، والبحث عن تقديم سبل العون للآخرين، والاهتمام بقضايا المسلمين والتفاعل معها، وما أكثرها.

# حدود العلاقة

**السؤال:**

أنا مقدم على عقد زواجي بعد أسبوعين بالضبط، من خطيبتي التي تقيم مع أهلها خارج البلد، وستأتي لمدَّة أسبوع منه يومين قبل العقد..

سؤالي ببساطة -رغم احتياجي لتفصيل في الإجابة ما أمكن-: ما هي حدود العاقد ليس من الناحية الشرعية ولكن العرفية والمصلحية -إن جاز التعبير-، أي أنني أنوي عمل برنامج للخروج والنزهة، وهناك وقت سيكون ببيت أهلها على انفراد، سؤالي عن الجزء الأخير: ما هي حدود السّلام: المصافحة، التقبيل على الخدين، على الرأس واليد فقط ؟ هل أكثر من ذلك ؟ أنا أعتقد أني أستطيع مستعينًا بالله أن أملك نفسي، أنا فقط أريد أن أكون متوازنًا بين العرف وبين احتياجاتها العاطفية وليست الجنسية بالطبع أعي هذا الأمر، أما متطلباتي فلا بأس بتنحيتها، خاصة أن سنها ١٨ سنة ويقيمون في دولة عربية معارفهم محدودة وملتزمة، وحياتهم منغلقة في الخير، وجميع دراستها لا اختلاط فيها، وهي خائفة من التغيير وجديد عليها الأمر، ومن حولهم يقولون إنها صغيرة على الزواج ونحو ذلك...

- أريد أن أكون متوسطًا، لا أفعل شيئًا هي لا ترغب فيه، وأيضًا لا أفعل أقل ممَّا تنظره، مع مراعاة العرف.

- ثمّ كيف أقدم لمثل هذا وأمهد وهي بهذه الكيفية من قلّة الخبرة والخوف من التجربة فيما أظن ؟

هي فيها حياء وجلسات الخطوبة كانت محدودة، ثم على النت أيضًا المحادثات محدودة، لكن لا خجل زائد عن اللزوم أيضًا... أفيدوني مأجورين مشكورين قبل مدَّة العقد...

**الجواب:**

بنى الكريم:

أولًا: الرأي الفقهي: إذا تمَّ عقد القران بين الرَّجل والمرأة صارت زوجة له،

وصار زوجًا لها، وبناء على ذلك يجوز لهما الحديث معًا، والخلوة معًا، وأن يفعلا ما يفعل الأزواج، غير أنَّه قد جرت عادة النَّاس على أنَّه لا يتم الدخول على الزَّوجة إلاَّ بعد حفل الزفاف، فيحسن التقيّد بذلك، ومن هنا فلا حرج في حديث الخطيب مع خطيبته بعد العقد.

ثانيًا: الغرض: من مرحلة الخطبة طالت أم قصرت، هي التعارف بين الزوجين الذي من شأنه أن يجنبهما مشاكل مستقبلية، بالحل الأولي لهذه المشاكل واحتواؤها قبل الزّواج، وتأتي مرحلة العقد لمزيد من التعارف والتآلف، خاصة في الأسر التي لا توفر للخاطبين فرصة التعارف الحقيقي، فالغرض التمهيد لعلاقة زوجية ناجحة.

ثالثًا: فترة العقد هي الأساس: لذا، فإنَّ العلاقة بين العاقدين تختلف بالكلية عن العلاقة بين المخطوبين، ممَّا يسمح لكلا العاقدين بمزيد من استكشاف الطرف الثاني، والتعرّف على خصاله وطباعه وما يحبّه وما يكرهه وطموحاته وأحلامه، أملًا في الوصول لمرحلة من التفاهم المشترك والاندماج لا يتبقى معه سوى الحاجة لإتمام الزفاف، لذا فإنَّ مدَّة العقد هي الأساس اللازم لبناء متين، ويفضل أن تكون مدَّة العقد قصيرة، ولكن بما لا يخل بتحقيق التآلف والاندماج اللازم لحياة زوجية سعيدة.

رابعًا: العلاقة بين العاقدين:

١ – يستثنى من تحقيق آثار العقد الشرعية في هذه حالة مكث الزوجة في بيت أبيها أمران:

الأوَّل: طاعة الزوج، فلا طاعة للزَّوج حتى تنتقل الزوجة إلى بيت الزوجية، وما دامت في بيت أبيها فالطاعة واجبة لأبيها، كما جرى العرف أيضًا بأنَّ الأب هو الذي ينفق على البنت المعقود عليها ما دامت عند أبيها، ولا يطالب العاقد بالإنفاق عليها إلاَّ بعد الزفاف، وبالتالي فلا قوامة للزوج أثناء العقد، بل الولاية للأب، ويجب شرعًا مراعاة هذه الأعراف الصحيحة، والتي لا تعارض الأحكام الشرعية.

الأمر الثاني: المعاشرة الزَّوجية، فالعلاقة الجنسية التامة لا تكون إلاَّ بعد

أن تزف الزوجة إلى بيت زوجها؛ لأنَّ النكاح في الإسلام مرتبط بالإشهار، أمَّا في حالة العقد بشكله الحالي، فإنَّ الإشهار هنا يعني فقط أن هناك ورقة رسمية تربط هذا الشاب بهذه الفتاة، وأنَّه لم يدخل بها بعد.

وكل ما هو باستثناء ذلك فإنَّه في دائرة المباح، ومن ذلك خروج العاقدين إلى الأماكن العامة بدون محرم، بل كل استمتاع دون العلاقة الزوجية المباشرة فهو في دائرة المباح، مع ضرورة مراعاة العرف، فقد لا يسمح الأهل بمجرد الخلوة، فلابد من إرضاء الأهل؛ لأنَّ ابنتهم ما زالت في بيتهم، والطاعة تجب لهم.

خامسًا: مراعاة الحذر من أخطاء العقد:

الخطأ الأول: تسرع العاقدين في العلاقات الجنسية الناقصة أو الكاملة، وهذا من شأنه أن يخرج العقد عن هدفه الحقيقي.

الخطأ الثاني: عدم التقارب الكافي بين العاقدين في هذه المدَّة، سواء كان بسبب الأهل الذين يمنعون العاقد من الجلوس مع زوجته والخروج معها إلاَّ بصحبة أحد المحارم، ممَّا يمنع تواصلًا وتفاعلًا حقيقيا بينهما، أو بسبب سوء فهم العاقدين لهدف العقد والغاية منه، فيكون التركيز على الأمور المادية لبناء البيت، وإغفال عنصر التآلف النفسي، والتقارب الرّوحي بينهما.

الخطأ الثالث: الاندفاع في العواطف من طرف واحد، بينما الطرف الثاني ما زال يحتاج لمدَّة طويلة من التدرج في عواطفه، فيتهم بأنَّه بارد المشاعر، أو جاف العاطفة، أو ربما يظن الطرف المندفع في حبه أن شريكه لا يقبله، أو لا يبادله المشاعر.

والحل: أن يتوافر الحد المعقول من القبول النفسي والتوافق الروحي، فإن نبتة الحب تحتاج إلى الرعاية وعدم التسرع.

الخطأ الرابع: تعريض الطرف الثاني للاختبارات، كمن يضع زوجته في اختبار مستمر، ليختبر مدى حبّها أو اهتمامها به بشكل يعقد حياته وحياتها، وفي الوقت نفسه تخفي هي حقيقة مشاعرها خجلًا، لذا لابد أن يعيش

العاقدان بطبيعتهما بلا تكلف وبلا اختبارات.

الخطأ الخامس: تعنّت أهل الزوجة الزائد في إعطاء الزوجين الحرية فيما سبق بفرض جلوسها بالحجاب مثلًا أو عدم خروجها مع زوجها، وغير ذلك، وهنا يجب اتفاق الزوجين في التعامل برفق، فهي مدَّة قصيرة وتمر، وسيكون لهما مستقبلهما وحياتهما، والمطلوب التوسط وعدم التعنّت، حتى لا تؤثر الخلافات على مستقبل الزَّوجين.

## إجبار الأب ابنته على الزواج

**السؤال:**

أنا فتاة في الخامسة عشرة من عمري، يريد أهلي تزويجي من ابن عمي، وأنا لا أحبه، ولكني أحب شابا غيره، فماذا أفعل؟ أرشدوني.

**الجواب:**

مسألة الحب والعواطف يبدو أنها كثرت في هذه الأيام، نتيجة للتمثيليات والروايات والقصص والأفلام وغيرها... فأصبح البنات متعلقات بمثل هذه الأمور، وأنا أخشى أن كثيرا منهن يخدع بهذه العواطف، ويضحك عليها، وخاصة إذا كانت بمثل هذه السن، سن المراهقة والبلوغ، والقلب خال، والكلام المعسول إذا صادف قلبا خاليا تمكن فيه.

وهناك بعض الشبان يفعلون هذا مخادعين -مع الأسف- أو يتلذذون بهذا الأمر. ويتباهون في مجالسهم، بأن أحدهم استطاع أن يكلم اليوم الفتاة الفلانية، وغدا يكلم أخرى وبعد غد سيكلم ثالثة... وهكذا.

فنصيحتي إلى الفتيات المسلمات ألا ينخدعن بهذا الكلام، وأن يستمعن إلى نصائح الآباء وأولياء الأمور والأمهات، وألا يدخلن على حياة زوجية بمجرد العاطفة، ولكن لا بد من وزن الأمور كلها بميزان العقل أولا، هذا من ناحية.

وأيضا أقول لأولياء الأمور: إن عليهم أن ينظروا في رغبات بناتهم، فلا ينبغي للأب أن يضرب برغبة ابنته عرض الحائط، ويجعلها كما مهملا.. ثم يزوجها بمن يريد هو لا بمن تريد هي فتدخل حياة زوجية وهي كارهة لها،

مرغمة عليها... ذلك، لأن الأب ليس هو الذي سيعاشر الزوج، وإنما هي التي ستعاشره، فلا بد أن تكون راضية... وهذا لا يقتضي ضرورة العلاقة العاطفية بين الشاب والفتاة قبل الزواج، إنما على الأقل، أن تكون مستريحة إليه راضية به.

ومن هنا، يأمر الإسلام بأن ينظر الخاطب مخطوبته، ويراها وتراه، (فإن ذلك أحرى أن يؤدم بينكما) كما جاء في الحديث.

الشرع الإسلامي يريد أن تقوم الحياة الزوجية على التراضي من الأطراف المعنية في الموضوع كله. الفتاة تكون راضية، وعلى الأقل تكون لها الحرية في إبداء رغبتها ورأيها بصراحة، أو إذا استحيت تبديه بما يدل على رضاها، بأن تصمت مثلا (البكر تستأذن وإذنها صمتها، والأيم أحق بنفسها). أي التي تزوجت مرة قبل ذلك، لا بد أن تقول بصراحة: أنا راضية وموافقة. أما البكر فإذا استؤذنت، فقد تستحي، فتصمت، أو تبتسم، وهذا يكفي. ولكن إذا قالت: لا. أو بكت، فلا ينبغي أن تكره.

والنبي صلى الله عليه وسلم رد زواج امرأة زوجت بغير رضاها. وجاء في بعض الأحاديث أن فتاة أراد أبوها أن يزوجها وهي كارهة؛ فاشتكت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأرادها أن ترضي أباها مرة ومرتين وثلاثا، فلما رأى إصرارها قال: افعلي ما شئت. فقالت: أجزت ما صنع أبي، ولكن أردت أن يعلم الآباء أنه ليس لهم من الأمر شيء.

فالذي أنبه إليه في هذا الصدد بأنه لا بد للفتاة أن ترضى، ولولي أمرها أن يرضى، وهذا ما اشترطه كثير من الفقهاء، فقالوا بوجوب موافقة ولي الأمر حتى يتم النكاح. وجاء في الحديث (لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل) و(أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل، باطل، باطل).

وكذلك ينبغي رضا الأم. كما جاء في الحديث (آمروا النساء في بناتهن) لأن الأم تعرف رغبة بنتها، وبهذا تدخل الفتاة حياتها الزوجية وهي راضية، وأبوها راض، وأمها راضية، وأهل زوجها راضون... فلا تكون بعد ذلك حياة منغصة ومكدرة.

فالأولى أن يتم الأمر على هذه الصورة، التي يريدها الشرع الإسلامي الشريف. والله الموفق.

## تقدم لي شاب يحتمل أن يكون عقيما !

**السؤال:**

أنا فتاة أبلغ من العمر إحدى وعشرين سنة، تقدّم شابّ لخطبتي و كان مصرّا على الزواج بي فقمت بصلاة استخارة لمدّة سبعة أيّام على التوالي، وكنت كلّما استخرت الله ارتحت له و ازداد تفكيري فيه، علما أنّني من قبل لم أكن أطيق حتّى سماع اسمه لأنّه يلاحقني باستمرار، البعض أخبر والدتي أنّه الرجل المناسب لي و أنّه سيكون سندا لي، لكن أتتها أخبار أنّه يحتمل أن يكون عقيما لأنّهم ربطوا ذلك بإخوته الذين تأخّروا في الإنجاب و بعضهم لم ينجب مطلقا.. أنا الآن في حيرة من أمري هل أقبل أم ماذا أفعل ؟

**الجواب:**

بناء العلاقات على افتراضات وظنون يهدمها ويدمّرها، نحن بفضل الله في وقت تطوّر فيه الطبّ وتوجد فحوصات قبل الزواج تبيّن العقم والأمراض، فإن كان الشابّ جيّدا وكفئا فاطلبوا منه تقريرا طبّيا يبيّن خلوّه من العقم ومن المرض ثمّ على بركة الله يتمّ الزواج.

## أخشى أن يخونني خطيبي، فماذا أفعل؟

**السؤال:**

خطيبي إنسان مهتم، ويحاول من أجلي دائما، ويسعدني بأية طريقة، ولكن أحيانا أتضايق عند ذهابه مع أصدقائه في رحلة المبيت، أخشى أن يخونني، أو ما شابه.

مع العلم أنه يتصرف معي بأحسن أسلوب، ولكنني أقلق من هذا الأمر، فماذا أفعل؟

**الجواب:**

- إذا كان خطيبك صاحب دين وخلق حسن، فهذا لا خوف عليه -إن شاء الله تعالى-، ولا داع للقلق إذا خرج وبات مع أصحابه، فهذه عادات الشباب وخاصة قبل الزواج، ولهذا هذا القلق سيزول إذا عجلتما بالزواج، وإذا كنت تعرفين عن خطيبك أنه يمشي مع شباب طائش مضيع لدينه، فيمكن نصحه في ترك اللقاء بهم برفق ولين.

- من خلال كلامك يظهر أن خطيبك حريص على إسعادك، وأنه مهتم بك، وأفهم من هذا أن العلاقة بينكما مفتوحة، ومن باب النصح ينبغي أن تعلمي أن خطيبك ما زال شابا أجنبيا عنك، والفرق بينه وبين الأخرين أنه وعدك بالزواج من خلال الخطبة فقط، ولهذا ينبغي أن لا يكون بينكما لقاءات إلا مع ذي محرم من قراباتك، وتكون اللقاءات محدودة بقصد التفاهم حول أمور الزواج، وما عدا ذلك من اللقاءات الانفرادية فليست حسنة، بل فيها ضرر، ومخالفة لشرعنا الحنيف، وقد يحصل فيها اختلاط وكلمات خادشه للحياء، فأرجو التنبه لذلك.

## إخبار الخاطب بأمر ما كان

**السؤال:**

ما حكم الشرعي في فتاة مخطوبة و غير عذراء و لا تريد إخبار خطيبها؟

**الجواب:**

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد: يقول أ.د محمد السيد الدسوقي أستاذ الفقه وأصوله -: من الخطأ أن تندفع أي فتاة في حبها لرجل اندفاعا يجعلها تفقد بكارتها؛ لأن هذا الاندفاع هي التي تجني عقوبته، ولو كان الرجل صادقا في حبه لها ما اعتدى عليها، وأعتقد أنها مسئولة عن هذا السلوك؛ لأنه لا يمكن أن يعتدي عليها دون رغبة منها؛ لأنها لو قاومت؛ ما استطاع أن ينال منها شيئا.

المهم الآن بعد وقوع الجريمة إذا أرادت أن تتزوج وصلح حالها واستقام سلوكها فأنا أرى أنها لا تخبر زوج المستقبل بما وقع لها، ولكن لا يعني ذلك

أنها تلجأ إلى عملية جراحية؛ فهذا نوع من الخداع والتدليس؛ وذلك لأنه ليس بلازم في كل الحالات أن تكون المرأة لها بكارة؛ ولهذا يُروى أن رجلا يمنيا كانت له شقيقة تعرضت لما تعرضت له الأخت السائلة؛ فترك اليمن وأخذها وسافر إلى المدينة المنورة، وقد استقام سلوكها ورغب بعض المسلمين في الزواج منها؛ فذهب أخوها إلى عمر بن الخطاب وذكر له قصتها فأمره ألا يخبر من تقدم للزواج من أخته بما حدث لها.

## التجاوزات بين المخطوبين، والحل في ذلك

**السؤال:**

ماهي الأمور اللازمة للمخطوبين؟

**الجواب:**

للخاطب أن يرى من مخطوبته وجهها ويديها حتى يتبين ملامحها، ليكون أدعى إلى القبول بينهما، ودرءا للجهالة، ولا مانع من النظر بشهوة أثناء تعرفه عليها، كما قال النووي، وله أن يعيد النظر ويكرره، حتى يكون على بينة من أمره، ولا مانع من أن يرى شعرها مرة على ما ذهب إليه بعض الفقهاء. وإن كان الأولى وهو ما عليه الجمهور أن لا يرى أكثر من الوجه والكفين.

فإذا رضي بها وأعجبته فلا يجوز له أن ينظر إليها بشهوة، لأنها أجنبية، وإنما يجوز أن ينظر إليها كما ينظر إلى بقية نساء المسلمين بلا ريبة ولا شهوة ولا تلذذ.

والخاطب أجنبي عن مخطوبته لا يحل له منها إلا أن يرى وجهها وكفيها، ولا يجوز له أن يلمسها، ولا أن يتحسس جسمها، ولا أن ينظر إليها بشهوة، ولا أن يقبلها، ولا أن يقترب منها بحيث يكون ملاصقا لها، ومماسا لجسدها، فكل ما له هو أن يجلس معها في وجود المحرم، وتجلس هي ولا تظهر سوى الوجه والكفين، ويتبادلا الحديث الذي ليس فيه تمايع، ولا تكسير، ولا شهوة، والمقصود من الحديث أن يتعرف كل واحد إلى شخصية الأخر.

وعليه فقد أخطأتما حينما تجاوزتما هذا، ووقعتما في إثم، وعليكما أن تتوبا إلى الله تعالى، والحل أن لا تجلسا بمفردكما، بل اجعلا معكما محرما كما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإن أجلستما معكما محرما فإنكما لن تقعا في هذا، ولذلك كان وجود المحرم بين المخطوبين واجبا.

## خطورة التساهل في الخلوة بالمخطوبة

**السؤال:**

تقدمت لخطبة فتاة من أهلها فقبلوا ووافقوا، وأقمنا لذلك حفلًا دعونا فيه الأقارب والأحباب، وأعلنا الخطبة، وقرأنا الفاتحة، وضربنا بالدفوف.. ألا يعتبر هذا الاتفاق، وذلك الإعلان زواجًا من الناحية الشرعية يبيح لي الخلوة بخطيبتي لا سيما أن ظروفي لا تسمح بعقد رسمي يوثقه المأذون ويسجل في دفاتر الحكومة؟

**الجواب:**

الخطبة لغة وعرفًا وشرعًا شيء غير الزواج، فهي مقدمة له، وتمهيد لحصوله، فكتب اللغة جميعًا تفرق بين كلمتي الخطبة والزواج. والعرف يُميِّز جيدًا بين رجل خاطب، ورجل متزوج.

والشريعة فرَّقت بين الأمرين تفريقًا واضحًا، فالخطبة ليست أكثر من إعلان الرغبة في الزواج من امرأة معينة، أما الزواج فعقد وثيق، وميثاق غليظ، له حدوده وشروطه وحقوقه وآثاره.

وقد عبر القرآن عن الأمرين فقال في شأن النساء المتوفى عنهن أزواجهن: ( وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاء أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِن لاَّ تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلاَّ أَن تَقُولُواْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا وَلاَ تَعْزِمُواْ عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىَ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ ).

والخطبة مهما يقام حولها من مظاهر الإعلان فلا تزيد عن كونها تأكيدًا وتثبيتًا لشأنه. والخطبة على أية حال لا يترتب عليها أي حق للخاطب، إلا حجز المخطوبة بحيث يحظر على غير الخاطب أن يتقدم لخطبتها، وفي الحديث: (لا يخطب أحدكم على خطبة أخيه ).

والمهم في هذا المقام أن المخطوبة أجنبية عن الخاطب حتى يتم زواجه بها، ولا تنتقل المرأة إلى دائرة الزوجية إلا بعقد شرعي صحيح، والركن الأساسي في العقد هو الإيجاب والقبول، وللإيجاب والقبول ألفاظ معهودة معلومة في العرف والشرع. وما دام هذا العقد – بإيجابه وقبوله – لم يتحقق

فالزواج لم يحدث أيضًا لا عرفًا ولا شرعًا ولا قانونًا، وتظل المخطوبة أجنبية عن خاطبها لا يحل له الخلوة بها، ولا السفر معها دون وجود أحد محارمها كأبيها أو أخيها.

ومن المقرر المعروف شرعًا أن العاقد إذا ترك المعقود عليها دون أن يدخل بها يجب عليه نصف مهرها، قال تعالى(وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلاَّ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ ).

أما الخاطب إذا ترك المخطوبة بعد فترة طالت أو قصرت فلا يجب عليه شيء إلا ما توجبه الأخلاق والتقاليد من لوم وتأنيب، فكيف يمكن – والحالة هذه – أن يباح للخاطب ما يباح للعاقد سواء بسواء؟

إن نصيحتنا للسائل أن يعجل بالعقد على خطيبته، فبه وحده يباح له ما يسأل عنه وإذا لم تسمح ظروفه بذلك، فالأجدر بدينه ورجولته أن يضبط عواطفه، ويكبح جماح نفسه، ويلجمها بلجام التقوى، ولا خير في أمر يبدأ بتجاوز الحلال إلى الحرام.

كما ننصح الآباء والأولياء أن يكونوا على بصيرة من أمر بناتهم، فلا يفرطوا فيهن بسهولة باسم الخطبة، والدهر قلب، والقلوب تتغير، والتفريط في بادئ الأمر قد يكون وخيم العاقبة، والوقوف عند حدود الله أحق وأولى: (وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ )، (مَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ).

## ذكر عيوب الخاطب: بين الإباحة والوجوب

**السؤال:**

تقدم أحد زملائي لخطبة أخت صديق لي، فجاء صديقي ليسأل عن زميلي هذا، وإتمام هذه الخطبة يتوقف على رأيي في هذا الزميل فهل أذكر ما أعرفه عنه من صفات أم أن ذلك يعد غيبة، وماذا لو سُأِل الخاطب فهل يجب عليه أن يحدث بما فيه من صفات أم يكتم أمره؟ نرجو توضيح الأمر ونسأل الله

تعالى أن يجزيكم عنا خير الجزاء.

**الجواب:**

فعقد الزواج رباط وثيق، ومن ثم فلا بد من المصارحة التامة حتى يكون كلا الطرفين على بينة من أمره إن شاء أمضى وإن شاء أعرض، ومن استشير في أمر مخطوبة، أو خاطب، فعليه أن يذكر كل ما يعرف من صفات حميدة كانت، أو ذميمة، ولا يعد هذا غيبة، ولا يجوز لمن استشير أن يكتم أمرًا رغبة في التوفيق بين الطرفين، فهذه أمانة سوف يسأل عنها بين يدي الله يوم القيامة، وفي الحديث الذي رواه الطبراني وصححه السيوطي قال صلى الله عليه وسلم: (المستشار مؤتمن، فإذا استشير فليشر بما هو صانع لنفسه).

وعلى من يتقدم لفتاة أن يكون صادقا ولا يكتم شيئا من أخلاقه وصفاته، وكذلك الأمر بالنسبة للمخطوبة، فلا خير في أمر يقوم على التلبيس والتدليس.

جاء في الموسوعة الفقهية الكويتية:

من استشير في خاطب أو مخطوبة فعليه أن يذكر ما فيه من مساوئ شرعية أو عرفية ولا يكون غيبة محرمة إذا قصد به النصيحة والتحذير لا الإيذاء، لقوله صلى الله عليه وسلم لفاطمة بنت قيس رضي الله تعالى عنها لما أخبرته أن معاوية وأبا جهم رضي الله عنهما خطباها: (أما أبو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه، وأما معاوية فصعلوك لا مال له)؛ ولقوله صلى الله عليه وسلم: (إذا استنصح أحدكم أخاه فلينصحه)، وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: (المستشار مؤتمن) وقال: (الدين النصيحة)، وقد روى الحاكم أن أخا لبلال رضي الله عنه خطب امرأة فقالوا: إن يحضر بلال زوجناك، فحضر، فقال: أنا بلال وهذا أخي، وهو امرؤ سيئ الخلق والدين. قال الحاكم: صحيح الإسناد.

ومن استشير في أمر نفسه في النكاح بيّنه، كقوله: عندي شح، وخلقي شديد ونحوهما، لعموم ما سبق.

وفصل بعض الفقهاء في ذلك، ومنه قول البارزي - من الشافعية - لو استشير في أمر نفسه في النكاح، فإن كان فيه ما يثبت الخيار فيه وجب

ذكره، وإن كان فيه ما يقلل الرغبة فيه ولا يثبت الخيار، كسوء الخلق والشح، استحب، وإن كان فيه شيء من المعاصي وجب عليه التوبة في الحال وستر نفسه.

## ضوابط التواصل بين المتواعدين مع الخطبة

**السؤال:**

ما هي ضوابط التواصل بين المتواعدين مع الخطبة ؟

**الجواب:**

ليس هناك دليل شرعي يحرم الحب بين الجنسين،ولكن الحب المباح هو الذي لا يسعى إليه الإنسان، بل يجد الإنسان ميلًا قلبيًا تجاه فتاة معينة،وكذلك الفتاة،ثم لا يترك هذا الأمر للتبادل بالخطابات والمكالمات الهاتفية، والنظرات المشبوبة، والمسمومة، فإن هذا منهي عنه شرعًا.

وإنما يتوج بتقدم الشاب لأهل الفتاة لخطبتها، فإن تمت الموافقة،فهذا فضل من الله ونعمة، وإن لم تتم، التزم كل من الشاب والفتاة الآداب الشرعية، ومن أهمها غض البصر،وقطع كل منهما صلته بالأخر، حتى يقضي الله أمرًا كان مفعولًا، فلا يسمح بوجود علاقة بينهما أيا كانت نوع هذه العلاقة دون خطبة أو زواج.

ثم إذا أخبرتها برغبتك و كانت ظروفك لا تسمح بتقدمك الآن فعلى كل واحد منكما أن يقطع صلته بالأخر، فلا كلام، ولا مقابلات ولا إيميلات ولا غيرها.

ولا يجوز التواصل بينكما بحجة أنكما ستكونان زوجين مستقبلًا، فإن الغيب لله ،لا يعلمه إلا هو، سواء أكان التواصل عن طريق الهاتف، أو الإيميل، أو اللقاءات الخارجية:-

فيجب عليك قطع هذه العلاقة فورا للأسباب التالية:-

١- لأن مثل هذا التواصل من اتخاذ الأخدان الذي نهى الله عز وجل عنه في كتابه الكريم.

٢-لأنه ذريعة إلى الوقوع في المحظورات بداية من اللغو في الكلام، ومرورا بالكلام في الأمور الجنسية وما شابهها، وختاما بتخريب البيوت، وانتهاك الأعراض، والواقع يشهد بذلك ( ولا ينبئك مثل خبير).

٣-لأن التواصل بين الشاب والفتاة بعيدا عن الارتباط الشرعي الذي تشهده الأسرة موطن تنعدم فيه الرقابة، و لا توجد فيه متابعة ولا ملاحقة، فيفضي كلا الطرفين إلى صاحبه بما يشاء دون خوف من رقيب ولا حذر من عتيد.

٤-لأن التواصل عن طريق هذه الوسائل وخاصة الإيميل أو الهاتف يستلزم الكذب إن عاجلا أو لاحقا، فإذا دخل الأب على ابنته، وسألها ماذا تصنع، فلا شك في أنها ستلوذ بالكذب وتقول: إنني أحدث إحدى صديقاتي، وإذا سألها زوجها في المستقبل عما إذا كانت مرت بهذه التجربة فإنها لا شك ستكذب عليه.

٥- ويضاف إلى هذه الواقعة أنك بدأت تستروح بهذه الفتاة وتأنس بها، وتسكن إليه، وتهش برسائله، وتفرح بمقدمه، وهذا نوع من السكن لا يكون إلا بين الأزواج.

ولكن لا مانع من الاطمئنان عليها، وتعرف أخبارها عن طريق أحد أخواته أو محارمه حتى تتم الخطبة الرسمية.

# رسالة فتاة إلى خطيبها

السلام عليكم

خطيبى:

( بسم الله و الحمد لله و الصلاة و السلام على رسول الله، ما أجمل أن يعيش الإنسان حياته بالحلال، يراقب الله عز وجل في كل أفعاله و أقواله، فحياته لله و بالله و في الله، وهنيئا لمن كان هذا دربه... أيها الفاضل، الزواج نعمة من أجلّ النعم و لاريب،لكن المغبون من انشغل بالنعمة عن المُنعِم، و الخاسر كل الخسران من اتخذ من نِعَمِ ربه فرُشا يعصيه عليها فالحمد لله أن مهد لنا السُبل و امتن علينا و أفضلْ، و إننا إذ أنعم الله علينا بالأمر ذلك و هو الخِطبة التي تُعتبر بمثابة

مقدمة للزواج و تأسيس أسرة مسلمة إن شاء الله، فكان لِزاما علينا شكر النعمة، و العيب كل العيب أن يَمُنّ الكريم.. فيفجُر العبد المحتاج ! و هل شكر النعمة إلا بمراعاة حق الله فيها.. و التزام حدوده و التأدب معه جل شأنه... فهو الملك و هو القادر على أن يمنعنا ما يشاء و قتما يشاء و لا يُسأل سبحانه عن أفعاله.كلنا يعرف أن الخِطبة ما هي إلا وعد بالزواج...

ليس إلا...و المعنى.... أنكَ أجنبي عنى و أنا عنكَ أجنبية !لا أحلُّ لك و ما أنتَ لى بحِليل ! كيف لا تتغازلون... كيف و كيف و كيف.....خطيبك لابد أن تفهمينه و تدرسين شخصيته !!.... و غيرها من تلك العبارات التي يعتصر لها الفؤاد ألما..! فأجبتُهم

أنى رضيت منك بحسن الظاهر و عرفت عنك الكثير إبّان سؤال محارمى عنك وسط الناس، و يوم أن جلسنا للرؤية الشرعية فلمحت من اسلوب تفكيرك و عقلك ما يبشر بالخير إن شاء الله، ثم إنني أوليتُ ربى عز وجل سرائرك فالله يتولى الباطن و واثقة أن الله برحمته لن يضيعنا...أفلا يكفى كل ذلك !! فلم التلون إذن و تخطى الحدود لحجج واهية و اتباع أهواء... ليس إلا أتعرف..! كم أتمنانا أنقياء... أتقياء فصبر و مصابرة و من الله العون لا محالة.

... صبر ساعات حتى لا يضيع الأجر... فالشرعُ بيننا الآن يُباعد. والله أسأل ألا تزل قدمٌ بعد ثبوتها !

أيها الفاضل إن الأمر ليس بالهين و القضية ليست للتسلية أو اللعب؛ فالعبء ثقيل و أمتنا بنا تستغيث... فالله الله في كل ما نفعل !أتعِرف.. قرأتُ أنَّ ديننا دين القوة و الصبر و الجهاد... فلِمَ لا نمتثل ذلك في واقعنا ؟! لِمَ حتى و إن عجزنا مع صدق قلوبنا في الطلب فيقينا سيعيننا الله ! فورب السماء ما ذاك إلا لأنه (أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ )أفهمت إذن مُرادى و من تركَ شيئا لله عوضه الله خير منه، و ما عند الله لا يُنال إلا بطاعته. و نحن في ذاك الأمر نحتاج إلى توفيق الله بدئا و منتهى. و بركة الله في الزواج نرجو... و رضاه عنا نبتغى...عسى الله أن يخرج من ذريتنا أبطالا مجاهدين و هو سبحانه على ذاكَ قدير.

لذا...أنا الآن أكتبها... و نزعة السوء في نفسى تناديني أن كُفِّى قلمًا ! لكن لا مناص.. فبمن نمكُر ؟؟!! أبالله !!!!!و مَن نُخادِع ؟؟!!! أألله !!!فتعس و تعس و تعس من خادع مولاه الذي يعلم السر و أخفى ! أكتبها الآن و يقينى أن عُقبى الصبر خير... و أن الترك لله له لذة أسأل الله أن يمنّ بها علينا...أكتبها الآن أن.. ياخاطبى.. ابتعد الآن... فأنت لستَ زوجي.

# مكالمة أدت إلى فسخ الخطوبة

رن جرس الموبايل للمرة الخامسة يعني كان يدق اكثر من مره وردت عليه الخطيبة

الخطيب: أعتقد أنا انسان مو.... تطنشيني وما تردين على تيليفوناتي.

الخطيبة: رد السلام في الاول وبعدين نتفاهم.

الخطيب: اش راح يكون عذرك يعني بتقولين كنت نائمة ولا قاعدة مع أمي وخواتي.

الخطيبة: الله يسامحك تتهمني قبل ما تسمع مني.

الخطيب: بصراحة الأمر واضح بدون ما توضحين.. ليش ما تردين على تيليفوناتي اكيد

كنت مشغولة مع غيري ما كنتي فاضية لي؟

الخطيبة: بصراحه فعلا كنت مشغولة مع غيرك.

الخطيب: منهو هذا اللي واخذ عقلك وكل تفكيرك لدرجة ما خلاك تردين على

تيليفوناتي؟

الخطيبة: بصراحه لما أكون معاه أنسى الدنيا وما فيها فلازم ياعزيزي تعذرني.

الخطيب: وبكل وقاحة تقولين هذا الكلام قدامي وحنا بعدنا مخطوبيين فلو تزوجنا اش كنتي بتسوين ؟

الخطيبة: الله يسامحك ما في داعي للغلط ما دمت انا ما غلطت عليك.

الخطيب: كل هذا وما غلطتي..تطنشين تيليفوناتي وما تردين على ١٤اتصالات طول

اليوم ولما رديتي الحين تقولين لما أكون معاه أنسى الدنيا وما فيها كل هذا

وما غلطتي؟

الخطيبة: هذا ما حصل فعلا كنت مشغولة معاه وما قدرت ارد على تيليفونا تك .

الخطيب: الظاهر ما راح نقدر نكمل هذي العلاقة فخليك مع اللي كنت مشغولة معاه و اللي فضلتيه علي.

الخطيبة: جزاك الله خير هذا أحسن شي سويته.

الخطيب باستغراب: ليش انتي فرحانة لفسخ الخطوبة ومنو هذا اللي ضحيتي فيني علشانه؟

الخطيبة: أنا فرحانة لأن اتصالاتك الأربعة اليوم كشفت لي شيء خطير يبعدني عنك و يخليني أصمم على فسخ الخطوبة.

الخطيب باستغراب: ممكن تفهميني أكثر.

الخطيبة: انت اتصلت فيني اليوم الساعة ١١,٤٥ ظهرا

و الساعة ٣,٤٥ عصرا

و الساعة ٦:٣٠ المغرب

والساعة ٨ مساءً

وهذا هو اتصالك الخامس اللي تكلمني فيه

الخطيب: شيء عجيب انك تتذكرين حتى ساعة الاتصال بكل دقة.

الخطيبة: أتذكرها لأنها الأوقات اللي أكون فيها مشغولة مع من أحب و اللي أنسى كل شيء من أجله و ابذات لما أكون معاه في هذي الأوقات.. و وأنا الآن فرحانة لأني اكتشفت انك مشغول عن من هو أحق بانشغالك به، تحب تعرف أنا مع مين كنت؟

الخطيب: منو ؟

الخطيبة: كنت مع الله، لأنك كنت تتصل فيني في اوقات الصلاة الوقت اللي أكون فيها منقطعة عن الدنيا وما فيها،و أنا ما أقدر أرتبط في انسان لا

تربطه صلة بالله.

أغلقت الخطيبة التيليفون بوجه خطيبها بعد أن قررت هي الابتعاد عنه.

# والآن يابنيتى

**اعلمى أن....**

فترة الخطوبة من أمتع وأسعد فترات الحياة .... فإذا تجنبنا ما يفسدها وما يحرمنا تمتعنا بها على أسعد وجه ... وامتدت معنا إلى ما بعد الزواج وأصبحت الحياة الزوجية كلها فترة خطوبة..

فاسعدي وافرحي وتمتعي _ ما دمت لا تفعلين حراما_ وتعرفي على خطيبك وخططا معا لمستقبلكما ولحياة سعيدة مديدة في الدنيا والاخرة.

# فهرس الموضوعات


مقدمة ..... ٧
حقيقة الخطوبة ..... ٩
لماذا شرع الله الخطبة؟ ..... ١٠
فترة الخطبة... ..... ١١
الاستعدادات النفسية للفتاة قبل الزواج ..... ١٣
اختيارك.. يصنع استقرارك ..... ١٥
نحو خطوبة عاقلة ومتزنة ..... ١٨
الخطوبة من الألف للياء ..... ٢٠
نصائح أثناء الخطوبة ..... ٢٧
السؤال عن الخاطب ..... ٢٩
الضوابط الشرعية لرؤية المخطوبة ..... ٣٢
كيف تكونين في النظرة الشرعية ؟ ..... ٣٤
فسخ الخطبة ..... ٣٧
مفاتيح حياتك الزوجية الناجحة ..... ٣٨
تساؤلات عامة وهامة ..... ٤١
الأسئلة العشرة ..... ٤٦
للفتاة.. كيف تختارين شريك الحياة ؟! ..... ٥١
الفتاة وشروط الزواج ..... ٥٥
لماذا تتنازل الفتاة ؟! ..... ٦١
الفتاة.. واتخاذ القرار ..... ٦٢
طرق لتجنب الزواج من الشريك الخطأ ..... ٦٧
للمقبلات على الزواج ..... ٧٨
تسعة أسباب تدفعك للتفكير في إنهاء الخطوبة ..... ٨٢
الخطوبة – مشكلات وحلول ..... ٨٤
رسالة فتاة إلى خطيبها ..... ٢٤٦
مكالمة أدت إلى فسخ الخطوبة ..... ٢٤٨
والآن يابنيتى ..... ٢٥١